المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامي
العدد ١٩ السنة الثانية – ١٥ صفر ١٤٠١ هـ – يناير ١٩٨١ م

- السلام عليكم ١
- الحقيقة القرآنية .. نهائية ومطلقة ٢
- أضواء ٨
- دراسات سينمائية ٢٦
- جدول الفقه .. المضاربة ٣١
- نداء الامام الخمينى الى حجاج بيت الله ٣٢
- نافذة على العالم الاسلامى ٣٨
- على أبواب القرن الخامس عشر ٤٦
- الغفلة العرابية – لا الثورة العرابية ٥٤
- أحوال المسلمين ٦٨
- برقياً ٧٥
- الثورة الايرانية فى رأى روجيه جارودى ٨٠
- كتاب الشهر سقوط الجولان ٨٢

كتاب الشهر : سقوط الجولان

٢٠

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليمًا - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ ق.ل العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد، والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

تنطلق المختار الاسلامى اليوم داعية كل قوى وفصائل الحركة الاسلامية الى الوحدة من خلال تصور واحد لا يتغير « ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » . فلم تعد اللحظة التاريخية تحتمل هذا الانهيار وهذا التشرذم وهذا الغياب ، لقد قضى محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثه وعشرين عاما حتى انتصر على قريش فماذا اعددنا اليوم وأمامنا مليون قريش !!..

ان وحدة الحركة الاسلامية مطلب فى غاية الأهمية ليس كتكتيك مرحلى بل كقضية استراتيجية .. اذ لا جدوى من الحديث عن فعالية النشاط الإسلامى بدونها فهى تعنى وحدة الارادة الاسلامية ووحدة الوعى الاسلامى ومن ثم وحدة الفعل والفعل الايجابى على طريق الانتصار ، وبها وحدها يصبح هذا الانهيار احدى صور التحول التاريخى نحو ميلاد جديد ونحو ازمنة جديدة ينحسر فيها الزبد ويتنامى فيها المد الاسلامى الذى كان ماكثا فى الأرض .

ولكن الحديث عن وحدة الحركة سيبقى لغوا لا طائل تحته ان لم نستوعب جملة مفاهيم هامة منها :

★ ليس هناك معنى لحركة اسلامية لا يوجد فيها مكان للجهاد بمفهومه الشامل وبرنامج يحدد أولويات هذا الجهاد بل ليس هناك معنى لحركة اسلامية لم تميز بعد أن حكومات الوطن الاسلامى هى نفسها تلك الوجوه القرشية القديمة - بل أشد سوءاً مهما اختلفت ألوان أعلامها والنوتة الموسيقية لاناشيدها الوطنية .

★ يجب أن ترفض الحركة الاسلامية أى تحالفات تكتيكية أو غير مبدئية مع أية قوى سائدة ! وتقف مع الجماهير - القوى الحقيقية التى يجب تبنى مطالبها وفضح أساليب خداعها والاعتراف بان العزلة عنها لن تاتى الا بمزيد من التخبط والافلاس و ... الانتحار [السياسى] .

★ يجب أن تعى الحركة الاسلامية ما يحدث فى الزمن الآتى من خلال رؤية تحليلية لمراكز القوى المؤثرة واطراف الصراع ثم تبحث عن كل هذا فى التاريخ الذى ستبقى دراسته واستيعابه ملاذا ملهونا لاستقراء المستقبل

★ يجب أن تنتظم هذه المفاهيم وغيرها من خلال برنامج متكامل للعمل يحمل رؤى واضحة الابعاد والمعالم يحدد بصفة أساسية نقطة البدء والوسائل والاهداف وأولويات الجهاد وبدون ذلك سنبقى ودوما كمن يحرث فى البحر .

المختار الإسلامى

الحقيقة الق

القرآن .. كتاب كامل فى موضوعه .. وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لأنه هو الانسان ذاته .. الذى يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل فى الانسان .. والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه .

[يسألونك عن الأهلة . قل : هى مواقيت للناس والحج] .. مواقيت للناس فى حلهم واحرامهم ، وفى صومهم وفطرهم ، وفى نكاحهم وطلاقهم وعدتهم ، وفى معاملاتهم وتجارتهم وديونهم .. وفى أمور دينهم وأمور دنياهم على السواء .

وقد اتجهت الاجابة الى واقع حياتهم العملى لا الى مجرد العلم النظرى ، فحدثتهم عن وظيفة الأهلة فى واقعهم وفى حياتهم ، ولم يحدثهم عن الدورة الفلكية للقمر وكيف تتم ، وهى داخلة فى مدلول السؤال : ما بال القمر يبدو هلالا .. كذلك لم يحدثهم عن وظيفة القمر فى المجموعة الشمسية أو فى توازن حركة الأجرام السماوية ، وهى داخلة فى مضمون السؤال : لماذا خلق الله الأهلة ؟

فما هو الايحاء الذى ينشئه هذا الاتجاه فى الاجابة ؟؟

لقد كان القرآن بصدد انشاء تصور خاص ، ونظام خاص ، ومجتمع خاص .. كان بصدد انشاء أمة جديدة فى الأرض ، ذات دور خاص فى قيادة البشرية ، لتنشىء نموذجا معينا فى المجتمعات غير مسبوق ، ولتعيش حياة نموذجية خاصة غير مسبوقة . .ولتقر قواعد هذه الحياة فى الأرض ، وتقود اليها الناس .

والاجابة « العلمية » عن هذا السؤال ربما كانت تمنح السائلين علما نظريا فى الفلك ، اذا هم استطاعوا ، بما كان لديهم من معلومات قليلة فى ذلك الحين ، أن يستوعبوا هذا العلم ، ولقد كان ذلك مشكوكا فيه كل الشك ، لأن العلم النظرى من هذا الطراز فى حاجة الى مقدمات

رآنية • نهائية ومطلقة

طويلة ، كانت تعد بالقياس الى عقلية العالم كله فى ذلك الزمان معضلات .

من هنا عدل عن الاجابة التى لم تتهيأ لها البشرية ، ولا تفيدها كثيرا فى المهمة الأولى التى جاء القرآن من أجلها ، وليس مجالها على أية حال هو القرآن .. اذ القرآن قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات . ولم يجىء ليكون كتاب علم فلكى أو كيماوى أو طبى .. كما يحاول بعض المتحمسين له أن يلتمسوا فيه هذه العلوم ، أو كما يحاول بعض الطاعنين فيه أن يتلمسوا مخالفاته لهذه العلوم !

ان كلتا المحاولتين دليل على سوء الادراك لطبيعة هذا الكتاب ووظيفته ومجال عمله . ان مجاله هو النفس الانسانية والحياة الانسانية ، وان وظيفته أن ينشىء تصورا عاما للوجود وارتباطه بخالقه ، ولوضع الانسان فى هذا الوجود وارتباطه بربه ، وأن يقيم على أساس هذا التصور نظاما للحياة يسمح للانسان أن يستخدم كل طاقاته .. ومن بينها طاقته العقلية ، التى تقوم هى بعد تنشئتها على استقامة ، وإطلاق المجال لها لتعمل - بالبحث العلمى - فى الحدود المتاحة للانسان - وبالتجريب والتطبيق ، وتصل الى ما تصل اليه من نتائج ، ليست نهائية ولا مطلقة بطبيعة الحال .

ان مادة القرآن التى يعمل فيها هى الانسان ذاته : تصوره واعتقاده ، ومشاعره ومفهوماته ، وسلوكه وأعماله ، وروابطه وعلاقاته . أما العلوم المادية ، والابداع فى عالم المادة بشتى وسائله وصنوفه ، فهى موكولة الى عقل الانسان وتجاربه وكشوفه وفروضه ونظرياته ..

الحقيقة القرآنية نهائية ومطلقة

بما انها أساس خلافته في الأرض ، وبما انه مهيأ لها بطبيعة تكوينه ..

والقرآن يصحح له فطرته كي لا تنحرف ولا تفسد ، ويصحح له النظام الذى يعيش فيه كى يسمح له باستخدام طاقاته الموهوبة له ، ويزوده بالتصور العام لطبيعة الكون وارتباطه بخالقه ، وتناسق تكوينه ، وطبيعة العلاقة القائمة بين اجزائه – وهو ، اى الانسان أحد أجزائه – ثم يدع له أن يعمل فى ادراك الجزئيات والانتفاع بها فى خلافته .. ولا يعطيه تفصيلات ، لان معرفة التفصيلات جزء من عمله الذاتى ..

وانى لأعجب لسذاجة المتحمسين لهذا القرآن ، الذين يحاولون أن يضيفوا اليه ما ليس منه ، وان يحملوا عليه ما لم يقصد اليه وأن يستخرجوا منه جزئيات فى علوم الطب والكيمياء والفلك وما اليها .. كانما ليعظموه بهذا ويكبروه !

ان القرآن كتاب كامل فى موضوعه ، وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لانه هو الانسان ذاته الذى يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل فى الانسان . والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه .. بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره .. كما يعالج بناء المجتمع الانسانى الذى يسمح لهذا الانسان بأن يحسن استخدام هذه الطاقات المذخورة فيه ، وبعد أن يوجد الانسان السليم التصور والتفكير والشعور ، ويوجد المجتمع الذى يسمح له بالنشاط ، يتركه القرآن يبحث ويجرب .. ويخطىء ويصيب ، فى مجال العلم والبحث والتجريب ، وقد ضمن له موازين التصور والتدبر والتفكير الصحيح .

كذلك لا يجوز أن نعلق الحقائق النهائية التى يذكرها القرآن أحيانا عن الكون فى طريقه لانشاء التصور الصحيح لطبيعة الوجود وارتباطه بخالقه ، وطبيعة التناسق بين أجزائه .. لا يجوز أن نعلق هذه الحقائق النهائية التى يذكرها القرآن .. بفروض العقل البشرى ونظرياته ، ولا حتى بما يسميه « حقائق علمية » مما ينتهى اليه بطريق التجربة القاطعة فى نظره .

ان الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة . أما ما يصل اليه البحث الانسانى – ايا كانت الأدوات المتاحة له – فهى حقائق غير نهائية ولا قاطعة ، وهى مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها .. فمن الخطأ المنهجى – بحكم المنهج العلمى الانسانى ذاته – أن نعلق الحقائق النهائية القرآنية بحقائق غير نهائية وهى كل ما يصل اليه العلم البشرى !!

هذا بالقياس الى « الحقائق العلمية » .. والأمر أوضح بالقياس الى النظريات والفروض التى تسمى « علمية » ومن هذه النظريات والفروض كل النظريات الفلكية ، وكل النظريات الخاصة بنشأة

سان وأطواره ، وكل النظريات الخاصة س الانسان وسلوكه .. وكل النظريات خاصة بنشأة المجتمعات وأطوارها .. ده كلها ليست « حقائق علمية » حتى قياس الانساني ، وانما هي نظريات روض ، كل قيمتها انها تصلح لتفسير بر قدر من الظواهر الكونية أو الحيوية النفسية أو الاجتماعية ، الى أن يظهر ض آخر يفسر قدراً أكبر من الظواهر ، يفسر تلك الظواهر تفسيراً أدق ! ومن فهي قابلة دائما للتغيير والتعديل لنقص والاضافة ، بل قابلة لأن تنقلب سا على عقب ، بظهور أداة كشف ديد أو بتفسير جديد لمجموعة الملاحظات قديمة !

وكل محاولة لتعليق الاشارات القرآنية امة بما يصل اليه العلم من نظريات جددة متغيرة — أو حتى بحقائق علمية ست مطلقة كما أسلفنا — تحتوي أولا ى خطأ منهجي أساسي .. كما أنها طوي على معان ثلاثة كلها لا يليق بجلال قرآن الكريم :

الأولى : هي الهزيمة الداخلية التي خيل لبعض الناس أن العلم هو المهيمن القرآن تابع .. ومن هنا يحاولون تثبيت قرآن بالعلم .. أو الاستدلال له من علم .. على حين أن القرآن كتاب كامل موضوعه ، ونهائي في حقائقه ، والعلم يزال في موضوعه ينقض اليوم ما أثبته الأمس ، وكل ما يصل اليه غير نهائي لا مطلق ، لأنه مقيد بوسط الانسان عقله وأدواته ، وكلها ليست من طبيعتها ن تعطي حقيقة واحدة نهائية مطلقة .

الثانية : سوء فهم طبيعة القرآن ووظيفته ، وهي أنه حقيقة نهائية مطلقة ، تعالج بناء الانسان بناء يتفق — بقدر ما تسمح طبيعة الانسان النسبية — مع طبيعة هذا الوجود وناموسه الالهي ، حتى لا يصطدم الانسان بالكون من حوله ، بل يصادقه ويعرف بعض اسراره ، ويستخدم بعض نواميسه في خلافته .. نواميسه التي تكشف له بالنظر والبحث والتجريب والتطبيق ، وفق ما يهديه اليه عقله الموهوب له ليعمل لا ليتسلم المعلومات المادية جاهزة !

الثالثة : هي التأويل المستمر — مع التمحل والتكلف — لنصوص القرآن كي نحملها ونلهث بها وراء الفروض والنظريات التي لا تثبت ولا تستقر ، وكل يوم يجد فيها جديد .

وكل أولئك لا يتفق وجلال القرآن ، كما أنه يحتوي على خطأ منهجي كما أسلفنا ..

ولكن هذا لا يعني ألا ننتفع بما يكشفه العلم من نظريات — ومن حقائق — عن الكون والحياة والانسان في فهم القرآن .. كلا ! أن هذا ليس هو الذي عنينا بذلك البيان ، ولقد قال الله سبحانه :

[سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق] ..

ومن مقتضى هذه الاشارة أن نظل نتدبر كل ما يكشفه العلم في الآفاق وفي الأنفس من آيات الله .. وأن نوسع بما يكشفه مدى المدلولات القرآنية في تصورنا .

فكيف ؟ ودون أن نعلق النصوص القرآنية المطلقة بمدلولات ليست نهائية ولا مطلقة ؟

الحقيقة القرآنية نهائية ومطلقة

هنا ينفع المثال :

يقول القرآن الكريم مثلا :

[وخلق كل شىء فقدره تقديرا] ..

ثم تكشف الملاحظات العلمية أن هناك موافقات دقيقة وتناسقات ملحوظة بدقة فى هذا الكون .. الأرض بهيئتها هذه ، وببعد الشمس عنها هذا البعد ، وبعد القمر عنها هذا البعد ، وحجم الشمس والقمر بالنسبة لحجمها ، وبسرعة حركتها هذه ، وبميل محورها هذا ، وبتكوين سطحها هذا .. وبآلاف من الخصائص .. هى التى تصلح للحياة وتوائمها .. فليس شىء من هذا كله فلتة عارضة ولا مصادفة غير مقصودة .. هذه الملاحظات تفيدنا فى توسيع مدلول :

[وخلق كل شىء فقدره تقديرا] .. وتعميقه فى تصورنا .. فلا بأس من تتبع مثل هذه الملاحظات لتوسيع هذا المدلول وتعميقه .. وهكذا ..

هذا جائز ومطلوب .. ولكن الذى لا يجوز ولا يصح علميا ، هذه الأمثلة الأخرى ..

يقول القرآن الكريم :

[خلق الانسان من سلالة من طين] .

ثم توجد نظريات فى النشوء والارتقاء « لوالاس ودارون » تفترض أن الحياة بدأت خلية واحدة ، وأن هذه الخلية نشأت فى الماء ، وأنها تطورت حتى انتـ... الى خلق الانسان .. فنحمل نحن هـ... النص القرآنى ونلهث وراء النظر... لنقول : هذا هو الذى عناه القرآن !!...

لا .. ان هذه النظرية اولا ليـ... نهائية ، فقد دخل عليها من التعديل ... أقل من قرن من الزمان ما يكاد يغير... نهائيا .. وقد ظهر فيها من النقص المبـ... على معلومات ناقصة عن وحدات الور... التى تحتفظ لكل نوع بخصائصه ولا تسـ... بانتقال نوع الى نوع آخر ، ما يـ... يبطلها .. وهى معرضة غدا للنقـ... والبطلان .. بينما الحقيقة القرآنية نها... .. وليس من الضرورى أن يكون هـ... معناها ، فهى تثبت فقط أصل نشـ... الانسان ولا تذكر تفصيلات هذه النشـ... .. وهى نهائية فى النقطة التى تستهدف... وهى أصل النشأة الانسانية .. وكفى ... ولا زيادة .

ويقول القرآن الكريم :

[والشمس تجرى لمستقر لها] .

فيثبت حقيقة نهائية عن الشمس وهى أنها تجرى ...

ويقول العلم : أن الشمس تجر... بالنسبة لما حولها من النجوم بسرعة قدر... بنحو ١٢ ميلا فى الثانية .. ولكنها ... دورانها مع المجرة التى هى واحدة مـ... نجومها تجرى جميعا بسرعة ١٧٠ ميلا ... الثانية .. ولكن هذه الملاحظات الفلكيـ... ليست هى عين مدلول الآية القرآنية ... ان هذه تعطينا حقيقة نسبية غير نهائيـ... قابلة للتعديل أو البطلان .. أما الآ... القرآنية فتعطينا حقيقة نهائية ـ فى ...

مس تجرى – وكفى .. فلا نعلق هذه ك أبدا ..

ويقول القرآن الكريم :

[أو لم ير الذين كفروا أن السموات رض كانتا رتقا ففتقناهما] . .

ثم تظهر نظرية تقول : أن الأرض كانت ة من الشمس فانفصلت عنهـا .. حمل النص القرآنى ونلهث لندرك هذه ظرية العلمية ونقول : هذا ما تعنيه ة القرآنية !!

لا .. ليس هذا هو الذى تعنيه ! ه النظرية ليست نهائية ، وهناك ة نظريات عن نشأة الأرض فى مثل تواها من ناحية الاثبات العلمى !

أما الحقيقة القرآنية فهى نهائية ومطلقة .. وهى تحدد فقط أن الأرض فصلت عن السماء .. كيف ؟ ما هى السماء التى فصلت عنها ؟ هذا ما لا تتعرض له الآية .. ومن ثم لا يجوز أن يقال عن أى فرض من الفروض العلمية فى هذا الموضوع : أنه المدلول النهائى المطابق للآية !

هذا هو المنهج الصحيح فى الانتفاع بالكشوف العلمية فى توسيع مدلول الآيات القرآنية وتعميقها ، دون تعليقها بنظرية خاصة أو بحقيقة علمية خاصة ، تعليق تطابق وتصديق .. وفرق بين هذا وذاك .

سيد قطب

ضوء

منطق الطير

● فى عدد ذى الحجة من مجلة الأزهر كتب الأستاذ الشيخ مصطفى الطير مقالا بعنوان « المهدى والخومينى فى نظر الاسلام » يرد على رسالة لأحد القراء نفى فيها عن الامام الخومينى تهمة الخروج على الاسلام وناقش فكرة المهدى فى الاسلام .

والظاهر أن دفاع القارىء عن الامام وقوله عنه أنه يشنق السفاحين وتجار المخدرات وناهبى الأموال وليس فى ذلك خروج على الدين قد أثار الشيخ الطير أشد الاثارة حتى خصص جزءاً كبيراً من مقاله للهجوم على الامام لأنه كما يدعى « سلك بالثورة طريقا وعرا يخشى عليه وعلى العالم الاسلامى من سلوكه فيه » . أما هذا السلوك الوعر الذى بسطه الشيخ بافاضة فيمكن اذا استقصينا المقال أن

نلخصه فى أن الامام الخومينى « أمعن الق
فى الناس بلا تمييز لمجرد الاشتباه
الانتماء لجيش الشاه أو خاصته
السافاك » وأنه « ترك الطلبة يغتصبون أم
الدولة ويحبسون خمسين شخصا م
السفارة الامريكية ولم يستطع اعادتهم ا
معاهدهم التى هى أولى بهم من الاشتغ
بما هو حق لغيرهم .. وقد ترتب ع
حبس هؤلاء الدبلوماسيين باسم
الشيوعيين فى المسائل وتوسيعهم الش
بين الايرانيين والأمريكيين وشغل الطر

عضهما ليستطيع البلاشفة أن يضربوا ربتهم القاضية فى أفغانستان ليكونوا على شارف الخليج العربى ليستولوا على لبترول » .

ذلك ما يهدد العالم الاسلامى فى رأى شيخ أما ما يهدد الامام الخومينى نفسه يقول عنه الشيخ « أفلا يخشى هؤلاء الذين دعون آيات الله أن يفعل بهم غدا مافعلوه غيرهم ، وعندئذ لا يكون هناك أحد يدعى اية الله من الخومينى الى قلقلى وحلنجلى وخلخلى بل يكونون يومئذ آيات الشيطان الرجيم » .

تلك هى الاتهامات التى استحق عليها الخومينى نقمة الشيخ الطير وتمنياته له ـ ولغيره من علماء ايران ـ بالهلاك وسخريته بهم وباسمائهم وسبابه للجميع .

وواضح أن الشيخ المبجل قارىء نشط للصحف المحلية فكل الاتهامات التى ساقها مستقاه مما نشرته وليس فيها شىء من عنده .. وواضح أيضا أنه يصدقها أو ياخذها كما هى ، فهو يؤكد أن الخومينى يقتل بغير تمييز بين الأبرياء والمسيئين .. ويدعى بغير سند أن أحد الصحفيين سأل رئيس محكمة الثورة الايرانية هل كل من حكمتم عليهم يستحقون ذلك فاعترف بانه كان منهم أبرياء وأنهم سيدفعون تعويضات عن قتلهم .. ولم يقل لنا الشيخ متى كان هذا التصريح ولا اين نشر ومن هو الصحفى صاحب السؤال .. وأمثال هذه الاقوال كثيرة فى الصحف والمجلات المحلية صاحبة الانتماءات الواضحة للأمريكان واليهود .. والشيخ يسوق هذه القصة المختلفة تأكيدا لكلامه وليلقى فى روع القراء أن مجرد الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك يستوجب الاعدام .. ولو كان هذا صحيحا لبلغ عدد الذين أعدموا مئات الألوف .. أما خاصة الشاه وأعوان السافاك الذين يدافع عنهم الشيخ بقوله أنهم لا ذنب لهم وأنهم كانوا ينفذون الأوامر فهم يستحقون الاعدام فعلا لفظاعة ما ارتكبوا ولولا سوء طويتهم وموات ضمائرهم ورغبتهم فى جمع الأموال الحرام على أنقاض حرية الشعب الايرانى بل وحياة أفراده لما انضموا لخاصة الشاه والسافاك ـ ولو أن الشيخ تجرد من الهوى لقرأ ما نشر فى بعض المجلات المحلية من اعترافات رجال السافاك وأقوال الأمريكان ذاتهم عن كيف كان زبانية الشاه يعذبون الناس ويقتلونهم وكيف كان الشاه يبعثر عليهم الأموال والمكافآت .. ثم لم يقل لنا الشيخ ما عدد من أعدموا ولا نسبتهم الى عدد خاصة الشاه وأعوانه من السافاك والجواسيس . لكنه يصدق أقوال الفاسقين ويأخذ بها ولا يتبين على خلاف ما أمر به الله .

والشيخ يرتدى لباس الورع والتجرد وينصح الخومينى بأن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما عفا عن أهل مكة بعد الفتح .. وهو قياس فاسد يظن الشيخ أنه ينطلى على القراء .. فالرسول

الكريم حين عفا عن أهل مكة عفا عن قوم كانوا كفاراً ثم أسلموا والاسلام يجب ما قبله .. لكن السافاك وأذناب الشاه مجرمون عاديون ارتكبوا جرائم يعاقب عليها القانون لو انهم قدموا الى المحاكمة حين ارتكبوها .. وهم أعداء الأمة رضوا بأن يكونوا سوط عذاب عليها ولم يرغمهم أحد شانهم فى ذلك شأن مقترفى جرائم التعذيب والقتل فى المعتقلات والسجون الحربية عندنا وقد قدموا فعلا للمحاكمة وصدرت عليهم أحكام ربما هلل لها الشيخ وأمثاله فرحا ومجاراة للجو العام بعدما سكتوا عن تلك الجرائم فى حينها تقية .

والأستاذ الطير ينقم على الطلاب الايرانيين نشاطهم السياسى ويشنع على السلطات الايرانية لعجزها – فى زعمه – عن اعادتهم الى معاهدهم .. ونظنه قد استراح الى الأحوال عندنا حيث يمنع الطلاب من المشاركة فى الحياة السياسية بل ومن الدعوة الى الأخلاق والدين ويردون عن كل نشاط نافع لهم ولبلادهم رداً عنيفا وهلا عاد الشيخ الطير بذاكرته أو الى كتب التاريخ الصادقة ان كان صغير السن ليعرف أن الطلاب حين كانوا أحراراً فى تحركاتهم دينية كانت أم سياسية واجتماعية كانوا أكثر جدية وحرصا على العلم وأكثر انتماء للبلاد والشعب وأكثر احساسا بالمصلحة العامة .. ان الطلاب فى ايران يتعلمون ويعملون ويحاربون وهم الذين وقفوا بشجاعة وتصميم وفدائية أمام الدسائس المحلية والأجنبية وأمام قوات البعث العراقى الخائن وهم الذين تنبهوا الى

مكائد السفارة الأمريكية فى طهران وقبض[...] على الجواسيس .

فليس الرهائن الأمريكيون دبلوماس[...] أبرياء كما يتوهم الشيخ الطير أو كما يري[...] للقراء أن يتوهموا .. بل جواسيس بشه[...] وزير العدل الأمريكى السابق وغيره م[...] الشرفاء فى أمريكا وأوروبا .. فليرحم الش[...] نفسه ولا يذهب بها حسرات أسفا ع[...] الرهائن الجواسيس وليعلم – ان لم ي[...] يعلم – أن دول العالم كلها تشكو من ك[...] وكالة المخابرات الأمريكية التى تدس أعوا[...] فى السفارات الأمريكية على زعم أنه[...] دبلوماسيون .. وكثيرا ما تطرد الدول أمثا[...] هؤلاء علنا وسراً .. ولا يحسب الشيخ [...] القبض على الرهائن كان سبب غزو روس[...] لأفغانستان فالدافع معروف ويسأل فى ذل[...] الوفاق الأمريكى الروسى الذى يهدف ال[...] تقسيم الشرق الاسلامى بين الدولتين .

وليس الامام الخومينى بحاجة الى نصي[...] الشيخ له بأن يهتم بترتيب البيت فم[...] قامت الثورة الايرانية الا لهذا ولكن الأعدا[...] لا يتركونها وشانها .. وأما دعوة الشيخ الايرانيين الى مسالمة الدول الكبرى فاولى به أن يوجه هذا النداء الى تلك الدول التى لا تريد للشعوب الاسلامية سلاما ولا استقرارا .. ونحن نعجب من أقوا[...] الشيخ ونسأل هل هى عن جهل بالمسا[...] السياسية أم تجاهل للحقائق الواضحة وجريا وراء الموجة السائدة ليحظى بالرضا ممن يكرهون الامام الخومينى والثورة الاسلامية وما أكثرهم .

أما أقوال الأستاذ الطير عن موضوع المهدى المنتظر فالمسألة خلافية ولا مصلحة

اثارتها الآن وأما الزج بأسماء على بن ى طالب وأبى بكر الصديق وعمر بن خطاب رضى الله عنهم أجمعين ومحاولة قد مقارنات بينهم فاولى بالأستاذ الطير لا يخوض فى مثل هذه الأمور .. فمسألة ستخلاف أى الصديق أو غيره مسألة ياسية بحتة وليست دينية .. فقد كان ناك من يطلب خلافة على بن أبى طالب رم الله وجهه ، ومن كان يريد خلافة أبى كر ومن كان يريد الخلافة فى الأنصار دون لهاجرين . ومن الخطأ أن يقال أن أبا بكر ضى الله عنه أختير ليقضى على الردة فما ظن أن عليا كرم الله وجهه كان يتوانى عن لقتال وهو فارس الاسلام المغوار .. وما نظنه كان يقعد عن الغزو ومد سلطان لاسلام .. ومثل هذه المقارنات خوض لا يليق فى صفات ومناقب هؤلاء الثلاثة العظام وكلهم من أجلة الصحابة دينا وعلما وتقوى وحزما وشجاعة .. وكلهم مبشرون بالجنة فضلا من عند الله .

واخيرا يقول أن الامام الخومينى وأصحابه من علماء ايران لا يهابون الموت ولا الفداء حتى يخشى عليهم الشيخ الطير من الهلاك ويخوفهم به .. فقد قاوموا الشاه وهو فى عنفوان قوته مدججا بسلاح الأمريكان والصليبيين وأستشهد كثير منهم .. كما أن الأمة الايرانية لم تقعد عن المقاومة بكل ألوانها فليست تخاف أن تتصدى للدول الكبرى أو الصغرى .. والجميع يتوكلون على الله ويجاهدون فى سبيله دون خور ولا جبن .. وفى هذا تفترق الشعوب والقادة .. فمن تمسك بدينه هابه كل شىء ومن ضعف أيمانه خاف من كل شىء .. وعلى الشعوب الاسلامية كلها وعلى علماء المسلمين جميعا - ومنهم الشيخ الطير - أن يعوا درس الثورة الايرانية ويتدبروه كثيرا .. وما النصر الا من عند الله .

علمانية الأستاذ غانم

● كتب فتحى غانم مقالا فى مجلة روزاليوسف (١٦ نوفمبر) يقول فيه أن الحرب الآن فى المنطقة العربية والتى أسماها بالشرق الأوسط تدور بين عقيدتين أو تيارين أحدهما هو التيار الدينى والآخر هو التيار العلمانى .. وحدد غانم التيار الاول بانه يمثل رد فعل على سقوط المسلمين مهزومين أمام الحضارة الغربية وأنه يركز على قضايا محدودة مثل حجاب المرأة أو الغاء الاختلاط وأنه يتسم بالانفعال الذى يصل به الى حد الغرور والتطرف كما أنه يشترط فى عداوة الحضارة الغربية والتيار العلمانى الى حد أنه يقبل بالتعامل مع الاستعمار الأجنبى فى سبيل القضاء على العلمانيين حتى ولو

أتاتورك

كانوا وطنيين مثلما حدث بالنسبة لعداء التيار الدينى فى ايران لحكومة مصدق على حسب كلام فتحى غانم .. أما التيار العلمانى فان غانم يحدده بأنه بدوره رد فعل تجاه الهزيمة الاسلامية أمام الغرب لكنه رد فعل بناء يتطلع الى تمثل أفكار وقيم تلك الحضارة ، وأنه ليس كالتيار الدينى الذى يطرح شعارات جوفاء وغامضة ، بل انه يدرس ويحلل ويتعمق لكى يفهم مشاكل المجتمع ويقدم الحلول لها . ويختتم مقاله بأنه يؤكد انه لابد من صيغة للتوافق أو للتعايش بين التيارين لكى لا تمزق الصراعات العالم العربى .

والمقال لا يحتوى على جديد فى حد ذاته بل يردد نفس الأفكار التى يعبر عنها المستشرقون فى كتبهم المنشورة والمعروفة لدى المشتغلين بالتاريخ ، والدليل على ذلك أن الكاتب يقتبس كثيراً من آراء المستشرق ويلفريد كانتويل سميث . نجد أن التقسيمات التى ينبنى عليها المقال مضللة . فالتيار العلمانى لا يعنى التيار القائم على الفكر العلمى كما يحاول غانم أن يوحى . فالعلمانية كمصطلح مستخدم فى التاريخ الأوروبى ومطبق على التاريخ الحديث للعالم الاسلامى والعربى يعنى نبذ الدين وطرحه بعيداً كعقيدة وكمنـ حياة ، وهو لا يعنى بأية حال اعتنـ المنهج العلمى أو حتى خلاصة الفكـ والحضارة الأوروبية ، وأوضح برهان عـ ذلك هو سلوك وفكر كبار العلمانيين العالم الاسلامى والذين يذكر غانم منـ أتاتورك . فليس من المنهج العلمى أو مـ التحضر أن تفرض القوانين السويسرية علـ حياة الأسرة التركية دون مراعاة لاختلا الظروف أو أن يلبس التركى القبعة بدل من الطربوش ، بينما يظل فكره على نفس الدرجة من التخلف والخواء وهو ما يزال واضحا فى كثير من أتراك اليوم لما فيهـ هؤلاء الذين قاموا بالانقلاب الأمريكى الأخير. وليس من العقل أن تجبر المرأة التركيـ على لبس الزى الأوروبى دون أن يتغيـ تفكيرها — على حسب نفس منطق فتحى غانم .. أما أن أتاتورك وغيره من مدعى العلمانية لم يفعلوا أكثر من أن أخذوا بعض ظواهر الحياة الأوروبية وهى بالتحديد الظواهر المعيشية التى تصدم التقاليد الاسلامية وفرضوها بقوة العسكر على مجتمعاتهم الاسلامية كتعبير عن عداء مرضى وشاذ للاسلام وهو عداء قد تفسره العمالة للغرب أو ظروف نفسية معينة فى الطفولة (مثلما فى حالة أتاتورك) أو الكفر الصريح بالاسلام أو الانفصام عن الانتماء الاسلامى نتيجة لعمليات التغريب التى مارسها الاستعمار طوال القرن الماضى فى بلاد المسلمين . وعلى الرغم من تلك المظاهر القشرية التى اقتبسوها وفرضوها فقد بقى العلمانيون مجرد طغاة شرقيين حسب النماذج القديمة متخلفو التفكير يحكمون بالعواطف المتقلبة ولا يخلفون وراءهم أية مؤسسات حضارية علمية النزعة . ومن

أراد التثبت من هذا فلينظر الى حال تركيا المعاصرة وايران الشاه وأفغانستان داود خان ، وقد مرت كلها بتجارب علمانية في فترات مبكرة من القرن العشرين . ولا نظن أن حالة الارهاب وفشل المؤسسات السياسية التى مرت بها تركيا مؤخرا هى من دلائل التفكير العلمى . ومن المفارقة أن القوة الوحيدة التى بقيت تدعو الى التعقل وعدم ممارسة العنف واللجوء الى خطة تنمية اقتصادية ذاتية شاملة فى تركيا كانت حزب السلامة الوطنى ذا الاتجاه الاسلامى والذى يحاكم الآن زعيمه نجم الدين أربكان العالم ذا الشهرة الأوروبية على أيدى العسكر العلمانيون الذين لم يفعلوا شيء أكثر من القيام بانقلاب كل عشر سنوات بعد وفاة معلمهم الأكبر أتاتورك .

فالعلمانية هى ليست أكثر من العداء للاسلام وهى تيار لم ينشأ كرد فعل لهزيمة المسلمين على يد الحضارة الغربية ولم ينشا بين المسلمين أو بين الجماهير الاسلامية بل أصطنع على يد المستعمرين والمبشرين ، وكان اكبر دعاته اما يهود الدونمة فى تركيا أو نصارى الشام (وما ميشيل عفلق ببعيد) او بهائيو ايران أو عملاء الانجليز فى الافغانستان أو عملاء الأمريكان المعاصرين ابتداء من سوهارتو الاندونيسى الجنرال الى سياد برى الصومالى . والحبل على الجرار كما يقول الاخوة فى الشام العزيز . والعلمانيون اقتبسوا من الحضارة الأوروبية ما اقتبسوا لعدة أسباب ، لم يكن بينها المنهج العلمى فى التفكير او الرغبة فى تقدم شعوبهم ورقيها تحت راية الاسلام والوطنية . فهم من ناحية وعلى يد بعض تافهى العلمانيين من أمثال سلطان أفغانستان الأسبق أو سياد برى يريدون ارضاء السادة المستعمرين الذين أوصلوهم الى الحكم ، وهم من ناحية أخرى يريدون اجتثاث جذور العادات والتقاليد والقيم وأساليب المعيشة الاسلامية ولم يجدوا أفضل من اغراق المجتمعات الاسلامية بموجات التغريب كمعين لهم فى هذه المهمة الخائنة. ومن جانب آخر فانه قسما هاما من المؤسسات التى استعارها العلمانيون من الغرب كان فى هيئة مؤسسات قمعية (جيوش أجهزة أمن واستخبارات ومباحث وشرطة وأنظمة قضائية وأجهزة حكم وادارة بيروقراطية) موجهة لقمع المعارضة الاسلامية فى بلادهم واخضاع الجماهير واستغلالها بشكل أفضل مما أتاحته وسائل الدكتاتورية الشرقية القديمة غير الفعالة . وأخيرا فان العلمانيون كانوا يحظون بتأييد غربى متزايد كلما تزايد عداؤهم للاسلام وامعانهم فى عمليات التغريب مما جعلهم يوغلون فى ممارسة فرض القشور الاوروبية على جماهيرهم وطرحها تحت شعارات أنها هى الخلاص الحقيقى من التخلف وانها هى التفكير العلمى السديد فى مواجهة خرافات الاسلام ! والغريب حقا أن جميع العلمانيين قد رفضوا نقل التجارب الديموقراطية الاوروبية الليبرالية أو حريات الانسان الأوروبى واستقلال القضاء والصحافة فى دول الغرب وما زالوا حتى الآن يحجمون عن ذلك الأسلوب فى التفكير.

أما عن أنجازات العلمانيين فى مجالات تحليل مشاكل مجتمعاتهم وتقديم الحلول لها فيحق لنا أن نتساءل عنها بعد أن ولى هؤلاء السلطة فى دول العالم الاسلامى لما يزيد عن ربع قرن فى بعض المناطق ونصف قرن أو يزيد فى أماكن أخرى . فما هى

أوضاع تلك المجتمعات الاقتصادية والسياسية والفكرية وما هو نصيبها من التحضر على النموذج الأوروبى المنشود ، وما هو قسط المواطن المسلم العادى من التفكير العلمى ؟ الاجابة واضحة وهى موجودة فى كل مكان وظاهرة للعيان .

واذا كان فتحى غانم يحاول التضليل فى تقديمه لمفهومه عن تيار العلمانية فانه يتعمد التضليل بنفس الدرجة عند الحديث عن التيار الدينى . فالاسلاميون ليسوا أصحاب الأصوات العالية والجوفاء كما يحاول غانم أن يصورهم نقلا عن أحد المستشرقين . واذا كان يقصد أسلوب بعض المطبوعات الدينية فان هذه المطبوعات (لو فرضنا جدلا أنها تركز على النبرة العالية الأخلاقية الخالية من العمق التحليلى) مكرسة للدعوة أو لايقاظ الأذهان والتنبيه على مواقع الخطر وتنشيط وعى الجماهير . ولو نظرنا فى صحف ومجلات العلمانيين على امتداد العالم الاسلامى أو العربى وجدنا الغوغائية والديماجوجية والانحدار الى درك سحيق من التضليل والتشويه وقلب الحقائق مما يجعل أشد المجلات عاطفية تبدو الى جانب جرائد حزب البعث مثلا أو أى صحف حكومية علمانية تبدو الاتزان والهدوء . ويتهم فتحى غانم التيار الاسلامى بانه لا يعالج مشاكل المجتمع بل لا ينظر حتى اليها فى اطار نظرة علمية شاملة ، ويضرب المثل على ذلك بأن المسلمين يتناولون فائدة الزكاة ولكنهم لا يقدمون نظرية اقتصادية شاملة وهكذا فى جميع جوانب الحياة بل يكتفون بمجرد الوعظ والارشاد .. ولسنا بحاجة الى أن نذكر أسماء المفكرين المسلمين الذين تناولوا قضايا المجتمع أو أن نشير الى عشرات الأبحاث التى تقدم فى الجامعات الاسلامية وغير الاسلامية عن قضايا المجتمع فى ضوء المعالجات الاسلامية والى الكثير من الاجتهادات التى قدمت وما زالت تقدم فى شتى مناحى الاقتصاد والاجتماع والفكر والسياسة والى العديد من المشاريع والقوانين الأساسية والدساتير التى أعدها علماء المسلمين ، لسنا بحاجة الى أن نشير الى كل ذلك لأن فتحى غانم قد يقول أنها اجتهادات نظرية منعزلة عن الواقع وان كان ذلك مردود عليه بأن الكثير من اجتهادات الفئات غير الاسلامية (ومنها الشيوعية) تبقى كذلك طى الكتب والموسوعات . يكفى فى هذا الصدد أن نقول أن الاسلام دين حى ولم يمت وأعيد أحياؤه مثل اليهودية والمسلمون على أختلاف مستوياتهم الفكرية والمعيشية وعلى اختلاف مواقعهم يعيشون مجتمعهم ويواكبون تغيراته ويتابعون أحدث ما فى العصر من علم ومن تقنية ومن تطور . كل ما هنالك هو أن لهم موقفهم الخاص من ذلك العالم المتغير . فهم يميزون بين متغير طبيعى فى مجتمعاتهم ومتغير مفروض من الخارج وبواسطة عملاء الداخل وما بين فكر مقبول على ضوء الاسلام وفكر مرفوض. وهم يكابدون دوما عملية فريدة من التكيف والمقاومة واثبات الشخصية فى وسط بيئة مضادة للاسلام . فليس يخيف المسلمين أن يرموا بتهم مكررة مثل الجمود أو عدم فهم العصر . وهم عندما يطرحون مفاهيمهم لشعائر الاسلام وفروضه وعباداته وتعاليمه فانما يطرحونها كواقع حى معاش ولا يعنى

ذلك أنهم يغفلون عن سائر جوانب الحياة العصرية فلهم فيها أجتهادات ومواقف وهم قبل كل شيء كما قلنا يعيشونها ويتابعونها حتى فى مواطنها الأصلية مثلما يتابعهيا غيرهم وأكثر بل ويتميزون بأنهم يتابعونها من منظور عقيدةالهية سديدة وأيديولوجية شاملة .

والمشكلة الحقيقيـة لا تكمن فى فهم المسلمين لعصرهم من عـدمه أو فى تبينهم الاتجاه العلمى من عدمه أو فى تقديمهم حلول شاملة مناسبة لمجتمعاتهم أم لا .. بل المشكلة تكمن فى أن التيارات والاتجاهات والشخصيات الاسلامية تعيش أوضـاعا غريبة من الملاحقـة السلطوية والتشـويه الاعلامى والعداء المرير من جانب الاتجاهات العلمانية وغير الاسلاميـة والاستعمـارية وعملائها . والاتجاهات الاسلامية مبعدة عن الحكم وعن المشاركة فيه وعن التنظيم الحر المشتعل لكوادرها الفكرية والحركية ممـا يسمح بطرح هادىء وشامل لمفاهيمها عن مشاكل المجتمع والحلول المقترحة ويؤدى الى بلورة رؤى اسلامية متكاملة لاصلاح وقيـادة المجتمعـات وطرح هـذه الرؤى ونشرها بين الجماهير عن طريق صـحافة حرة وعمل فكرى وحركى منظم يسير فى أجواء طبيعية من الحريات وسيادة القانون على الحكام قبـل بطشه بالمحكـومين .. القضية قضية حرية رأى وتمتع المسلمين بنفس الحريات التى يتمتع بها غيرهم وفى مقدمتهـم العلمـانيون الذين فشـلوا رغم انفـرادهم بالساحة فى تقـديم أى شىء ما خلا ضرب الاسلام والكيد له بحقـد غـريب يتجاهل فشل النماذج الأوروبيـة

المطروحة ويصر عليها فى مواجهـة أفكار وعقائد الاسلام .

أما اتهام فتحى غانم للتيارات الاسلامية بعدم الوطنية وضرب المثل لذلك بايران فقضية تدحضها ثورة الخمينى فى ايران نفسها وتدحضها خيانات عفلق وصـدام لنفس القومية التى يدعون العمل باسمها .

وأخيرا .. لماذا يكتب فتحى غانم محبذا العلمانية ومضللا الناس بالقول عنها أنهـا تعنى التفكير العلمى والتحضر والتقـدم وحل مشاكل المجتمعات الاسلامية ومتجاهلا أنها تعنى بالأساس العداء للدين والتنكر له والعمل ضده بشتى الوسائل ولا تعنى أكثر من ذلك لان الاسلام كما كان يكتب فتحى غانم نفسه مؤخرا لا يعادى التفكير العلمى ولا التقدم الانسانى . السبب فى رأينا هو سيره فى تيار الهجمة الحالية على الفكر الاسلامى والتى تتعمد تشويهه بكل الوسائل . وهى نفس الموجة التى تعمل على اضطهاد الجماعات الاسلامية وحظرها ومنع الدعوة الدينية بين الجماهير الا من خلال أجهزة السلطة ولمفاهيم السلطة عن الاسلام المستانس الخاضع الذليل المجرد من الفاعلية . ولا بد أن فتحى غانم قد أدرك شدة الطلب على العلمانية كمضاد

حيوى للاسلام فاراد أن يدلو بدلوه فى المعمعة وتفتق ذهنه عن فكرة طرح العلمانية تحت ستار جذاب الا وهو المنهج العلمى والتحضر بدلا من تقديمها فى صورتها الحقيقية المجردة من العداء للاسلام والمسلمين . ان العلمانية التى فرضت من قبل على تركيا بقوة العسكر وضرب الاسلام باسمها يراد فرضها الآن على مصر بقوة الصهاينة والأمريكان ونفوذهم ونفوذ دوائرهم المنتشرة فى أندية الروتارى والليونز وسائر المحافل المشبوهة ، وهى علمانية من نوع جديد لا تدعى العداء للاديان كلها بل للاسلام فقط وهى تنحى الاسلام وتحاربه باسم دين جديد يدعى دين الاسلام ووحدة الأديان .

ومقالة فتحى غانم فى مدح العلمانية والباسها غير معناها الحقيقي وذم التيار الاسلامى بتشويه صورته تأتى مثل غيرها من المقالات فى هذا الاطار . الا أن دعوة فتحى غانم الى نوع من التوافق كما يسميه بين التيار الدينى والعلمانى ليست الا نكتة سخيفة لأنه لا يمكن أن يتحد الاسلام مع من يعادونه ويتمنون زواله . أما اذا كان غانم يقلق على مصير المنهج العلمى فليهنأ بالا فليس الاسلام معاديا لهذا المنهج أو التفكير . لأن الاسلام والاسلام وحده هو منهج الله ، وهو المنهج العلمى الحقيقى فى هذا الكون .

مسايرة الأسياد

● ذهب الصديق كارتر وجاء ريجان الذى لا يدرى أحد حتى الآن ماذا ستكون رتبته عند الاعلام ، هل سيصبح العزيز أم الصديق أم الشريف (مثل بيجين) أو صاحب الجلالة مثل الولد رضا فهلوى ؟ وفى خضم سيل التعليقات والتحليلات التى تناولت فوز ريجان بكرسى البيت الابيض جاء التعليق الصريح ذى المغزى من اسرائيل كما هى العادة . فقد نسبت الاذاعة الاسرائيلية الى شمعون بيريز رئيس حزب العمل الصهيونى يوم ٥ نوفمبر أى بعد ساعات من اعلان النتيجة الأمريكية ، وقبل ساعات من توجه بيريز نفسه الى القاهرة ليتحاور مع أصحاب مجلة أكتوبر انه أعرب فى كنيست الأعداء عن اعتقاده بان مهمة الرئيس الجديد فى الشرق الأوسط كما يطلق اليهود على العالم العربى ستكون التصدى للتيارات الاسلامية المتطرفة وأنه على اسرائيل أن ترتب سياستها فى المنطقة حسب هذا الاعتبار . واذا كان هناك مثل يقول الرائد لا يكذب أهله فان بيريز هو نموذج لذلك الرائد الذى يضع نصب عينيه مصلحة بنى جنسه من اليهود والصهاينة ، وهى المصلحة التى تتناقض

ساسيا مع مصالح المسلمين والعرب ومنهم المصريين .

وبينما يحدد اليهود مهمة رونالد ريجان ويبدأون فى الاستعداد لتطبيقها .. فما الذى أعددناه نحن لمقاومة سياسة ريجان المتوقعة ضد الاسلام وضد القضية الفلسطينية ؟. ان الذى يتابع الاعلام المسمى بالقومى يجد الترحيب والتهليل لنقل الولاء من كارتر الى ريجان والمناشدة بأن ليس فى الامكان أبدع مما كان . ولم تكتف كتبة الاعلام بتعبيرات الشكر والتأييد للرئيس الجديد بل انصرفوا كعادتهم الى ممارسة التضليل على الشعب الذى حرم من كل مصدر للتعليق الا صحفهم ومجلاتهم .. ومن الأفكار التى ينشرونها فكرة الارتباط الكامل بمصير وتقلبات السياسة الأمريكية . فهم يلقون فى روع الناس أن الوضع الطبيعى هو أن نجلس بقلق وعجز لننتظر نتيجة الانتخابات كأننا ولاية أمريكية ثم نصفق للمنتصر ونبدأ فى تكييف ميولنا واتجاهاتنا وسياساتنا الداخلية والخارجية مع اتجاهاته لأننا دولة صغيرة وفقيرة وليس لنا من سبيل الا مسايرة الأسياد . ومن هذا المنطلق أهمل الاعلام الشئون الداخلية حتى عملية تكوين مجلس الشورى ، وشرع لمدة أسابيع طويلة قبل الانتخابات الأمريكية يغرق فى متابعة انبائها مع الالحاح بأن تلك العملية التى تشبه الصفقة التجارية ووسامة المرشحين والتى يتهافت فيها كل مرشح على كسب الأصوات وعلى اظهار مدى الخدمات التى سيقدمها لمصلحة النظام الرأسمالى هى العملية الديموقراطية الصحيحة الوحيدة وكل ما عداها باطل .. وكأنه ليس هناك شىء يسمى الاستقلال

ريجان

او العزة الوطنية فضلا عن العزة الاسلامية .

وبعد أن أدت الصحف خدمات دعائية جليلة لأمريكا (بثمن أو بدون ثمن) انصرفت لتحلل نتائج الانتخابات . فأكدت بادىء ذى بدء على أن فوز ريجان أمر مشجع وطيب من حيث دلالته على انتهاء عقدة فيتنام وعودة أمريكا الى سياسة القوة والانتشار الدولى وملاحقة كل من تسول له نفسه أن يتحدى هيمنة العم سام أو يستقل بموارده وشئونه عن أوامر البيت الأبيض والاحتكارات الأمريكية ونسيت الصحف أو أنسيت فى غمرة فرحتها بعودة أمريكا الى سياسة البطش الاستعمارى ، أن مصر وغيرها من دول العالمين العربى والاسلامى هى من أوائل الدولة المستهدفة للزحف الأمريكى الجديد وهى من أول الساقطين تحت أقدام الجنود الأمريكان وأول من سترفع عليه أعلام الاحتلال الرأسمالى وقواعد فرقة الغزو السريع وتحرم من سيادتها وحقوقها على أراضيها . وتجاهلت الصحف أيضا أن سياسات ريجان هى ضد الصالح المصرى والعربى والاسلامى ، واكتفت بأن تعلق بسذاجة بانه سوف يخفف من غلوائه فى مناصرة اسرائيل بمجرد

جلوسه على دست السلطة . ولم توضح السبب الذى سيجعله يخفف من هذه الغلواء ، لا سيما وأنه لا يعترف بنظرية الحاجز النفسى الذى تقول الصحف انه سبب النزاعات بين كل الدول وأس الأحقاد والتطرفات ، وأنه يمكن أن يسقط بنظرة أو ابتسامة أو لقاء فى كامب ديفيد أو القدس أو غيرها من الأمكنة المقدسة ببركة الدولار الأمريكى . وصحيح أن ريجان قد يخفف من حدة اللغة التى يصيغ بها تصريحاته ، ولكن موقفه واضح ومعلن : الاعتراف بضم القدس ونقل السفارة الأمريكية فى اسرائيل اليها ، الاعتراف بشرعية المستوطنات فى الأراضى المحتلة والاعتراف بضم اسرائيل لأجزاء من تلك الأراضى ثم العمل على تفسير أى لبس فى اتفاقيات كامب ديفيد بحيث يصبح فى صالح اسرائيل .

ولو كانت الصحف المصرية تصدر برأس مال أمريكى لكان من المفهوم أن تهلل لعودة النشاط الى الجسد الاستعمارى الأمريكى ولكان من المعقول أن ترحب ببدء التحرك العسكرى السياسى الأمريكى المكشوف ضد أحرار العالم وضد بلاد العرب والمسلمين المستقلة . لكن المفروض أن هذه الصحف القومية تصدر برأس مال مصرى وتخضع لمجلس الشورى فى بلد يقول دستوره أنه مسلم وعربى ومستقل .. أى انه كما أسلفنا من أوائل الدول المهددة بالأطماع الأمريكية . فلا يمكن على هذا الأساس أن نفسر موقف الصحف أو بعض كتبتها الا أنه انفصال صريح عن تربة الوطن وتبعية ذليلة لدولة أجنبية تعادى مصالح الوطن . ولعل الصحف قد تصورت أن مهمتها قد قصرت على تقديم العلاج النفسى فراحت تستبشر بخروج أمريكا العسكرية من احدى عقدها وهى عقدة الهزيمة على يد شعب فيتنام . لكن خروج أمريكا من عقدة الهزيمة يعنى انفتاح شهيتها للقواعد العسكرية التى ستقام على أراضى مصرية وعربية واسلامية و ويعنى اقبال أمريكا على المغامرات العسكرية التى لن تجرى الا فى العالم العربى والاسلامى .

وشتان ما بين موقف اليهودى بيريز الذى وضع عقله وعينه على مصلحة دينه وقومه ، وأخبرهم بأن يستعدوا لجنى ثمار سياسة ريجان القادمة الضاربة للمسلمين فى بلادهم وبين الصحف القومية التى تخلت عن أبسط مصالح وطنها وشعبها ودينها وسارت وراء مصالح معادية لدولة أجنبية طامعة . وليس هذا الموقف عليها بجديد فقد انحازت من قبل الى جانب أمريكا ضد الثورة الاسلامية الشعبية فى ايران وذهبت نفسها حسرات وهى تتوسل الى أمريكا أن تتدخل عسكريا لضرب شعب ايران المسلم الشقيق وقد دعت الى توصيل مياه النيل المسلم الى صحراء الأعداء ليقويهم على ضرب المسلمين والعرب الأشقاء وقد بثت حملات الكراهية ضد الشعب الفلسطينى ونعتت جهاده النبيل بأنه ارهاب لمواطنين يهود وصالحين فى أرضهم ووطنهم ! ولا عجب فبيريز هو الرائد لأمته أما كتبة الصحف القومية فهم عكس الرواد ! وهى كلمة يستطيع القارىء أن يستخرجها بنفسه من القاموس أو من قانون العقوبات الجنائية .

أما عن مهمة ريجان فى ضرب الاسلام فى بلاده فان بيريز لا يقدم لنا نحن المسلمون

جديدا عندما يصرح بهذا الكلام فى الكنيست . فالمخطط قائم منذ أن دخلت مريكا المنطقة فى الأربعينات لترث الاستعمار البريطانى المنهار . وحروب الاعلام الغربى وأجهزة الاستخبارات الأمريكية وعملائها فى العالم العربى ضد الحركات الاسلامية ليست الا تيارات قديمة لا تتجدد الا من حيث الوجوه الأساليب والتركيز على جبهات مختلفة .

ولم يكن كارتر صديقا للاسلام والمسلمين حتى يجىء ريجان بعكس سياسته .. كل ما هناك هو أن العداء للاسلام بين عملاء أمريكا فى المنطقة سيشتد وسيكون مكشوف الوجه أكثر مراعاة لميول ومهام سيدهم الجديد فى البيت الأبيض .. وقد اثبتت تجربة ايران الثوره وخبرات الحركات الاسلامية ان الاسلوب الوحيد لمقاومة مثل هذه التحركات المضادة هو المزيد من الوعى الشعبى والأهم منه تضامن الطلائع الاسلامية مع الجماهير وتنشيطها فى مجالات العمل الدينى والوطنى واعلاء رموز الاسلام مهما كانت بساطتها والتمسك بها فى وجه موجة التغريب ونزع الهوية الاسلامية .. ان طفلا يردد آيات من القرآن او فتاة ترتدى الزى الاسلامى فى عزة واعتداد وتتمسك بدينها فى وجه محاولات الاغواء والانحلال وشابا يقاوم الفتنة وعوامل التشتيت والالهاء ويؤدى الصلاة فى الجماعة .. كل هؤلاء سيصيبون ريجان وعملاءه بالغيظ والحنق أما لو أجتمعوا فى عمل اسلامى ووحدة فكر ولقاء مدعم بالوعى فسيهزمون مخططات الأعداء بروح الله .

سفير العدو

● عقب عودة رئيس دولة أعداء العرب والمسلمين من حيث أتى نقلت الاذاعة الاسرائيلية يوم ١ نوفمبر تصريحا صادرا عن السفير المصرى لتلك الدولة قال فيه أنه كلما طال بقاؤه فى كيان الصهاينة كلما ازداد اقتناعه بمصالح هذا الكيان وبحقه فى الوجود والازدهار فى المنطقة وبانه سيعمل على افهام واقناع الشعب المصرى بهذه المصالح .. وبعد ذلك بعدة أيام نقلت أحدى الاذاعات تصريحا آخر للقائم بأعمال السفارة المصرية فى فلسطين المحتلة نسبت اليه قوله بأن مدينة القدس مهمة بالنسبة لليهود أهمية مكة بالنسبة للمسلمين وأنه على المصريين أن يفهموا ذلك .. وعلى افتراض الدقة فى النقل فان السفير والقائم بأعماله يكونان قد تحولا الى العمل لحساب الدعاية الصهيونية وطورا واجبهما من العمل لحساب الخارجية المصرية الى العمل لحساب التعريف بمصالح أسرائيل والنطق باسمها والترويج لافكارها والعمل على اقناع الشعب المصرى بمفاهيمها المعادية للعروبة والاسلام ولهذا الشعب نفسه .. ونحن

بيجين

لا نعتقد أن هذا الواجب الجديد يدخل ضمن المهام المكلف بها كل من السفير وقائمه لان هناك جهات أخرى تعنيها الحكومة الاسرائيلية وتدفع لها مرتباتها وتشرف عليها وتحدد لها مسارها وهى أجهزة الأعلام والدعاية الاسرائيلية واليهودية التى ليس من بينها السفارة المصرية حسب علمنا وقد نكون مخطئين .

وماهى مصالح اسرائيل التى اقتنع السفير بها بعد طول أقامته فى الأرض المحتلة ؟ اسرائيل تريد أن تكون الدولة الاقوى عسكريا بين الدول العربية وتصنع الأسلحة الذرية لتبتز هذه الدول وتفرض عليها مطالبها .. ودولة الاعداء تريد أن تبسط سيطرتها اللغوية والفكرية والاقتصادية على الدول المجاورة لها وتخضع شعوب وحكومات الدول لسيادتها .. وهى تريد أن تسرق الموارد المائية (أنهار النيل والليطانى والأردن وبحيرات الحولة وطبرية وغيرها من مصادر المياه) والبترولية والمالية والمعدنية والزراعية للدول المجاورة وتستغلها لحسابها .. وهى تريد أن تكون شرطى المنطقة الذى يضرب الحركات الإسلامية التحررية ويقمع أى انتفاضات شعبية تطلب الحرية والاستقلال .. فهل هذه هي المصالح التى يقصدها السفير والتى اقتنع بها بعد أن رآها تعلن فى تل أبيب ومحافلها التى يرتادها كثيرا ؟ وماذا عن مصالح الشعب الفلسطينى صاحب الارض ؟ لقد عاصر السفير عمليات اغتيال عمد الضفة الغربية وشاهد على التليفزيون الاسرائيلى محاكمات الفدائيين المناضلين من اجل وطنهم وسمع عن القمع الوحشى لطلاب وطالبات المدارس العرب المتظاهرين من أجل الدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير .. ولا ريب أنه شاهد خلال اقامته قادة جيش العدو وهم يعقدون المؤتمرات الصحفية التى يفاخرون فيها باعداد من قتلوهم من اللبنانيين والفلسطينيين المسلمين فى غارات جيش « الدفاع » اليهودى على جنوب لبنان .. ومن المؤكد أنه سمع أو شاهد أو قرأ عن عشرات الندوات التى تعقد أسبوعيا فى تل أبيب أو غيرها ويناقش الحضور فيها مشاكل المد الاسلامى كما يسمونها هناك وكيفية ضرب الحركات الاسلامية وغسل عقول المسلمين حتى تتقبل وجود اسرائيل وتتعاون معها بل وترضى برحابة صدر أن تمدها باسباب الوجود والاستمرار من ماء النيل وغيره فهل يا ترى لم يقتنع السفير بمصالح الشعب الفلسطينى على الرغم مما رآه من مصالح هذا الشعب وهى تسرق مع ارضه ووجوده بل وأبناءه الذين يقتلون كل يوم وهم يحملون راية الوعى والجهاد ؟ أم أنه قد حضر ندوات غسيل المخ والاقناع فاقتنع بمصالح الأعداء وبلغ من نجاح أسلوب تغيير السلوك معه أن نذر نفسه ليبشر بمصالح اسرائيل ويروج لها حتى بين ضحايا هذه المصالح والمهددين من قبلها ؟ واذا كان السفير ممن يقتنعون بسهولة لمجرد حضوره الحفلات الراقصة واستماعه

لدعاوى غلاة الصهاينة فهل يصلح لتمثيل مصر لدى كيان الصهاينة وللتعبير عن الآراء والمصالح المصرية بعد أن أعلن بنفسه عن تحوله لبوق يردد الأفكار اليهودية ويروج للمصالح الاسرائيلية ؟ .

أما القائم بالأعمال الذى أعطى القدس لاسرائيل دون أن تطلب منه هي ذلك فلعله وهو يحمل اسما اسلاميا يكون قد سمع عن المسجد الأقصى وعن الاسراء بالرسول عليه السلام الى تلك البلدة وعن كونها مدينة اسلامية منذ أقدم عهود الاسلام وعربية منذ أقدم وجود للعرب واذا جاز لليهود الذين مكثوا فيها بضع عشرات من السنين لا تصل الى مائة عام فى سالف الأزمان أن يدعوها لانفسهم لجاز للصليبيين أن يطالبوا بها وقد كانت لهم فيها ذات وقت مملكة استمرت أكثر من مئة سنة .. ان القدس مدينة عربية اسلامية واذا كان لبعض الطوائف أماكن تقدسها فان سماحة الاسلام تسمح لها بالوصول اليها وأداء الشعائر بأمان .. لكن سماحة الاسلام لا تعنى التنازل عن المدينة لمن احتلوها بقوة السلاح والارهاب وبمساعدة قوى الاستعمار الدولي [وكان معهم بالمناسبة « الضيف الكبير » اسحاق نافون] . أما أن يبيع القائم بالاعمال حقوق المسلمين والعرب فى القدس بتصريح عابر للشهرة وربما لاجتذاب الرضا فهذه جريمة تستدعى المساءلة لاسيما وأن الموقف الرسمى المصرى المعلن لا يتضمن هذا الرأى ولا يتضمن أن يسخر موظف مصرى نفسه لاقناع الرأى العام المصري بأفكار ومواقف جهة أجنبية معادية .

ان التصريحات غير المسئولة والتى تصدر عن البعض فى المكتب المصرى بتل أبيب يجب أن تتوقف وقد كانت هناك تصريحات أخرى تستدعى الوقوف والمناقشة لكنها كلها تدور فى نفس المعنى الذى اشرنا اليه هنا من القبول بمسلمات الصهاينة والسعى الى ارضائهم وتجاهل الحقوق العربية والمصرية وسهولة الانزلاق الى تصديق ما يقال لهم هناك .. ولابد للخارجية المصرية أن تعمل شيئا ان كانت قادرة على ذلك .

الولد الفهلوى !!

● شهدت القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية التى قضت على الملكية منذ أكثر من ربع قرن مهزلة حقيقية عندما قام المدعو رضا فهلوى صاحب السمعة السيئة بتعيين نفسه كملك لايران وذلك فى احتفال أقامه لنفسه فى أحد القصور المملوكة رسميا للجمهورية المصرية .. وازدادت المهزلة عجبا عندما بدأت الصحف القومية فى وصف رضا فهلوي بصاحب الجلالة واحاطة اخباره بهالة من التقديس والتطويب الامبراطورى .. وبقى الناس يتساءلون لماذا قامت ثورة ٢٣ يوليو ولماذا تم عزل الملك فاروق والغاء الملكية اذا كانت الصحف

المصرية تأتي الآن وبعد أن استقرت الجمهورية في مصر وفى ايران أيضا لتدعو للنظام الملكي وتحفه بأظهار السرور لتعيين ملك جديد والتلذذ بالاحتفالات الملكية واطلاق الفاظ الجلالة على رضا وأسرته .. وتفننت الصحف والمجلات فى اجتذاب العطف الشعبى على [المحروس] الامبراطورى الجديد الى أن تحول الأمر من المهزلة الى المأساة عندما نشرت جريدة الأهرام تصريحا يوم ١ نوفمبر تقول أنه من الممكن أن تعود الملكية الى ايران بل أنه من الأفضل عودتها لكى تنقذ البلاد من الخراب والتفكك الذى سببته ثورة الجمهورية الاسلامية .

والذى خرب ايران حقيقة وفتتها هو والد الولد رضا أى فهلوى الأب الذى جعل منها قاعدة أمريكية اسرائيلية وباع مقدراتها للاحتكارات الدولية وفتح أبوابها أمام المغامرين وناهبى الثروات وأراد أن يمحو شخصيتها ودينها وحارب أحرارها وتسبب فى رغبة القوميات المنضوية تحت لوائها فى الاستقلال والانفصال عنها .. والأموال التى يعيش على بعضها الولد رضا فى قصور الشعب المصرى وينفق بعضها فى كباريهات شارع الهرم (على حسب قول الخبثاء) هى أموال الشعب الايرانى المحروم .. أما عن أفضلية النظام الملكى بالنسبة لايران فما هو يا ترى رأى أصحاب هذا التصريح فى صلاحية النظام الملكى بالنسبة لمصر وهناك بالفعل ولى عهد لعرش مصر يقيم فى أوروبا ويتمتع باحترام الأسر المالكة الى حد أن بعضهم دعاه الى اعلان نفسه وريثا للعرش المصرى .. وهو لا يعيش فى قصور مملوكة لشعوب أوروبية ولا على أموال مسروقة من الشعب المصرى ولا يرتاد كباريهات باريس ولا يشكل عصابات من رجال السافاك ليعذب بها شعبه ولا يعادى الاسلام مثلما فعل الشاه الراحل ومثلما سيفعل الولد رضا الحالى .. ولعل دعاة الأخلاق والقيم الذين تكاثروا هذه الأيام يفيدونا بمدى شرعية دعم المدعو رضا لكى يخرب ايران المسلمة ويبث اليها بالدعايات من أذاعات بأرض مصر ولعلهم يخبرونا بمدى قربه من الأخلاق والقيم وهو يعيش على أموال مسروقة وهو يعبث بملاهى شارع الهرم .. أما عن الصحف القومية التى تهاجم المعارضة المصرية بأحط الألفاظ فاننا نعجب حقا كيف وجدت من عذوبة اللسان ورقة المشاعر ما تتحدث به عن رضا الثانى وهى التى أوسعت العهد الملكى المصرى شتما وسبابا ولكن يبدو أن أموال الشاهنشاه القديم والجديد قادرة على انطاق الحجر وبث حلاوة اللسان فى عقارب الخرائب .. وتمضى المهزلة بزيارات وتقديسات لرضا الثانى ومحاولات صبيانية لاغاظة الثورة الإيرانية بالتفانى فى مديح الامبراطور اللعبة ! لكن أصحاب هذه التحركات نسوا مقاييس الثورات الحقيقية وتذكروا فقط نفوسهم المريضة

رضا بهلوى

التى تتحــرك بدوافع الغيظ والـكيد « أليسوا هم أصحاب نظرية التفســير النفسى للحروب والخناقات ؟ وقبل كل شىء وبعد كل شىء بقى الشعب المصرى المسكين يتابع المهزلة الجديدة مثلما تابع المهـزلة الأولى بالنسبة لرضا الأول القديس الذى مات وسط اتهامات متبادلة بقتله . وديدن الشعب فى هــذه المتابعــة هو الذهول واللامبالاة والسخرية وعــدم الفهم فى آن واحد » .

الحواجز النفسية

● بشرت مجلة أكتوبر قراءها مؤخرا بأن الدكتور شعلان طبيبها النفسى المقيم وأحد كتابها المستديمين عاد الى القــاهرة بعد أن صلى صلاة عيد الأضحى المبارك فى المسجد الأقصى .. والدكتور شعلان هــو صاحب منهج تحليل الأحــداث والمواقف والنفسيات على ضوء مذهبه فى علم النفس وهو غالبا ما يتوصل بهذا المنهج الى نتائج تتفق وآراء اليهود وأشياعهم وتتناقض مع المواقف الاسلامية الوطنية المنتميــة الى أرض مصر .

ولو أن المجلة اقتصرت على القول بأن الدكتور شعلان قد صلى العيد فى المسـجد الأقصى لقلنا خيرا وبركة اذ ربما أراد بذلك ان يضاعف حسناته التى أضاعها بحضوره المؤتمرات السرية لعلماء الصهاينة الباحثين فى كيفية غــزو عقــول المسلمين والمصريين والسيطرة عليهم وتشكيلهم نفسيا وذهنيا فى الصورة التى يرغبونها وتهيئتهم ليقبـلوا سيادة اليهود واغتصابهم الارض والنيـــل والبترول والطرق والانفاق ! لكن المجـلة مضت تقول أن الدكتور « تبادل الحوار مع سكان الارض المحتلة من الفلســطينيين فى غزة والضفة واسرائيليين من مؤيدى السلام ومعارضيه وهو الآن فى حالة نقــاهة مــن الدوار الذى أصابه بسـبب حجم الخبرات والمعلومات التى داهمته » . ويتساءل المرء مشفقا من عاقبة هذا الدوار عما سيكتبــه الدكتور بعده لأنه فى حالتــه العــادية كان يكتب أشياء خطيرة ومحيرة حقا .

الدكتور اذن لم يذهب قاصداً وجه الله بالعبادة فى المسجد الأقصى بل ذهب (اذا رجعنا الى سجله الماضى) ليقابل اليهود الذين تعرف بهم قبلا خارج الأرض المحتلة وليتفق معهم على الحوار مع سكان غــزة والضفة ومع من يستدرج من المصريين أملا فى صياغة الطرائق المناسبة للتعــــامل مع العرب نفسيا والتغلب على مقاومتهم للذبح والافناء .. ولعل الأنباء الخارجيــة التى تحدثت عن اجتماع الدكتور مع أعضاء لجنة الأمــن القومى بالكنيست تؤكد ذلك حيث ذكرت احدى محطات الاذاعة العربية أنــه هدأ من روع هؤلاء الأعضاء من جراء تباطىء التطبيع مع مصر ووعدهم خيرا بالنيابة عن الحكومة المصرية .

وبعد أن زال الدوار عن الدكتور سارع ينفذ المطلوب ويمارس منهجه المعتاد بمقال ظهر هذه المرة على صفحات الأحرار ، جريدة المعارضة الشريفة..وفى هذا المقال أدخل الدكتور تعديلا طريفا على أفكاره التى نشرها أيضا فى أول مقال كتبه فى اكتوبر عقب عودته أوائل هذا العام من مؤتمر سرى (حسب وصف المجلة) عقده علماء نفس صهاينة وأمريكان بواشنطن لبحث كيفية جعل الشعب المصرى يقبل بالسلام والتطبيع الاسرائيلى .. ففى المقال الأول طرح الدكتور شعلان نظرية تقول أن الصراع الحقيقى فى العالم العربى هو صراع طبقى بين فقراء هذا العالم وبين المستغلين والاحتكاريين الذين هم من باقى العرب وبالذات من الطبقات الحاكمة .. وطالب الدكتور المصريين بالتحالف مع اليهود [الذين وصفهم بأنهم مواطنون يعيشون فوق أرضهم] فى وجه الغزاة والطامعين والمستغلين وأصحاب الأموال ومفسرى الذمم والضمائر على المستوى الدولى الذين هم من العرب .. أما المقال الجديد والذى كتب أيضا من وحى زيارة الدكتور للصهاينة وحواره معهم فهو يطرح نفس نظرية الصراع الطبقى على أنه أساس المشكلة وليس الصراع العربى الاسرائيلى . الا أن الدكتور يضيف شيئا جديداً للقوى التى يتحتم على المصريين أن يتحالفوا مع اليهود لمواجهتها .. فبالاضافة الى العرب المستغلين يجب على المصريين أن يحاربوا المصريين الذين يعملون فى البلاد العربية والذين يرجعون الى مصر ليفسدوا الحياة فيها بالأنماط الاستهلاكية وبالترف المعيشى وبالغنى الذى اكتسبوه من بلاد العرب .. ويبدوا أن هذا الهدف الجديد للكراهة لم يبحث فى واشنطن لكنه أشرق فى ذهن الدكتور بالحوار الأخير فى الكنيست وربما فى المسجد الأقصى من يدرى .

والغريب أن بينما تطارد أجهزة الأمن من ينبس بكلمة واحدة عن الصراع الطبقى وتقدمه للمحاكم والسجن بتهمة قلب نظام الدولة بالقوة فان الدكتور شعلان يملأ الدنيا حديثا عن الصراعات الطبقية ليس فى منشورات سرية ولكن فى مجلة تصدر وتتمتع بالنفوذ والدعم المالى الرسمى .. ومن الغريب أيضا أنه بينما يطبق تحليلاته النفسية على كل شىء يتحرك تحت القمر فانه يطرح نظرية ذات طابع اجتماعى ليبرر التحالف مع اسرائيل الذى يبدو أنه هو الهدف الحقيقى الذى يحرك كتابات الدكتور مثلما يحرك الكثير من الكتابات فى مجلة أكتوبر وغير مجلة أكتوبر .. والدليل على عدم صدق الدكتور فى نظريته الخاصة عن ضرورة التحالف المصرى الاسرائيلى فى وجه الطبقية العربية المستغلة هو ضعف هذه النظرية وتهافتها الشديد مما يشير الى أنها ألفت وطرحت على عجل تحت الحاح القوى المشرفة على التطبيع الجبرى [أو الهيئة العليا المشتركة لأركان شن السلام كما أسماها نافون بحق] وهى القوى التى تريد تطويع عقول المصريين بأى ثمن .

والأسئلة التى توجه للدكتور هى : اذا كان الصراع الحقيقى فى مصر وفى العالم العربى هو صراع طبقى فلماذا تقصر القوى الطبقية على أنها الأنظمة العربية أو العرب عموما والمصريين العاملين فى بلاد العرب ؟ ألا توجد أيضا فئات طبقية مستغلة داخل

مصر غير تلك التى ذكرتها ؟ ماذا عن الفئات الطفيلية والأغنياء الجدد والرأسماليون والاقطاعيون الناشئون عن الانفتاح وهم الذين تمتدحهم المجلة التى استكتبتك ؟

.. وماذا عن الذين يستغلون ويتجبرون ويسرفون من المصريين الذين لم يذهبوا للعمل فى البلاد العربية بل اغتنموا من الداخل وبوسائل غير مشروعة ؟ ثم اذا كان الدكتور شعلان يصور العالمية من أمثال روتشيلد واللورد سيف القضية على أنها صراع طبقى فلماذا يتحتم التحالف مع اليهود بالذات لمواجهتها من جانب المصريين ؟ لماذا لا يتحالف المصريون مع الثورات الاسلامية مثل ثورة ايران العظيمة التى قضت على القهر الطبقى للحكم الملكى ؟ ثم مع أى يهود يتحالف المصريون ؟ هل مع أصحاب رؤوس الأموال العالمية من أشكال روتشيلد واللورد سيف الانجليزى وغيرهم الذين تساقطوا على مصر هذه الأيام لنهبها واستغلالها والذين يربطون بين منح مصر أى قرض وبين التعاون مع اسرائيل فى مشروعات مشتركة ؟ هل يتحالف المصريون مع حكومة اسرائيل الحالية اليمينية الرأسمالية حسب وصف المعارضة الاسرائيلية لها ؟ أم يتحالفون مع سائر اليهود فى فلسطين المحتلة الذين هم ليسوا سوى جنود مخلصين ومتحمسين فى الدولة الصهيونية الاستعمارية التوسعية الطبقية وليسوا حسب تصوير الدكتور أهم من المواطنين الصالحين المقيمين على أرضهم الشرعية ؟

والحقيقة أن منطق الدكتور مهتز لأنه لا يقدم تحليلا طبقيا تقليديا أو معتادا للامور بل أنه يطرح أية أفكار يمكن أن تستخدم لتبرير التحالف مع اسرائيل .. فالفكر عند أمثاله من أصحاب التيار النفسى ليس شيئا موضوعيا يتوصل به الى الحقيقة بل هو مجرد أداة فى الاقناع والتوجيه .. وأن استخدام دعاة التطبيع وهم من غلاة المستغلين الطبقيين .. بل وأصحاب الميول الملكية لفكرة الصراع الطبقى كوسيلة لتطويع عقول الناس باتجاه محبة اسرائيل يدل على مدى الافلاس الذى يعانونه وعلى مدى الضغوط الموجهة عليهم من الخارج لتنفيذ التطبيع باى ثمن لان التاخير فيه يعنى السقوط بكل معانيه .. لكن الشعب المسلح بالوعى سيقاوم كل هذه المحاولات الخيانية الرامية الى بيع أرض وعرض الوطن .

محمد يحيى

دراسات سينمائية

الدعاية الصهـ
فى السينما الأمـ

تحاول الصهيونية العالمية واسرائيل من خلال استغلالها للسينما الامريكية خاصة والعالمية عامة ايهام شعوب العالم كله بان تاييد « اسرائيل الكبرى » وطن يهود العالم كله واجب على افراد البشرية جمعاء .. او بطريقة اخرى دعوة كل شعوب العالم الى تاييد المغتصب الذى احتل الارض العربية ، وقام بالاستيطان فيها ، وهذا هو الهدف الاساسى والاول للدعاية السينمائية الصهيونية .

ويقدم [المختار الاسلامى] فى هذه الدراسة رحلة الدعاية الصهيونية فى السينما الأمريكية والعالمية ، منذ اختراع السينما وحتى الآن .. تلك السينما التى يسيطر عليها رجال الأعمال اليهود والمرتبطون روحيا وسياسيا بالمنظمات الصهيونية فى جميع أنحاء العالم سواء من ناحية الانتاج أو التوزيع ، مما سهل عليهم دائما الترويج للأفكار الصهيونية .

أول فيلم
حياة اليهود فى أرض الميعاد

بدأت هوليود « البؤرة الصهيونية العفنة » فى استخدام السينما الأمريكية فى مجال الدعاية السينمائية منذ اللحظات الاولى لاستخدام السينما ذاتها .. ففى عام ١٩١٢ أنتجت فيلم (حياة اليهود فى ارض الميعاد » .. وقد عرض هذا الفيلم

...ونية المسمومة
...يكية والعالمية

منذ إختراع السينما .. وحتى الآن

بين أوساط الجاليات اليهودية فى الولايات المتحدة ، مع القاء محاضرات دعائية قام بها عدد من كبار الصهاينة بهدف دفع مهاجرين جدد الى الهجرة الى فلسطين .. وفى نفس الوقت كان الفيلم يعرض فى أغلب المدن الأمريكية والأوروبية .. ولم يكن هذا الفيلم ناطقا بطبيعة الحال .. وقد ظل هو المادة الأساسية فى الدعاية الصهيونية لأكثر من عشر سنوات .. حتى ظهر فيلم سيسيل دى ميل الصامت أيضا « الوصايا العشر » خلال عام ١٩٢٣ ، وقد كان يعرض لموضوعات العهد القديم والتوراة ، ومزج فيه مخرجه بين الدين والسياسة والحقائق التاريخية المزورة وأسطورة خروج اليهود من مصر .. وظهر مع ذلك الفيلم فى نفس الوقت تقريبا فيلم « الفرقة اليهودية » - صامت - وكانت فكرته الأساسية تدور حول التأكيد على فكرة « الارتباط التاريخى » بين اليهود وأرض فلسطين .

وتكثيف الدعاية مع بداية السينما الناطقة

ويظهر أول فيلم ناطق صهيونى فى الولايات المتحدة بعنوان « هذه أرضى » عام ١٩٣٢ - وقد كان ناطقا باللغة العبرية - وروج فيه مخرجه صراحة لحق المهاجرين اليهود فى استيطان واحتلال أرض فلسطين المسلمة . . وفى نفس العام أنتج اليهودى الأمريكى ناتان آكسيلرود فيلما روائيا

ناطق بعنوان « الهدهد » اظهر فيه فى صورة رومانسية شديدة نشاط اليهود الشبان المهاجرين فى فلسطين ، والذين كانوا يمثلون رأس جسر الدولة اليهودية القادمة الى فلسطين .. وفى بولندا قدم المخرج الكسندر فورد خلال عام ١٩٣٢ فيلما صهيونيا ممجوجا صور فيه هو الآخر المهاجرين اليهود الى فلسطين ، وأسماه « صابرا » وهو الاسم الذى يعرف به حاليا اليهود المولودون على أرض فلسطين .

وبعد اقامة دولة اسرائيل .. صنعت هوليود فيلما وثائقيا تسجيليا [مزيفا] يدور حول الطلائع الأولى من المهاجرين الصهاينة الى فلسطين .. وقد عرض هذا الفيلم فى ٦٢٠٠ دارا للسينما فى الولايات المتحدة فى وقت واحد .. وحصل مؤلفه « باروح دينار » على جائزة الأوسكار عام ١٩٤٩ .. وبنفس الطريقة أنتجت لندن فيلما عام ١٩٤٩ لتمجيد نشاط العصابات المسلحة الصهيونية التى تحارب العرب ، وكان عنوانه « الرقم ١٢٤ لا يحارب » .

الوصاية العشر مرة أخرى

ويعود سيسيل دى ميل ليقدم مرة اخرى « الوصايا العشر » من جديد فى عام ١٩٥٦ .. ولكنه كان فى هذه المرة ناطقا وبالالوان .. وجند له افضل ممثلى أمريكا ومنهم شارلتون هستون فى دور سيدنا موسى عليه السلام ، وآنى باكستر ، وايفون دي كارلو ، وجون ديرك ، ونينا موشى ، وجوديث اندرسون ، وجون كارادون ، وبول براينر .

وفى عشية العدوان الثلاثى على مصر ، عرض الفيلم وسط حملة اعلامية صاخبة فى مختلف بلدان العالم .. كما صاحبته حملة حاقدة ضد العرب والمسلمين اطلقتها وسائل الاعلام الصهيونية فى البلدان الغربية .

وخلال فترة الخمسينات والستينات انتجت شركات السينما الصهيونية عدة افلام فى هوليود ، تضمنت كلها مجموعة واحدة من المواقف الايدلوجية الصهيونية .. واكدت وروجت للتصورات المفيدة للحركة الصهيونية ، وحق اليهود فى فلسطين .. وتدعو كل يهود العالم للتبرع لسد احتياجات اسرائيل او الهجرة اليها .. ومن اهم هذه الأفلام « الخروج » و « يوديث » و « راحيل » و « ظل العملاق » .

ولتحقيق التنسيق بين القائمين بالدعاية الصهيونية .. اسس الصهاينة

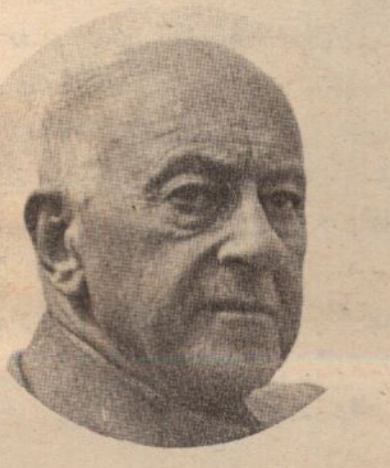

سيسل دى ميل

يئة خاصة بذلك ، اختارت هوليود مقرا
ها .. ومنذ أواسط الستينات يعمل
ناك مكتب « يونايتد جويش أبيل » بجمع
أموال والتبرعات لصالح اسرائيل ، ويقوم
نشر الأفكار الصهيونية بين المنتجين
المخرجين والممثلين .. وبعد أحداث يونيو
١٩٦٧ أسست فى هوليود مؤسسة « رصيد
لطوارىء لعون اسرائيل » .. وتقوم
اتان المؤسستان الى جانب جمع التبرعات
. بطرح الأفكار والأهداف الصهيونية فى
غلب أفلام هوليود .. فبعد عام ١٩٦٧
ثلا روجت الأفلام لفكرة تزعم بأن
سرائيل انما تحارب من أجل السلام ،
أنها قلعة العالم الغربى ورأس جسر
لنضال ضد التغلغل الشيوعى فى منطقة
لشرق الأوسط .

وفى عام ١٩٦٨ أخرج « جول داسين »
يلما طويلا بعنوان « الحرب من أجل
السلام » من سيناريو « ايرفين شو » ،
لذى زيف فيه أحداث الشرق الأوسط ،
قدم حركة المقاومة الفلسطينية كحركة
جرامية ارهابية .. والصهاينة كمدافعين
حقيقيين عن السلام والتقدم .. وفى نفس
لوقت قدم المخرج الايطالى لوتشينى فيلم
« معركة سيناء » ، وهو فيلم روائى يمجد
العسكرية الاسرائيلية .

وانتجت الحركة الصهيونية فى انجلترا
عام ١٩٦٩ فيلما تسجيليا وثائقيا طويلا من
اخراج جيمس كولير ، بعنوان « هذه

شارلتون هستون

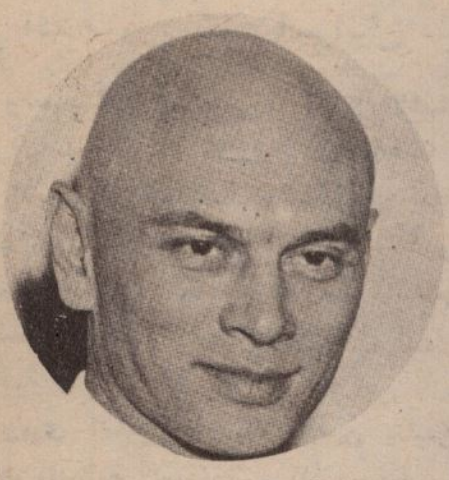

يول بيرانيز

أرضه » ، وهو يبرر حق اسرائيل فى ضم الأراضى العربية المحتلة وتمجيد الاحتلال الاسرائيلى .. واخرج الفرنسى فردريك روسيف فيلما عنصريا عن العدوان الاسرائيلى بعنوان « حائط القصدير » .

عملية عنتيبى

وفى عام ١٩٧٦ انتجت هوليود بالاشتراك مع اسرائيل فيلما عن عملية الغزو الاسرائيلى لمطار عنتيبى الأوغندى ..

وقد احيط الفيلم بالروعة والابهار والتفوق كعادة السينما الأمريكية .. وقد صور الفيلم عملية القرصنة كعملية بطولية خارقة .

ومن أهم أفلام هذه الفترة أيضا الفيلم الأمريكي « أهمس باسمى » من اخراج جيمس كولير ، وتدور فكرته الأساسية حول احساس بطلته الامريكية اليهوديه بالوحدة والتعاسة فى مدينة نيويورك ، وادراكها لروعة الحياة ومغزاها الحقيقي بعد أن هاجرت الى اسرائيل .

افلام .. انتاج أسرائيلى

وقد بدأت اسرائيل فى انتاج الافلام الاسرائيلية منذ عام ١٩٦١ .. وساعدها فى بناء الاستوديوهات السينمائية فى تل أبيب رجال الأعمال والمنتجون السينمائيون الصهيونيون من الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وهولندا وغيرها من دول أوروبا الغربية .

ويرى الخبراء والنقاد الذين يتابعون نشاط الدعاية السينمائية الصهيونية .. ان هذه الدعاية تجرى باشكال مختلفة وفى مجال فنون مختلفة .. ومجموعة الأفكار التى يروجها السينمائيو[ن] الصهاينة هى الدعاية لحق اليهو[د] التاريخى فى فلسطين ، وتبرير كل الانشط[ة] الصهيونية المرتبطة باقامة وتدعيم دول[ة] اسرائيل ، وترويج أسطورة حب اسرائي[ل] للسلام ، والطابع الاضطرارى لعملياته[ا] الحربية ضد العرب ، وتصور الأفلا[م] الاسرائيلية كل من يقدم على انتقا[د] الصهيونية واستنكار الاعتداءات الصهيوني[ة] فى صورة سلبية وعلى أنهم معادو[ن] للسامية .

فالى متى نترك الساحة خالية أما[م] اسرائيل والصهيونية العالمية ؟ .. ولماذ[ا] لا نحاربهم فى هذا المجال بنفس سلاحه[م] « السينما » ؟ .. الامكانيات موجودة .. وأموال المسلمين كثيرة .. ولكن تنقصنا جميعا وحدة الهدف الذى يجب أن نسعى جميعا من أجل تحقيقه .

مطلوب تواجد عربى اسلامى ف[ى] السينما العالمية .. والا فلا يجب أن نلو[م] الا أنفسنا عندما نجد العالم دائما يناصر القضية الصهيونية .. لأن دعايتهم فقط هى الموجودة فى السوق .

محمد الزرقانى

خطوة طيبة تلك التى اتخذها الوزير المسئول عن الاعلام .. عندما قرر الغاء المهرجانات السينمائية التى تقيمها بعض الجمعيات السينمائية .. وذلك لانها لا ترقى الى ان تحمل اسم مصر .

« والمختار الاسلامى » تطالب الوزير بان يراعى اذا فكر فى اقامة مهرجان سينمائى لمصر .. فى وجه مصر المسلمة .. وفى قيادتها للعالم الاسلامى .. أن تكون الافلام المعروضة على المستوى الذى يليق بهذا الوجه الاسلامى .

المضاربة

تعريفها ومشروعيتها

● المضاربة والقراض بمعنى واحد .. والاسم مشتق من القرض ، وهو القطع .. لان المالك قطع قطعة من ماله ليتجر فيها وقطعة من ربحه

● فى الشرع : عقد على نقد ليتصرف فيه العامل بالتجارة فيكون الربح بينهما على حسب الشرط .

● الأصل فيها : ان النبى صلى الله عليه وسلم ضارب لخديجة رضى الله عنها بمالها الى الشام

● أجمعت الصحابة على مشروعيتها

شروطها

● كون المال عملة مضروبة فلا تجوز على الحلى ولا على ذهب ولا على عروض التجارة

● ان لايضيق على العامل فى البيع والشراء لان ذلك يؤدى الى فوات مقصود المضاربة (القراض) فقد يجد شيئا يربح ولو راجعه لفات ، فيؤدى الى فوات المقصود وهو الربح .

● ان يكون الربح بين العامل وصاحب المال مشتركا لياخذ هذا بعمله وذلك بماله

● أن يكون الربح معلوما بالجزئية كالنصف والربع والثلث والسدس ، فلو قال : على أن لك نصيبا أو جزءا فهو فاسد للجهل بالعوض . ولو اشترط العامل قدرا معلوما كمائه مثلا فسد العقد .

● الا يقدر العقد بمدة لان الربح ليس له وقت معلوم ،وهو عقد جائز لكل منهما فسخهمتى شاء .

● الا يقدر الربح بمدة كان يقول : اتجر وربح هذه السنة بيننا ، وربح السنة التالية لى دونك .

● لايجوز للعامل ان ينفق من رأس المال لان النفقة قد تكون قدر الربح فيفوز به دون صاحب المال ، وايضا لان له جعلا معلوما فلا يستحق معه شيئا ، وليس له

ضمانها

● عامل المضاربة (القراض) أمين لانه قبض المال باذن مالكه ، فيشبه سائر الامناء فلا ضمان عليه الا بالتعدى للتقصير

● اذا ادعى عليه رب المال الخيانة فالقول قول العامل لان الأصل عدمها ، ويصدق فى قدر راس المال لان الاصل عدم الزيادة ، ويصدق فى قوله : لم اربح الا كذا ، أو اشتريت للمضاربة كذا أو اشتريت لى كذا ، لانه أعرف بنيته

● يقبل قوله فى دعوى التلف ولو ادعى رد رأس المال يصدق لانه امين فاشبه المودع

● لو اختلفا فى جنس رأس المال صدق العامل

● لو اختلفا فى القدر المشروط تحالفا ، وللعامل اجرة المثل ويفوز المالك بالربح كله

عقد المضاربة

● عقد المضاربة جائز من الطرفين لان أوله وكالة وبعد ظهور الربح شركة وكلاهما عقد جائز

● لكل من المالك والعامل فسخه

● لو مات أحدهما أو جن انفسخ العقد فان كان المال دينا لزم العامل استيفاءه سواء ظهر الربح أم لا لان الدين ملك ناقص وقد أخذ من صاحب المال ملكا تاما ، فعليه أن يرد مثل ما أخذ

● ان لم يكن دينا فان كان من جنس رأس المال ولا ربح أخذه صاحب المال ، وان كان هناك ربح اقتسماه بحسب الشرط

الخسارة والربح

● القاعدة ان الربح وقاية لرأس المال

● اذا دفع صاحب المال للعامل مائتين فاذا تلفت مائه قبل التصرف حسب التالف من رأس المال ويكون رأس المال مائة لان العقد لم يتاكد بالعمل

● وقيل انها خسران ورأس المال كما هو مائتان لان المائتان بقبض العامل صارتا مال قراض فتجبر المائة التالفة بالربح

● فاذا تلفت بعد التصرف كانت خسرانا ورأس المال مائتان فلا ياخذ العامل شيئا حتى يرد ما خسره الى مالكه

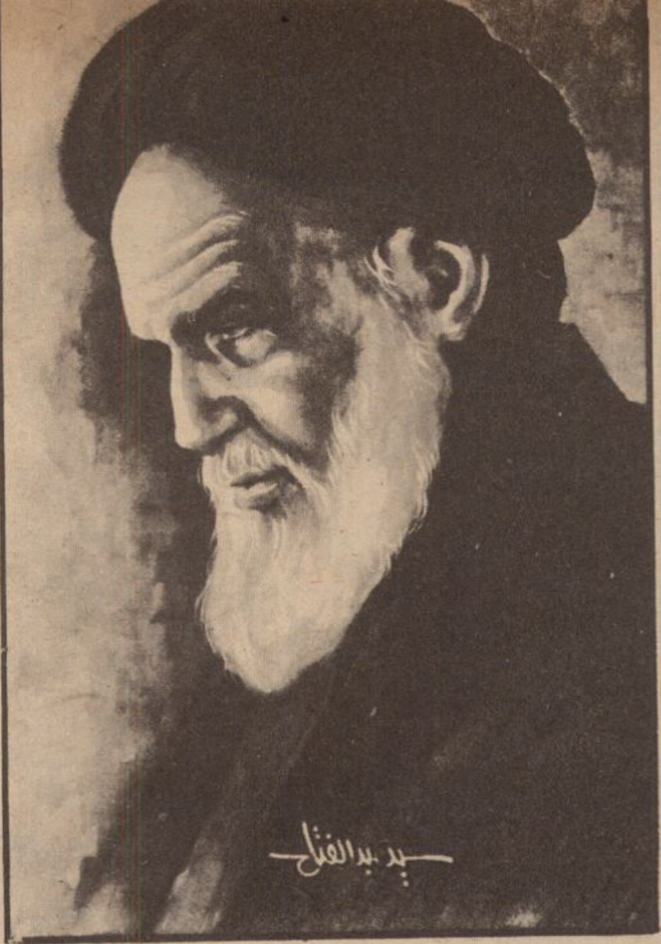

نداء الى حجاج بيت الله الحرام

الإمام الخميني يمد يد الأخوة إلى جميع المسلمين في العالم

وجه سماحة الامام الخميني ، قائد الثورة الاسلامية ومؤسس الجمهورية الاسلامية فى ايران ، نداء قيما الى حجاج بيت الله الحرام .. هذا نصه :

السلام على حجاج بيت الله الحرام
ـلام على الزوار المجتمعين فى مركز
وحى الالهى ومهبط الملائكة .

السلام على المؤمنين الذين تركوا
ارهم مهاجرين الى بيت الله .

السلام على جميع مسلمى العالم
ين يعتبرون النبى العظيم وخاتم
بياء نبيا لهم ، والقرآن الكريم كتابهم
لكعبة المعظمة قبلتهم .

السلام على أولئك الذين اعرضوا عن
أنواع الشرك ، وتوجهوا الى صرح
وحيد ، وحرروا أنفسهم من قيود
بودية وأطاعة الأصنام ومراكز الاستكبار
استعمار والقوى الشيطانية وتمسكوا
رة الله المطلقة ، وحبل التوحيد المتين

السلام على أولئك الذين أدركوا سر
وة الله تعالى فى الوفود الى بيت الله
رام ، وقالوا لبيك .

أيها المسلمون الاحرار الذين اجتمعتم
مهبط الوحى لاداء فريضة عبادية
ياسية يجب أن ألفت نظركم لتعلموا
يجرى فى البلدان الاسلامية وتتطلعوا
الخطط التى تحاك بأياد خبيثة من
ل استعمار واستثمار المسلمين والهيمنة
...

وعليه أذكركم بما يلى :

١ ـ فى عشية تقارب جميع مسلمى
ـالم وتفاهم كافة المذاهب الاسلامية
ى أجل تحرير بلدانهم من مخالب
نوى العظمى الخبيثة ، وفى عشية قطع
ادى ظلمة الشرق والغرب عن ايران
حدة الكلمة والاتكال على الله ، والتجمع
ت لواء الاسلام والتوحيد .. فان
يطان الكبير ـ امريكا قد استنفر

جميع صراخه لايجاد التفرقة بين المسلمين بكل حيلة ممكنة .. وليجبر امة التوحيد واخوة الايمان الى الاختلاف والعداوة فيما بينهم وليفتح الطريق أمام التسلط والاغارة أكثر فأكثر .

ان الشيطان الكبير الذى سيطر عليه الخوف من تصدير الثورة الاسلامية الى سائر الدول الاسلامية والغير الاسلامية وحتى قطع أياديه الخبيثة من الدول التى ترضخ تحت سلطته .. وفى الوقت الذى لم يحصل فيه على شىء من المقاطعة الاقتصادية والهجوم العسكرى الجأ الى حيلة أخرى ، لتشويه سمعة ثورتنا الاسلامية لدى مسلمى العالم .. وكذلك الوقيعة بين المسلمين للوقوف بوجه الآخر .. كى يستطيع الاستمرار على مظالمه ونهبه لثروات البلدان الاسلامية ، والحيلة .. هى أنه يأمر أحد عملائه بالحصول على فتوى فقهاء وعلماء أهل السنة ، تدل على كفر الايرانيين الأعزاء ، وذلك فى أعقاب سعى ايران الحثيث والمتواصل فى سبيل تحقيق وحدة الكلمة والتمسك بالاسلام العظيم والعمل على توحيد جميع مسلمى العالم .

* لقد قال بعض هؤلاء العملاء ، بان الاسلام الذى يدعيه الايرانيون غير الاسلام الذى نقوله نحن .

نعم ان اسلام ايران غير اسلام الذين يدعمون عملاء أمريكا ، ويمدون يد الصداقة لأعداء الله والمسلمين ، ولا يتوانون على بذل جهودهم لايقاع الفتنة والتفرقة بين صفوف المسلمين واطلاق التهم والافتراءات ضدهم ..

نداء الى حجاج بيت الله الحرام

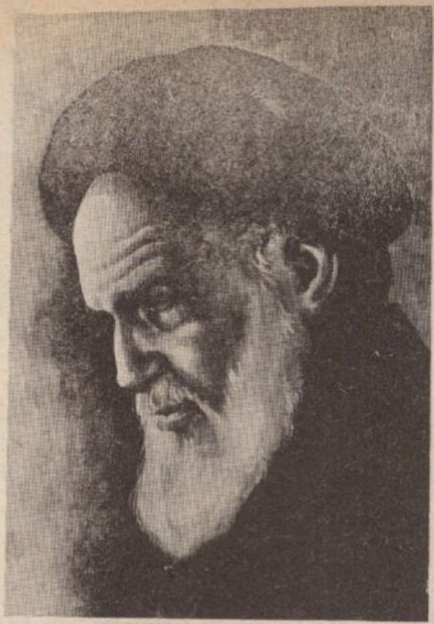

يجب على مسلمى العالم أن يعرفوا هؤلاء الذين يعملون على تفرقتهم ليحبطون مؤامراتهم الخبيثة .

٢ ـ فى الوقت الذى تهاجم فيه الدول العظمى ، الدول الاسلامية ، كافغانستان ونشاهد القتال الشرس الشجاع لمسلمى الافغان الذين لا يريدون تدخل الأجانب فى شئون بلادهم والتلاعب بمقدراتهم .. ونشاهد اليد الأمريكية فى جميع المفاسد والهجوم الاسرائيلى الغاشم من جميع الجوانب ضد المسلمين فى فلسطين ولبنان العزيزتين .

والمشروع الاسرائيلى الجنائى باتخاذ القدس عاصمة لهـا وذبح المسلمين المشردين من ديارهم بابشع السبل الوحشية وفى الوقت الذى ، يكون فيه المسلمون بامس الحاجة الى وحدة الكلمة اكثر من اى وقت مضى يعمل صدام حسين ذلك الخادم والعميل لأمريكا على ايجاد التفرقة بين المسلمين وعدم التورع من ارتكاب اية جريمة فى هذا السبيل الذى أمرهم به أسيادهم الجناة .

ان امريكا بهجماتها المتتالية على ايران وارسال الجواسيس للاطاحة بثورتنا الاسلامية والتآمر لايجاد الخلافات

وبث الدعايات المغرضة ونشر الأكاذي
والافتراءات حول مسؤولى الحكومة الاسلام
عن طريق العراق ، كل ذلك يعتبر م
السبل الأمريكية الجنائية .

على مسلمى العالم أن ينتبهوا لمرا
خيانة هؤلاء العملاء الأمريكيين ضد الاس
والمسلمين .

٣ ـ ان من جملة المسائل ال
يستخدمها المخططون لايجاد التفر
والشقاق بين المسلمين وقام عملاء الاستعم
بالتبليغ لها ، هى القومية والوطنية
التى تتشدق بها حكومة العراق منـ
أعوام وسارت بعض الأقوام على نهجهـ
.. فجعلوا المسلمين بعضهم ضد البعـ
الآخر ودفعهم الى العداء فيما بيـ
متناسية بان حب الوطن وحب الاهـ
والذود عن حدود البلاد موضوع لا نقـ
فيه ، ولكن النعرات القومية ووقوفـ
امام الأمة الاسلامية موضوع آخر ، وقـ
الاسلام والقرآن والنبى الاكرم ..
النعرة القومية التى تخلق الفرقة وتشـ
صفوف المسلمين هى من أساليب الأجـ
الذى يعانى من الاسلام وانتشاره .

٤ ـ وهناك ما هو أخطر من القومي
وأكثر ايلاما وهو العمل على ايجاد الخلا
بين السنة والشيعه .. وبث الطائفيـ
المثيرة للفتن والعداء بين الاخوة المسلمين
والحمد لله تعالى ، لا توجد
الجمهورية الاسلامية الايرانيـة ، أ
خـلافات بين الطائفتين ، والجميـ
يعيش فى اخوة وود وجنبا الى جنب و
أهل السنة الذين هم كثرة يعيشـون
انحاء البلاد ولهم الكثير من العلمـاء .
أخوة لنا ونحن اخوة لهم وكلنا متساوون
وهم ضد تلك النغمات التى رددها بعض

جناة المرتبطين بالصهيونية والامبريالية امريكية ليعلم اخواننا من أهل السنة في دول الاسلامية بان عملاء القوى الشيطانية يريدون صلاح المسلمين والاسلام .. لزم على كل المسلمين التبرأ منهم وعدم ستماع الى دعاياتهم المسمومة المغرضة.

انني أمد يد الاخوة الى جميع سلمي العالم الملتزمين واطلب منهم أن ظروا الى الشيعة بنفس الاخوة عملهم هذا سواء يحبطون جميع خطط جانب الآثمة .

٥ ـ ومن الدعايات الواسعة التي ث في الظاهر ضد ايران وفي الواقع د الاسلام ، هي الدعايات التي تقول ن ثورتنا لا تستطيع ادارة ايران وأن ومة ايران على وشك السقوط بسبب م امتلاكها اقتصاداً ثابتاً ولا ثقافة حيحة ولا جيشاً منظماً ولا قوات مسلحة اهزة .

ان هذه الدعايات تبث عن طريق جميع سائل الاعلام الامريكية والمرتبطة بها ، م أعداء ايران والاسلام وفي الحقيقة هذه الدعايات ضد الاسلام ويراد بها شهير بعدم استطاعة الاسلام على ادارة دول في هذا العصر .

واليوم ، على المسلمين دراسة الامور قة متناسية ، ويقارنوا الثورات غير سلامية مع الثورة الاسلامية في ايران .

ومع أن الثورة الاسلامية قد ورثت لدا « مرتبطا » مئة بالمئة بالاجنبي ومنهدما متخلفا » في جميع النواحي حيث أن لنظام البهلوي قد جر بها خلال اكثر من مسين عاما الى التدهور والدمار وصب روات ايران بجيوب الاجانب خاصة امريكا ريطانيا ووضع الثروات المتبقية لحسابه ولحساب أقاربه وعملائه ، مما جعلنا نواجه المشاكل والمتاعب الكثيرة .. ولكن مع كل ذلك ، استطعنا وببركة الاسلام والأمة الاسلامية ، خلال أقل من عامين تنفيذ القوانين التي تسير أمور بلادنا الداخلية .. وعلى الرغم من كثرة المشاكل التي أوجدتها لنا أمريكا والدول التابعة لها عن طريق الحظر الاقتصادي والتدخل العسكري وعن طريق أعداء أرضية التآمر ضدنا فان امتنا المجاهدة قد استطاعت الوصول الى حد الاكتفاء الذاتي للحصول على المواد الغذائية وكل ما تحتاجه وعن قريب باذن الله سوف نبدل الثقافة الاستعمارية بالثقافة الاسلامية المستقلة .

وان القوات المسلحة وكتائب الحرس الثوري وقوات الدرك والشرطة على استعداد تام للدفاع عن بلادهم واستقرار الأمن في سبيل الاسلام وهم يحملون أرواحهم على أكفهم استعداداً للجهاد ، بالاضافة الى جيش العشرين مليون والتعبئة العامة التي تتم بين الشعب المستعد للفداء في سبيل الاسلام والبلاد .

ليعلم أعداؤنا ، بانه لم يشاهد العالم ثورة كثورتنا الاسلامية من حيث قلة الخسائر وعظمة النتائج .. ولم نحصل على ذلك الا ببركة الاسلام .

ماذا يقول هؤلاء المغرضون ؟

أن الاسلام الذي حكم نصف المعمورة عدة قرون ، واستطاع أن يتغلب على دول الكفر والظلم خلال أقل من نصف قرن ، كيف لا يستطيع اليوم ادارة الدول ؟

ان شعبنا مستعد اليوم وبنشاط للمساهمة في ادارة شؤون بلاده .

أن أعداء الاسلام غافلين أو متغافلين عن قدرة الاسلام في تدمير أساس الظلم

نداء الخميني لحجاج بيت الله الحرام

واقامة دولة على أسس العدالة .. وأن أعداء الإسلام وحتى الكثير من أصدقاء الاسلام يجهلون قدرة الادارة والنظم السياسية والاجتماعية فى الاسلام .. فى الحقيقة أن الاسلام كان منسيا بعد صدر الاسلام طوال التاريخ ، فاليوم وبتعاون جميع المسلمين والعلماء والمفكرين المتبحرين فى الاسلام يجب أن يعرف .. كى يسطع وجهه المضىء كضياء الشمس المشرقة .

يا مسلمى العالم المؤمنين بحقيقة الاسلام ، انهضوا واجتمعوا بحب راية التوحيد وظلال التعاليم الاسلامية واقطعوا يد القوى العظمى الجائمة على أوطانكم وذخائركم الوفيرة وأعيدوا مجد الاسلام ، وكفوا عن الخلافات وابتعدوا عن الأهواء النفسية ، فانكم تملكون كل شىء .

اعتمدوا على الثقافة الاسلامية ، حاربوا الغرب والانطباعات الغربية واتكئوا على انفسكم واحملوا بشدة على المثقفين المتطبعين بالعادات الشرقية والغربية .. واستعيدوا شخصيتكم الاسلامية الأصيلة واعلموا بأن المثقفين العملاء قد أنزلوا الدمار ببلادهم ولن تستطيعوا محو آثارهم .. ان لم تتحدوا وتعتمدوا على الاسلام الأصيل فترضخون للذل والعبودية كما كنتم عليه حتى الآن .

اليوم هو اليوم الذى يجب فيه عل
الشعوب انارة الطريق أمام مثقفيهـ
لانقاذهم من العبودية والذل أمام الشر
والغرب .. اعلموا بأن قدرتكم المعنو
ستتغلب على كل القوى فانتم مليار مسل
وتملكون الثروات الطائلة التى لا نهاية ل
تستطيعون تدمير جميع القوى .. وا
تنصروا الله ينصركم .

أيتها الأفواج البشرية المسلمة اعملو
وهبوا لابادة أعداء الانسانية وتوجهو
الى الله العظيم بجعل التعاليم السماو
نصب أعينكم فان الله وجنوده العظ
سيكونون معكم .

ان أعظم وافجع مصيبة تواجهها الأ
الاسلامية وغير الاسلامية المستعمرة ه
أمريكا .. أن حكومة أمريكا بصفتها أعظ
قوة عالمية لن تألوا جهداً عن استنزا
الذخائر المادية للدول التى تعانى
سيطرتها .. أمريكا هى العدو اللد
الأول للشعوب المحرومة والمستضعفة
العالم .. أن أمريكا لن تتورع عن اقترا
اى جريمة تمكنها من السيطرة السياس
والاقتصادية والثقافية والعسكرية ع
الدول الخاضعة لسيطرتها وأنها تستع
شعوب العالم المظلومة بواسطة دعايتهـ
الوسيمة التى تبثها الصهيونية العالمية

أنها تمتص دماء المحرومين الأبر
العالم عن طريق أياديها الخائنة الخفية
وكأن ليس لاحد الحق فى الحياة سواه
وسوى حليفاتها .. واليوم ترون ايرا
التى أرادت قطع علاقاتها مع هذا الشيط
الكبير بشكل تام قد وقعت تحت وطأة حر
فرضتها عليها أمريكا حيث أجبرت العرا
على أراقة دماء شبابنا ، وأمرت سا
الدول المهيمنة عليها أنهاكنا بفرض الحظ

الاقتصادى علينا ومع الأسف نرى غالبية الدول الآسيوية أيضا فى نزاع معنا .

لتعلم الشعوب المسلمة بأن ايران دولة تحارب أمريكا بصورة مباشرة وأن شهدائنا هؤلاء الشباب الأبطال عماد الجيش وكتائب الحرس الثورى يدافعون عن بلادهم والاسلام العزيز ضد أمريكا .

لذلك كان لزاما علينا أن نذكر بأن الحرب المفروضة على غرب بلادنا العزيزة انما هى من جانب أمريكا التى جندت فرق عملاء لا تعرف عن الله شيئا تواجهنا كل يوم وكل ذلك بسبب الأسس الفكرية التى احتوتها ثورتنا الاسلامية التى تتبنى فكرة الاستقلال الحقيقى .. فان كانت ثورتنا قد استسلمت لأمريكا وسائر القوى العظمى لما عانينا المصائب التى نعانيها اليوم .. أن شعبنا لم ولن يستسلم للذل والعار ثانية .. وانه سيفضل الشهادة والموت الأحمر على حياة الخزى والاستعباد .. نحن مستعدون للتضحية بنفوسنا وقد عقدنا عهدا مع بارئنا على التمسك بمنهج امامنا سيد الشهداء « الامام الحسين بن على عليه السلام » .

ايها المسلمون يا من ترفعون يد الدعاء فى رحاب بيت الله ، ادعو بالنصر لمن وقف بوجه أمريكا وسائر الدول العظمى ، واعلموا باننا لا نحارب العراق ، فان الشعب العراقى يساند ثورتنا الاسلامية .. بل نحن فى حرب مع أمريكا ، وأن يد أمريكا قد برزت من أكمام الحكومة العراقية وبعون الله سنستمر على الحرب حتى ننال الاستقلال الحقيقى لقد قلت مراراً باننا رجال حرب ولا معنى لكلمة الاستسلام لدى المسلمين .. أيتها الدول المحايدة أننا ندعوكم لتشهدوا بان أمريكا تريد ابادتنا ارجعوا الى أنفسكم قليلا وأعينونا للوصول الى هدفنا .. لقد عرضنا ظهورنا عن الشرق والغرب وعن أمريكا والاتحاد السوفياتى كى ندير بلادنا بأيدينا الى الحق لكى لا تقع تحت وطأة هجوم الشرق والغرب ؟

نظرا للأوضاع الراهنة العالمية ، فان هذا الأمر أمراً « استثنائيا » فى التاريخ فنصرتنا واستشهادنا وهزيمتنا ، لن يهزم هدفنا ، لقد قلت مراراً بأن اعتقال الرهائن بيد طلبتنا المسلمين المناضلين والواعين لمبادئهم ما هو الا رد فعل طبيعى للمصائب والآلام التى يتحملها شعبنا من أمريكا .. وأن هذا الموضوع لن يحل حاليا الا باعادة أموال الشاه المعدوم ، والغاء كافة ادعاءات أمريكا والتعهد بعدم التدخل الأمريكى ، سياسيا وعسكريا فى بلادنا ورفع الحظر عن أموالنا ولقد خولت مجلس الشورى الاسلامى ليعمل بما يرى فيه الصلاح .. ولكن بالرغم من أن الرهائن يعاملون بأحسن معاملة ممكنة ، الا أن دعايات أمريكا وحلفائها لم تتورع عن التفوه باى كذب أو تهمة ضدنا .. فى حين نرى فيه كيف تعامل أمريكا وبريطانيا ابناءنا الأعزاء .. أنهم يواجهون أقسى أنواع التعذيب الروحى والجسدى ويلقون ابشع الاهانات .. ولكن لم يدافع عن هؤلاء الأعزاء أى مسؤول رسمى فى الاوساط الدولية ولم يدينوا أمريكا وانجلترا على أعمالهما البشعة .

أرجو من العلى القدير أن يهبنا الحرية والاستقلال وأن ينعم بالجمهورية الاسلامية على جميع الشعوب المضطهدة فى العالم .

والسلام على عباد الله الصالحين

آية الله الخمينى

نافذة على العالم الاسلامى

مأساة المسـ

على مدى أكثر من ثلاثة وثلاثين عاما .. هى عمر الديمقراطية الهندية المزعومة .. يعيش المسلمون الذين يبلغ عددهم أكثر من ١٢٠ مليون نسمة ضحايا لاضطهاد الطائفة الهندوسية الحاكمة والتى تمثل أغلبية الشعب الهندى البالغ حوالى ٦٠٠ مليون نسمة .

يتعرض المسلمون طوال هذه السنوات لموجات متلاحقة من الاغتيال والعنف والاعتقال والتعذيب .. وتبدأ كل موجة من هذه الموجات باستفزاز الهندوس للمسلمين أثناء تأدية الشعائر الدينية .. واذا حدث أى اشتباك يتدخل البوليس على الفور مما يؤكد أن النية مبيتة .. وتنطلق النيران لتحصد عشرات المسلمين .

تحاول السلطات الهندية أن تنفى أى اضطهاد للمسلمين .. ولكن الأحداث والأرقام والتواريخ تؤكد ما يتعرض له المسلمون فى الهند الهندوسية .. وخاصة ما لا قوه على يد ابن أنديرا (سانجاى غاندى) الذى لقى مصرعه فى حادث طائرة فى الشهور الماضية .

والمختار الاسلامى .. وهى تضع هذه الحقائق عن احوال المسلمين فى الهند ـ منذ أن دخلها الاستعمار الانجليزى وحتى الآن ـ بين أيدى قرائها .. يهمها أن تطلق صيحة تحذير لحكام العالم الاسلامى .. لعلهم يستجيبون

لمين في الهند !!

جثث المسلمين بعد المذبحة الرهيبة

سانجاى

أنديرا

وبداية ماساة المسلمين فى الهند كانت مع دخول الانجليز البلاد حيث وضعت مخططات مسمومة للقضاء على المسلمين وقيدت حريتهم فى أداء الشعائر وحرمتهم من فرص التعليم والتوظف والحياة الكريمة ..

وعندما انتقلت السلطة الى ذويهم من طائفة الهندوس التى قامت منذ ١٩٤٧ بتدبير المذابح والمجازر الوحشية لاخواننا من مسلمى الهند ورغم تعاقب الحكومات على مدى الاعوام الثلاثة والثلاثين الا أن هناك مخططا واعيا وذكيا لم تختلف عليه هذه الحكومات الا وهو القضاء التام على الحركة الاسلامية فى كل ولايات الهند وتزداد ضراوة هذا المخطط ووحشيته بانحياز الهند الى الكرملين ومخططاته الدموية ليقضوا على عدوهم الأول والاخطر ـ الاسلام ـ .

ونظرة واحدة الى الخريطة لتدلنا على ان هذا التيار العدائى للاسلام والمسلمين والذى أصبح يشكل بيانا واضحا يمتد من سرنجار فى كشمير المحتلة فى الجنوب الغربى ويصل الى وسط البنغال فى الشمال الشرقى ويواصل امتداده الى الآن .

اليوم الحزين

واذا استعرضنا موجات العنف والاغتيال التى تعرض لها المسلمون فى خلال الـ ٣٣ عاما المنصرمة لوجدنا ٣٦ حالة من العنف والاغتيالات للمسلمين فى عام ١٩٦٠ ، ٩٢ حالة فى سنة ١٩٦١ ، ٦٠ حالة فى عام ١٩٦٢ ثم ٦١ حالة فى ١٩٦٣ .. وارتفع العدد الى ٢٢ سنة ٦٧، وفى عام ٦٨ ، وفى الفترة من ٧٧ ـ ١٩٧٨ بلغ مجموع الحالات ٥٤٧ قتيلا وجريحا وفى العام الماضى كان عدد الضحايا ٣٠٤ منهم ٢٦١ قتيلا بينما جرح أيضا ما يزيد على ٢٤٠٠ مسلم علما بان هذه الارقام هى الرسمية فقط وهى تختلف عن الارقام الحقيقية بنسبة ٢١/٢ الى ١٠ مرات عن ما يعلن رسميا ولقد ورد هذا فى دراسة عن معهد امريكى متخصص يحتفظ بالارقام الحقيقية ! .

ولا يخفى على أحد ما طالب به المسلمون فى الهند حيث طالبوا الحكومة الهندية بقطع علاقاتها مع اسرائيل ولكن على العكس قامت الحكومة بعمل معاهدات واتفاقيات بعضها ذات طابع سرى وبعضها معلن مع الكيان الصهيونى .

ويبدو واضحا من تفشى هذه الظواهر العنيفة فى الهند انها لم تحدث فجاة او بشكل عشوائى وانما هى ثمار مخططات ابادة مدبرة لتخويف المسلمين واضعافهم حتى لا يكون لهم أى دور يذكر فى شئون البلاد ومعاملتهم على انهم مواطنون من الدرجة الثانية . ونظمتها منظمات متخصصة ومعروفة بعدائها للمسلمين ونفذها أعضائها المدربين على السلاح .. والخطير فى المسألة أن البوليس والقوات

الطارئة لمكافحة العنف لعبت دوراً مشبوهاً ومنحازاً ضد المسلمين مثل اتاحة الفرصة لطائفة الهندوس الملحدين للاعتداء على افراد المسلمين وممتلكاتهم خلال فترات حظر التجول .. وتجريد بيوت المسلمين بعد التفتيش من كل أدوات الدفاع ضد المهاجمين المعتدين على حرمات المسلمين .. واستمرار حملات الاعتقالات لإجهادهم وشغلهم للاهتمام بتحسين وضعهم الاقتصادى المدمر .

واذا كانت طائفة صغيرة من الهنود الهندوس يعيشون فى دول الخليج العربية المسلمة وايران ويأكلون من خيرات المسلمين .. ولا ينالهم أدنى نوع من التفرقة او التمييز .. وهم يعيشون خارج بلادهم ووسط المسلمين .. فانه بالمقابل لا يستطيع الهنود المسلمون أن ينالوا أدنى قدر من حقوقهم وهم فى بلادهم .. وهم صانعوا حضارتها الأصلية وأصحاب الثروة .

يجب على الدول الاسلامية أن تطرد هؤلاء الهندوس من أراضيها - لعل حكامهم فى الهند يفيقون .. ويجب الا تكتفى بذلك .. وانما يجب أن تمنع عن الهند البترول والثروات الطبيعية التى تمدها بها .. حتى ينال المسلمون هناك حقوقهم ، فى شتى المجالات .

موجات العنف

كانت ذروة المأساة . وذروه التخطيط الاجرامى المشبوه الذى دبرته سلطات الحكومة والبوليس .. فقد توجه ٥٠٠ الف من المسلمين لاداء صلاة عيد الفطر من العام الهجرى الماضى فى مسجد مدينة [مراد آباد] - بشمال الهند -

وأثناء أداء المسلمين لشعائر صلاة العيد فى خشوع لله عز وجل فوجئوا باقتحام عشرات من الخنازير الهندوسية لساحة المسجد منتهكين حرمة بيت من بيوت الله الآمنة واستباحة لحرم يوم عيد المسلمين وهاجت مشاعر المسلمين وانتفضوا للدفاع عن حرم مسجدهم فاشتعل القتال بين المسلمين وطائفة الهندوس الكافرة الملحدة وكان ضحية هذا الحادث مصرع مائتين من الفريقين ..

وانقلب يوم العيد الى مأتم وتظاهروا بالاعلام السوداء فى كافة أنحاء البلاد ففوجئوا باطلاق الرصاص من قبل الشرطة وقوات الجيش .

وفى نفس اليوم أعلن حظر التجول فى الحى الاسلامى الذى يحيط بالمسجد الكبير .. وفى ولاية أوتار برادش حيث تقع المدن التى تشهد الاضطرابات أعلنت حالة طوارىء حقيقية مع اعتقال جميع العناصر المثيرة للاضطرابات الاجتماعية لمدة ٦ اشهر .

شرطة الهندوس تطارد المسلمين بالرصاص

وكان يوم ١٣ أغسطس عام ١٩٨٠ يوما حزينا لكل مسلمى الهند حيث تمت هذه المجزرة البشرية بتواطؤ مع السلطات الحاكمة ولم تكتف بالسلبية ازاء انتهاك الهندوس لحرمة مسجد تقام فيه شعائر الله بل واطلقوا الرصاص فى كل صوب والهدف صدور المسلمين من رجال وشيوخ ونساء وأطفال وحين حاولت أسر شهداء المسلمين حمل جثث ذويهم اطلقت عليهم رصاصات الغدر فخروا صرعى وشهداء فى ساحة الخلد .. وتركت الجثث فى الشوارع والطرقات لتنهشها الثعالب والكلاب فى أبشع مجزرة بشرية .

ولم تكتف السلطات الهندية بهذه المجزرة البشرية وانما قامت بحملات فى كافة المدن الهندية التى يوجد بها تجمعات للمسلمين لاعتقالهم .

وقبل حادث مجزرة العيد بثلاثة اسابيع كانت هناك اثارة متعمدة ومبيتة ضد المسلمين حيث زج بعض الهندوس بجوقة من الموسيقيين مصحوبة بمكبرات الصوت لزفاف أحد اتباعهم وكان ذلك فى وقت صلاة العشاء فى ساحة يوجد بها اكبر مسجد من مساجد المسلمين متجاهلين بذلك الأعراف الاسلامية وكان ذلك بداية لاشتباكات عنيفة حيث سرت اشاعات بأن الهندوس يخططون للقضاء على المسلمين فى تلك المنطقة وظهر البوليس بمظهر الحامى للأمن ولكنه صوب افواه بنادقه لصدور المسلمين مما أدى لسقوط أكثر من ١٥٠ شهيداً بخلاف الجرحى .

وعودة للوراء تكشف لنا امتداد المخطط الوحشى ففى ابريل عام ١٩١٩ أعطى أحد القادة أوامره لرجال الشرطة بتصويب بنادقهم تجاه المسلمين الموجودين فى احدى الساحات العامة وقتلوا منهم ما يزيد على ٣٧٩ هنديا مسلما .. وهذه كارثة لم يحدث لها مثيل فبالشرطة التى وجدت للحماية والأمن يقتل المسلمون فمن اذن الذى يحميهم ؟ .

الخنازير البرية تلتهم ما تبقى من جثث المسلمين

الحركة الاسلامية فى الهند

والسؤال الذى يلح على الأذهان .. هل هناك تحرك اسلامى منظم داخل الهند لجمع شمل المسلمين وتحركهم لمواجهة هذه المخططات المشبوهة التى تحدث رغم أن الدستور الهندى ينص صراحة على « احترام حرية الممارسة الدينية لشكل الديانات » ؟! .

لعل من أبرز الأصوات الاسلامية التى ظهرت فى الوقت الحالى .. الشيخ عبد الله الوزير المختص بشئون ولاية جامو وكشمير الذى استطاع أن يجعل هناك توازنا فى القوة بالنسبة لتعرضه من جانب معارضيه فى الكونجرس الهندى مما يجعله ممسكا بزمام الأمن فى ولايته أكثر من غيره .. فبعد عودة انديرا غاندى « ديكتاتورة الهند » قام الشيخ عبد الله بحركة جريئة وهامة اذ قام الى جانب مساندته للهندوس فى اقليمه بمساندة جمعية الطلبة المسلمين أيضا وكان هناك مؤتمرا سنويا للجمعية فبدأ هذا المؤتمر كمؤتمر سنويا للجمعية وقد طالب المجتمعون بان تكون هناك جمهورية اسلامية مثل الجمهورية الاسلامية الايرانية وكان هذا المؤتمر ناجحا تماما ووضع الحكومة امام أمور لا مناص منها وطالب الشيخ عبد الله انديرا غاندى بان تظل على موقفها تجاه الطلاب وتجاه مقررات وتوصيات مؤتمرهم ولم تستطع انديرا رغم غضبها أن تقصيه عن منصبه خشية النتائج المنتظرة لو اقصته عن مكانته .

كما انشأت نخبة من رجال الحركة الاسلامية فى شبه القارة الهندية « لجنة لاغاثة المسلمين فى الهند » لدعم ومساندة الضحايا والمتأثرين بهذه المذابح الرهيبة فى البلاد .. وهذه اللجنة تدعو المسلمين الى مد يد العون والمساعدة من اجل ضحايا مسلمى الهند .

ويمكن لأى مسلم ومسلمة أن يرسل تبرعاته الى صندوق اللجنة لصالح حسابها الجارى على العنوان التالى :

رقم الحساب : ٨٠٤٨١٦٠٢ بنك باركليز ٢٩٣ يوستمه رود ـ لندن . ن . دبليو أى ..

وعنوان اللجنة باللغة الانجليزية :

(202, NORTH GOWER ST.,)
(LONDON NWI 2LY)
U.K

تحرك اسلامى دولى

وقد اهابت لجنة التضامن الاسلامى بانجلترا وارلندا بالمسلمين فى كافة ارجاء العالم أن يحتجوا على أوضاع المسلمين فى الهند ويرفعوا مطالب للتحقيق فى أمرهم فى المؤتمرات الاسلامية والمؤسسات الدولية مثل « الأمم المتحدة » ومحكمة العدل الدولية وحث الضمير العالمى على النظر لهذه المأساة بكل الجدية كما اصدرت رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة توصيات بشأن هذه المأساة من بينها :

● يوصى المجلس قادة مختلف الدول الاسلامية بكل القوى الممكنة بان يتنبهوا لخطط الهند وأن يتخذوا من الاجراءات العملية على المستوى الدبلوماسى والسياسى والاقتصادى والمعنوى مما يجبر حكومة الهند على ايقاف مخططها قبل أن تذهب الى أبعد مما ذهبت اليه وحتى لاتستفحل

شباب المسلمين يقاوم عسكر أنديرا بالطوب

المحنة التى يتعرض لها اخواننا المسلمين فى الهند .

● ويناشد المجلس الدولى الاسلامى بفرض حظر على استيراد عناصر العمال غير المسلمين من الهند ولا يشمل هذا فقط المسلمين فى الهند بل غيرها من البلاد.

● اتخاذ خطوة أخرى بان تعلن الهند انه ما لم تمتنع عن سياستها المعادية للمسلمين فانها قد تتعرض لعقوبات اقتصادية من البلاد الاسلامية .

● اثارة هذه القضية على كافة المستويات الدولية للحصول على أكبر ضغط ممكن او على الأقل لفضح اللون الحقيقى للمخطط الهندى .

كما أوصى المجلس بتشكيل وفد من الرابطة لزيارة الهند فى المناطق التى تعرضت للاضطرابات والقيام بعدة لقاءات مع المسئولين الهنود وعلى رأسهم رئيسة مجلس الوزراء لايقاف الضغط على المسلمين .

● وأوصى المجلس الامانة العامة للرابطة بتقديم مساعدة مالية كبيرة للمنظمات الاسلامية والمعاهد والمدارس الاسلامية فى الهند القادرة على الدفاع عن ثقافة المسلمين وعقيدتهم وآدابهم .

وقد تابعت صحافة العالم المجازر البشرية التى نفذها المخطط الدموى لابادة المسلمين - وقالت صحيفة الجارديان ان ملايين من المسلمين فى الهند تركوا بلادهم فرارا من الارهاب الهندى الى باكستان وتحدثت عن الاحوال السيئة التى يعيشها مسلموا الهند .. واضافت الصحيفة ان هناك ما يزيد عن ٤ الآف مسلم هندى معتقلين .

خطط محكمة

وقد كشف باحث هندى مسلم يعمل فى مجال التربية عن المخطط الذكى الذى دبرته طائفة الهندوس المشركة لتصفية المسلمين فى الهند - فبعد تقسيم الهند قامت وزارة المعارف الهندية بتكليفه للبحث عن اتجاهات الشباب والطبقة المثقفة وعن الفكرة السائدة فى اذهانهم فقام بفحص سجلات المكتبات العامة

الكتب المستعارة فلاحظ أن أغلبية شباب الهندوس والطبقة المثقفة بعد التقسيم مباشرة فوجد أن معظمهم استعار كتبا تتحدث عن ابادة المسلمين الجماعية فى الاندلس والبلاد الأخرى !

وحار الباحث فى فهم هذه الظاهرة ولم يجد جوابها الا بعد عدة أعوام حين بدأت الاضطرابات التى سميت حينئذ « الاضطرابات الطائفية . » والتى تحولت بعد ذلك الى الابادة الجماعية للمسلمين .

وعقب التقسيم أصدر البرلمان الهندى دستورا جديداً للحكومة الهندية وتقرر انشاء احزاب سياسية ودينية فتأسست احزاب متعددة الغايات ولكن جماعتين هندوسيتين فقط اسست للقضاء على المسلمين احداهما جاعة الحزب الهندوسى القومى (R. S. S.) والثانية مها سبها (MAH SABHA) وقررت لهاتين الجماعتين مناهج دراسية خاصة تبغى بث بذور الفساد والتخريب فيهم ونشر الحقد والكراهية ضد المسلمين ووصفهم بانهم غزاة نهبوا ثروات البلاد واستغلوها واجبروا الهندوس على الدخول فى الاسلام وحولوا معابدهم الى مساجد - فعلينا أن نعزلهم ونطردهم من بلادنا - ويجب الا نعطيهم الفرصة للسيطرة على مقاليد السلطة والحكم على كافة مستوياته وخاصة فى الجيش .. كما قاموا بتدريب الشباب عسكريا واشعال الحرائق ووسائل التدمير ..

واثرت هذه المناهج على اطفال المسلمين وشبابهم وبدأوا الارتداد عن دينهم وعقيدتهم ولكن المسلمون تنبهوا لذلك وبدأوا فى انشاء المعاهد الدينية ففى الولاية الشمالية هناك أكثر من ١٠ آلاف من الكتاتيب للتعليم الابتدائى والثانوى ويتم ادارة هذه المعاهد ذاتيا من تبرعات المسلمين المخلصين وتقوم هذه المعاهد بتخريج الدعاة والمبشرين بالرسالة الاسلامية .

ولكن المسلمون لم يستطيعوا التغلب على مشكلات الابادة الجماعية التى تمارس ضدهم لأنهم لا يملكون العتاد لمواجهة القوة الغاشمة فهم يتعرضون لهجمات الهندوس المخططة حتى يقضوا عليهم ..

وغالبا ما يستغل الهندوس فرصة احتفالات المسلمين الدينية وتجمعاتهم للهجوم عليهم ويخرجون فى جماعات يحملون تماثيلهم وأصنامهم ويدقون الطبول ويخفون القنابل اليدوية والمتفجرات تحت التماثيل .. ويقومون باستثارة المسلمين الآمنين .. واذا تدخلت الشرطة فهى تطلق النار على المسلمين وتحمى الهندوس .. والغريب انه لم يقدم حتى الآن للمحاكمة هندوسى واحد رغم الجرائم البشعة التى يرتكبوها فى حق المسلمين .. والغريب أن الحكومة الهندية وصحافتها تلصق بالمسلمين وبباكستان بانهم وراء هذه الأحداث .

ان ما يحدث فى الهند من اضطهاد ووحشية وعنف ضد المسلمين الذين يرفعون راية [لا اله الا الله] المؤمنين برسالة السماء من الواحد الخالق التى بعث بها رسوله صلوات الله وسلامه عليه تستحق من جميع المسلمين أن يقفوا بجانب اخوانهم المسلمين فى الهند الذى تتكاتف ضدهم كل قوى البغى والعدوان .

[يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ، ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون] .

على أبواب

القرن الخ

أيها القرن القادم .. ماذا تحمل لنا ؟؟ ..
ترى فى ظل أى علم سنكمل هذا العمر الصغير ..
وأى نهار سيظلل وجوه أطفالنا ؟ ! ..

مع فجر أول محرم ، مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، وتحت منصة احدى حفارات النفط الضخمة على شاطىء الخليج ، كان شاب مسلم يتوقف عن العمل فجاة ويطل باتجاه الأفق البعيد . وفى أحد فصول اللغة العربية فى احدى المدارس نظر أحد المدرسين الشبان الى تلاميذه الصغار مبتسما ثم اكتست ملامح وجهه بالجدية ، وغمرته امارات الفكر العميق . تحت قوس بوابة دمشق كان أحد الفلاحين الفلسطينيين الداخلين الى القدس القديمة باتجاه المسجد الأقصى يبطىء خطواته ، نادته زوجته متعجلة الى موعد الصلاة ، ولكنه لم يسمعها ، كان شيئا ما يدور فى داخله . وفى مدينة خونين شهر « مدينة الدم » لم تكن الطلقات تتوقف لحظة فى الحى الشرقى حين قبض أحد حراس الثورة على بندقيته ونظر الى الشمس الصاعدة فى السماء ثم الى بقايا المنازل من حوله وأخذته لحظات من الصمت المبهم . وعلى مدخل جامعة القاهرة وقفت احدى الفتيات المسلمات بجانب نصب شهداء الجامعة ، لم تلفت انتباهها الجموع من الطلاب والسيارات ولم يزعجها — لأول مرة ربما — ضجيج الساحة المتواصل ، كانت أشياء كثيرة تدور وتتفاعل فى أعماقها .

الاف وربما ملايين مثلهم توقفوا فى ذلك الصباح وفى كل أنحاء الوطن الاسلامى ، بعضهم تذكر النصر والهزيمة أمام الحملة الفرنسية ، وبعضهم تذكر سقوط الخلافة وربما أنشد ببطء أبيات شوقى الشهيرة ، وبعضهم كانت تصعق آذانه لم تزل ، كلمات بيان عمان المفجعة معلنة عن سقوط القدس، وربما اشتعل آخرون باشياء أخرى متعددة ... لكنهم جميعا كانوا ينظرون الى الامام الى ذلك الأفق البعيد — القريب ، ويهمسون للحظة الزمنية الفريدة :

أيها القرن القادم ماذا تحمل لنا .

ترى ، فى ظل أى علم سنكمل هذا العمر الصغر وأى نهار سيظلل وجوه أطفالنا ؟!.

ن عشر الهجرى

اولا : صراع القوة والضعف من صفين الى العثمانيين ..

على أبواب القرن الخامس عشر يجدر بنا أن نقف ! ، فهل تكون وقفة لذكرى ما سبق . أم وقفة المتامل لما يحدث ، أم هى وقفة المستشرف لما سيحدث ، وكيف ننظر الى الغد أن لم نكن نعى تعاقب الأيام الماضية التى جعلتنا نقف يومنا هذا ..

على ابواب القرن القادم نقف وقفة تفاعل الذكرى والواقع باتجاه التواريخ القادمة ، علنا نستطيع فى النهاية أن نضع أيدينا على ذلك الخط الجوهرى ، القناة الحارة من الأحداث والمراحل التى يسير فيها تاريخنا .

اليوم ، لعل الكثير منا يدور فى داخلهم ذلك السؤال المؤلم والجاد معا ، ألم يكن ممكنا أن نتفادى كل ما جرى ، ألم يكن ممكنا أن تستمر أمتنا فى تصاعدها المطرد وأن تقود — هى — البشرية جمعاء نحو عالم متوازن ، انسانى مؤمن ونظيف .

ولعل بعضنا يتذكر هنا قوله تعالى : « وتلك الأيام نداولها بين الناس » ويقنع ضميره المتوتر بان ذلك كان قدر الله عز وجل لأنه هو سبحانه الذى قرر فى كتابه تداول الصعود والهبوط بين الجماعات البشرية ، ويطمئن الى ذلك الادراك ويهدأ .. وتاخذه السكينة !!. ولو اقترب هؤلاء الطيبون الهادئون من حقيقة وجوهر المنهج القرآنى ، ربما يسالوا أنفسهم مرة أخرى ، او يتنزل القرار الالهى — فجاة — بنهاية حضارة وصعود أخرى ، أم أن الناس يصنعون — هم قدر مراحلهم ضمن القانون الالهى العظيم ، فيفسد ملوكهم ، ويفسق مترفوهم ويستكبرون ، ويصمت مستضعفوهم ويقنعون ، فيغير الله ما بهم لأنهم غيروا ما بأنفسهم » .

●

يقول المفكر الاسلامى الجزائرى مالك بن بنى ، لقد عرف العالم الاسلامى أول انفصال فى تاريخه فى معركة صفين عام ٣٨هـ

اذ كان يحمل بين جنبيه بعد قليل من سنوات ميلاده تعارضا داخليا ، كانت « حمية الجاهلية » تصطرع مع « الروح القرآنية » فجاء معاوية - رضى الله عنه - فحطم ذلك البناء الذى قام لكى يعيش ، ربما الى الأبد ، بفضل ما ضمنه من توازن بين عنصر الروح وعنصر الزمن . ومنذ ذلك الانفصال الأول فقد العالم الاسلامى توازنه الأولى على الرغم من بقاء الفرد المسلم متمسكا فى قرارة نفسه بعقيدته التى نبض بها قلبه المؤمن » (١) .

لم تكن صفين تاريخا عاديا عن خلاف أخطأ جانب فيه الاجتهاد فكان له أجر وأصاب فيه الآخر فكان له أجران ، فتلك مسألة أخرى لا نبحث فيها ، انما المهم والخطير أن صفين كانت فاصلا بين الكيان الاجتماعى والسياسى النبوى العظيم الذى حمل الدفعة القرآنية الفذة وبين كل ما سيأتى بعدها حتى سقوط الخلافة .

وبالتأكيد ، لم يكن ذلك الانفصال الذى شق وحدة الأمة ، يعنى نهايتها ، ذلك لأن تواصلها الاسلامى استمر أكثر من ثلاثة عشر قرنا فيما بعد ، ولكنه كان يعنى أن التوازن الاسلامى الذى صاغ دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتمعه ودولة الخلافة الراشدة ومجتمعها قد أصابه خلل خطير .

أشار د. أبو الحسن بنى صدر اشارة جوهرية الى طابع النظام السياسى الاسلامى حين قال أن « الاسلام هو الثقافة اللاسلطوية وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتى تتكرر عبر التاريخ فى كل أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية » (٢)

فالثقافة اللاسلطوية تبنى الوعى اللاسلطوى ثم النظام اللاسلطوى ، ذلك لأن حاكمية الله فى دولة الاسلام انما تجسدها سلطة الأمة وليس قهر السلطان أو شوكته . فالأمة هى التى تختار وتعقد البيعة وهى التى تقوم ما أعوج وهى التى تصدر علمائها ليحققوا الصواب ويبعدوا الخطأ . والأمة فى النهاية ، هى التى تحمل سيفها لتسقط أحدهم وترفع الآخر . الحاكم فى النظام الاسلامى ليس نائبا أو ظلا لله وانما مركزا وخادما للأمة وشرع الله ولذا فقد كانت وظيفته كما تعارف على ذلك أئمتنا العظام ، حماية الدين وسياسة الدنيا .

ولذا ، فقد كانت صفين مرحلة بين « لاسلطوية الخلافة الراشدة » تلك التى مثلها الخلفاء الراشدون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين الانحراف نحو تركيز السلطة بدلا من تركيز الوظيفة والواجب . وقد كان هذا هو جوهر كلمات عبد الرحمن بن أبى بكر حين وقف مروان ابن الحكم يدعو الى أخذ البيعة ليزيد ليخلف أباه بعد وفاته ويؤكد على أن فى ذلك خير للمسلمين ودرء لانقسامهم ، فقام عبد الرحمن صارخا فى وجهه ، كذبت والله وكذب معاوية ، ما الخيار أردتما لأمة محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل » (٣) .

●

وكان أن بدأت منذ ذلك اليوم عملية تفاعل وتآكل لا تتوقف بين بنية المجتمع الاسلامى والنظام الاسلامى . فلئن كانت نهاية دولة الخلافة الراشدة اشارة هامة على عودة بعض النوازع الجاهلية الى العمل ، فان تحول الخلافة الى ملك ، قد

أثر تأثيرا كبيرا فى استمرارية الذروة الرائعة التى عاشها المسلمون فى السنوات الأولى ، وما أن جاء النظام الجديد ، حتى « أصبح للطبقة الحاكمة امتيازات ، ولأذيالها منافع ولحاشيتها رسوم وانقلبت الخلافة ملكا ، وملكا عضوضا كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وثبة من وثبات الاستشفاف الروحى العميق» (٤) وهكذا تكاثر المتفعون من حول النظام بدلا من أهل الرأى والنصيحة وبدأ أن الحق العام ، تتسلل اليه أيدى من لا حق لهم .

ولكن الدفعة القرآنية الفذة كانت مازال تفعل فعلها العظيم وما كان التضمين الرسولى الطاهر لينتهى فى سنوات قلائل ولا حتى فى قرون قلائل .. فقد حمل أهل الحديث ـ الذين هم أصل أهل السنة ـ اضافة الى المعارضة الشيعية ، حملوا جميعا مسئولية الرأى الحق فى وجه النزعة السلطوية ، فسقط سعيد بن جبير شهيدا بعد استشهاد الحسين ، « وقد روى أبويزيد ـ المبرد ـ فى كامله ، أن الحسن البصرى كان اذا تمكن فى مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ويقول : لو لم نلعنهم للعنا ؟ .. ثم يذكر عليا فيقول لم يزل أمير المؤمنين على رحمه الله يتعرف النصر ويساعده الظفر حتى حكم ، فلم تحكم والحق معك ؟ ألا تمضى قدما ـ لا أبا لك ـ وأنت على حق ؟! » .. وروى عنه أنه قال : « افسد أمر هذه الأمة اثنان : عمرو بن العاص يوم أشار على معاوية برفع المصاحف ، والمغيرة بن شعبة حين اشار على معاوية بالبيعة ليزيد .. ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم القيامة (٥) .

ولكن الموقف العظيم الذى وقفه السادة التابعون وأتباع التابعين ـ رحمهم الله جميعا ـ من الانحراف فى النظام السياسى ومن الظواهر الاجتماعية اللااسلامية ، لم يستمر طويلا بعدهم .. ولعلنا نشهد ظاهرة تحتاج الى مزيد من الدراسة ، فقد حمل لنا تراثنا الاسلامى من القرون السبع الأولى للهجرة الشريفة ، سلسلة من عمليات التجديد والنهضة على مستوى الفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة والعلوم البحتة وعلم الحديث والتفسير واللغة ، ولكن النظرية السياسية الاسلامية كانت تتراجع دوما خلف الاطار النقى الطاهر الأول .

وكانت تلك هى القاعدة رغم ان استثناءات هامة كانت تظهر دائما لتشير الى عظمة هذا الدين واستمرارية وجود تلك الفئة التى تحمله باخلاص وتجرد الى يوم القيامة .

●

فعلى حين برزت تلك النهضة القوية فى القرنين الأول والثانى للهجرة فى ميادين الفقه والحديث كرد على ظواهر اتساع المجتمع الاسلامى وبروز العديد من المشاكل المستجدة فيه وكرد أيضا على كثرة حالات وضع الحديث نتيجة لظهور الفرق المتعددة على حين برزت تلك النهضة بشكل واضح ، فقد أكثر الكثير من علمائنا العظام أن يتخذوا موقفا هادئا من انحرافات الأمويين والعباسيين ، فبعضهم أيد الخروج على الأمير الظالم ولم يشارك فيه ، وبعضهم رفض الخروج واختار النصح وابداء الرأى .. ولعل الدماء الكثيرة التى هدرت فى الفتنة الكبرى ، كانت مازال تمثل أمامهم وتجعلهم يترددون كثيرا قبل أن يصرحوا بما يمكن أن يثير جماهير الأمة ضد ولى الأمر .. ولكن المؤكد انه رغم اتساع رقعة

الاســــلام الا ان « روحـــه انحسرت بلا جدال » (٦) فقد كانت عوامل الســوة التى سكنت المجتمع الاسلامى كاثر مــن آثار الدفعة القرآنيــة الأولى ، هى التى تقدمت بالاسلام لترفع رايته فوق نصف المعمورة ولتنشىء تلك النهضــة العلميــة الكبرى ولكن ظهور النــوازع الجاهليــة وانحراف الحكم عن جوهر النظام الاسلامى ثم تلك الشوائب التى شابت « صــفاء المنبع » من الفلسفات اليونانية والهندية .. هى التى أدت بمجموعها الى انحسار الروح الاسلامية .

●

وهكذا مع قمة النهضة الفقهية والعلمية الاسلامية كان الماوردى المتوفى ٤٥٠ هـ عليه رحمة الله يكتب كتابه الأحكام السلطانيــة ويفرق فيه بين أن يقلد الخليفــة أميرا ليحكم منطقة نيابة عنه من منطلق القــوة المركزية ويسمى ذلك أمارة الاستكفاء وبين « أمارة الاستيلاء » التى حددها بأنهــا الأمارة « التى تعقد عن أضــطرار فهى أن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة امارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها . فيكون الأمير باســتيلائه ، مســتبدا بالسياسة والتدبير والخليفة باذنه منفذا لأحكام الدين ليخرج من الفســاد الى الصحة ومن الحظر الى الاباحة .. وهذا وان خرج عن عرف التقليد المطلق فى شروطه وأحكامه ففيــه من حفظ القوانين الشرعية وحراسة الأحكام الدينية مالا يجوز أن يترك مختلا مدخولا ولا فاسدا معلولا ، فجاز فيــه مع الاســتيلاء والاضطرار ما امتنع فى تقليد الاستكفاء واختيار » (٧) وكان الماوردى بذلك يبرر طبيعة عصره الذى امتلأ بظواهر دول الطوائف والعائلات مــن الجند والقواد الذين كانوا يغصبون الأمر من الخلفاء بالقوة والعصــبية ولا يتركون للخليفة العباسى الا الدعاء فى صلاة الجمعة وصك النقود ، فيقرهم الخليفة مغلوبا على ذلك .

ثم جاء ابن جماعه [٦٢٩ - ٧٣٤ هـ] ليقول : ان الأمير « اما أن يختار اختيارا أو يفرض نفسه بشــــوكته » (٨) وكان النظرية السياسية الاســلامية قد أصبحت أخيرا أداة نظرية لاقرار الأمر الواقع مهما بلغ من السوء .. وهكذا فقد أصبح [من الواضح ان محور التفكير السياسى قــد تحول من مسالة مصدر السلطة الى مسالة كيفيه ممارستها] (٩) وكانت تلك النقــلة فى الفكر الاسلامى اتجاها نحو اقرار ما بعد صفين .. لم تعد الأمة الاسلامية كمصــدر للسلطة تحت حاكمية الله هى التى تحــدد منظور البحث والممارسة فى مسالة الأمان ، وسيطر قبول عام بالأمــر الواقع ، فمن الخلافة الراشدة الى الملك العام القوى ، ومن الملك العام الى عصــبية الطوائف والدويلات .

وقد جاء شيخ الاسلام ابن تيميــا (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) فى نهاية القرن السابع الهجرى وسط مرحلة تموج فيها الصراعات وتتعرض فيها الأمة للهجمات المشرســة تتارية كانت أم صليبية وقد انتشرت البدع والروح الصوفية المنحرفة ، مرحلة كانت روح الأمة وبنائها النفسى تمر فيها بمعاناة الانحدار واللاتوازن .

وكان شيخ الاسلام دليلا واضحا على قدرة هذا الدين وطاقاته الــكامنة فى رده على طبيعة المرحلة ، فكان فى دعوته بالعودة للاصول وروح السلف الصالح ، شاهدا واعيا ومسئولا على مدى التدهور فى عصــ

.. كان ابن تيمية - رحمه الله - مجددا حقيقيا رغم أنه كان يدعو « للعودة » الى الوراء ورغم تقييده لدور العقل فى الاجتهاد .. ذلك أن دعوته « بالعودة » كانت دعوة الى النبع الصافى الى روح الاسلام الحقيقية بعيدا عن نظريات « الفيض »و« التوحد » ودعاوى الباطنية وبعيدا عن شوائب الفلسفات وبدع الصوفية والانهيار نحو القيم المادية حين أخذ التمسك الخاطىء بالغيب عكس مدلول التوكل الحقيقى ..

ولكن ابن تيمية رغم تجديده الفقهى والعقائدى أبدى وبشكل واضح فى كتابه « السياسة الشرعية » قبوله بالفكرة القائلة « أن السلطان ظل الله فى الأرض » وأن « ستون سنة من أمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » (١٠)

أسباب متعددة قد تطرح لتبرر تنازل شيخ الاسلام فى النظرية السياسية رغم صرخاته الواعيه والمسئولة من أجل تجديد روح الأمة ومسلكها ، ولكن الفصل المأساوى بين وثبات التجديد العلمى وبين النظرية السياسية والموقف السياسى فى تاريخنا ذلك الفصل الذى قتل الامام الحسين وسعيد بن جبير وجلد الامام ابن حنبل - رضى الله عنهم جميعا - من قبل ، هو نفسه الذى أنهى حياة شيخ الاسلام ابن تيمية تلك النهاية المأساوية المفجعة .

●

وقبل أقل من نصف قرن فقط على سقوط القسطنطينية فى أيدى المسلمين وبداية المد العثمانى الكبير ، كان ابن خلدون يلقى نظرة طويلة ومتأملة على ما سبق (٧٣٢ - ٨٠٩ هـ . ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) فدرس التركيب الاجتماعى للأمة الاسلامية وأبدى آراء هامة فى ذلك وأدرك جوهر النظام الاسلامى فى عصر الخلافة الراشدة كنظام عقائدى وحدد بوضوح انتقال الخلافة الى ملك فى زمن معاوية ثم حدد النزعة الى تركيز السلطة ابتداء من عصر الأمويين حيث « اقتضت طبيعة الملك الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به » (١١) . ورغم ذلك الوعى الاجتماعى والسياسى العميق الذى امتازت به رؤية ابن خلدون الا أن تلك الرؤية لم تستطع الخروج من آسار الظروف الموضوعية التى تعيشها وبدلا من أن يدعو ابن خلدون الى ثورة فى المفاهيم من أجل تغيير شامل نحو جوهر الاسلام ، بدلا من ذلك ، فقد قام بتبرير النزعة السلطوية فى النظام السياسى الاسلامى وأوضح أن طبيعة الملك التى تؤدى الى الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به ، لم يكن لمعاوية أن يدفعها عن نفسه وقومه « فهو أمر طبيعى ساقته العصبية بطبيعتها واستشعرته بنو أمية » (١٢) وكان بذلك ينطلق من مقولاته العامة التى أكدت على أن « الملك والدولة العامة انما يحصلان بالقبيل والعصبية » (١٣) .

ورغم النزعة التبريرية لدى ابن خلدون فقد كان - رحمه الله - شاهدا فذا عبر حقبة طويلة من الزمن حين أدرك على رأس القرن التاسع الهجرى « أن الخلافة قد وجدت بدون الملك أولا ، ثم التبست معانيهما واختلطت ، ثم انفرد الملك حيث افترقت عصبية الخلافة .. والله مقدر الليل والنهار » (١٤) وكان أمامه خطوة واحدة - ربما - ليضع يده على الوجه الثانى والهام للحقيقية ، حيث أن أزمة التدهور لم تكن فقط فى النظام السياسى الاسلامى ولكنها كانت أيضا فى الفكر

السياسى الاسلامى .. ولو كان ابن خلدون قد استطاع الخروج من اسار واقعه وتوصل الى ذلك ، لتحول من مفكر اجتماعى وسياسى كبير الى ثائر حقيقى فى تاريخنا .

●

لقد واجهت الأمة الاسلامية طوال القرون التسع الأولى للهجرة محاولات عنيفة لتدميرها لو واجهتها غيرها من الأمم لكانت قد اندثرت ولم يبق لها « صبح يتنفس » .. فالموجات التتارية والحملات الصليبية والصراع مع البيزنطيين تواصلت جميعا بعنف وقسوة ، ولكن الدفعة القرآنية العظيمة التى واصلت مددها عبر القرون كانت تدفع أمتنا دوما للوقوف بثبات وروح استشهادية دفاعا عن دين الله ورايته .

ولكن آثار « صفين » كانت أيضا تفعل فعلها ، فالخط الفاصل الذى رسمته بين نظام الخلافة الراشدة وبين كل ما جاء بعدها ، بين اللاسلطة وتركيز السلطة ، هذا الخط الدقيق كان يتسرب الى مؤسسات الأمة الى علاقاتها الاجتماعية والسياسية .. الى موقف علمائها ومفكريها الى وحدتها وتوازن أفرادها النفسى والاجتماعى .. كان يتسرب الى روحها الفذة .

لم يستطع الامويون والعباسيون « أن يقدموا صورة صادقة للخلافة الاسلامية ، وتتفاوت نسبة الوفاق فى الصورة التى قدموها تفاوتا يسيرا ! وقد عد ائمتنا عمر ابن عبد العزيز الخليفة الخامس بعد الراشدين الأربعة ، ثم ماذا ؟ ملك عضوض يعمل لنفسه ولله معا ، وعمله لله هو الغطاء الذى يدارى به نهمته الى الجاه والمال ، وقد وجد من كان عمله لله أرجح ، ثم بدا هذا الصنف يقل حتى انفرد بالسلطان من لا يعمل الا لنفسه وحسب .. » (١٥) .

لقد ساهم التراجع فى النظرية السياسية وبالتالى الموقف السياسي لدى علماء المسلمين من أهل السنة اضافة الى انتشار فكرة « التقية » لدى الشيعة ، القسم الثانى من الأمة ، ساهم ذلك كله فى استمرار التدهور والوهن .

وفى النهاية أقفل باب الاجتهاد ولم يعد هناك ما يمكن ان يقدم من أجل ارتفاع الأمة والحفاظ عليها ، وانتشرت الفرق وازداد انقسامها وتسللت شوائب الفلسفات وتحولت الاتجاهات الصوفية من محاولة الرد « على الركون الى الدنيا » الى مناهج سلبية للعمل والحياة والى نزعات لا اسلامية فى بعض جوانب الاعتقاد ، ورغم بعض الأدوار الهامة التى اضطلعت بها دول الطوائف والعائلات كالحمدانيين فى وجه الروم والأيوبيين فى وجه الصليبيين والسلاجقة فى مواجهة بيزنطة ، الا أن التدهور العام كان ينبىء بمرحلة جديدة .

فانهى الله الخلافة العباسية وكل من عاش فى ظلها من دول الطوائف وقواد العسكر والمماليك وتقدم العثمانيون بروح جهادية قتالية ليرسموا ملامح حقبة جديدة من مسيرة هذه الأمة .

لاتزال الدفعة القرآنية الأولى تفعل فعلها فى مواجهة عوامل الضعف والسقوط ولايزال المدد الغيبى يشمل برحمته الأمة عسى أن تنهض من جديد ..

لذا فقد كان التقدم العثمانى نحو المرحلة مصحوبا بذلك الفتح الربانى العظيم حين دوت « الله أكبر » على أعلى برج لاياصوفيا فى وسط القسطنطينية .. وكان المفروض أن تتجدد امكانيات الأمة وأن تعود روحها الى نقاء العصر الأول وأن

تستوعب عصرها وتتقدم لقيادته وأن ينتهى ذلك الشقاق النكد بين سلطة الأمة المقررة من حاكمية الله عز وجل وبين نظامها السياسى .. كان من المفروض أن يحدث ذلك ، ولكن الصعود الاسلامى فى المنحة الأولى من الخلافة العثمانية أعقبه انحناء جديد وتدهور جديد ، رغم أن الوطن الاسلامى حظى بما يشبه الوحدة الكاملة لأول مرة بعد عدة قرون من التفتت والانقسام .

لماذا بدأ التدهور من جديد ؟ لماذا لم تتجدد امكانيات الأمة وروحها فى ظل الخلافة العثمانية ؟ ولماذا استمر النظام الاسلامى فى عملية تركيز السلطة .. مرة بالعدل والقوة والصعود ومرات بالترف والتخلف والهبوط ؟

ولماذا فى النهاية سقطت الخلافة وازيح نظام الاسلام العظيم لتحل مكانه بدائل العلمانية واللااسلام ضد انتماء الأمة التاريخى وضد روحها الاسلامية ؟

فى العدد القادم - باذن الله نواصل وقفتنا على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى .

أحمد صادق

المراجع

١ - مالك بن بنى ، وجهة العالم الاسلامى . ص ٢٥ . طبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ .

٢ - حديث مع مجلة عربية تصدر فى أوروبا ، نشر فى مجلة المختار الاسلامى عدد ١٥ .

٣ - عن ابن الأثير ج ٣ ص ١٩٩ طبعة الحلبى . أوردها د. ضياء الدين الريس فى كتابه النظريات السياسية الاسلامية . ص ٦٥ نشر مكتبة دار التراث ١٩٧٩ .. الطبعة السابعة .

٤ - سيد قطب . العدالة الاجتماعية ص ٢١٧ - ٢١٨ طبعة دار الشروق ١٩٧٤

٥ - وضياء الدين الريس مرجع سابق ص ٨٢ - ٨٣ .

٦ - سيد قطب . المرجع السابق . ص ٢١٧ .

٧ - الماوردى . الأحكام السلطانية . ص ٣٥ طبعة المكتبة التوفيقية ١٩٧٨ .

٨ - أورد النص ألبرت حورانى فى كتابه العرب فى عصر النهضة ص ٢٧ .. الطبعة الثالثة . دار النهار ١٩٧٧ .

٩ - ألبرت حورانى المرجع السابق ص ٢٨ .

١٠ - ابن تيمية - السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ص ١٨٩ طبعة دار الشعب ١٩٧١ .

١١ - ابن خلدون . المقدمة ، ص ١٨٤ طبعة دار الشعب .

١٢ - المرجع السابق ، نفس الصفحة .

١٣ - المرجع السابق ص ١٣٩ .

١٤ - المرجع السابق ص ١٨٦ .

١٥ - الشيخ محمد الغزالى . مجلة الدعوة . العدد ٥٥ .

الخف
لا ال

أحمد عرابى

المواطن العربى فى الشرق الأوسط ـ بعكس المواطن الفارسى أو التركى أو المغربى ـ لا يمارس السياسة ويتركها لأرباب السيف والقلم . أما أرباب السيف فهم العسكرتاريا الحديثة ، وأما أرباب القلم فهم البيروقراطية وهو لا يشترك فى السياسة وانما يتفرج على الساسة والحكام فى سلبية واضحة . هذه السلبية قد تكون أحيانا تآمرا صامتا على الحاكم وقد تكون أحيانا أخرى تملقا للحاكم ونفاقا له .

ومن ثم فقد افتقد الحاكم العربى فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين رقابة المحكوم التى كان يطلبها أبو بكر وعمر لحظة مبايعته وتوليته من المحكوم والتى كان يعبر عنها بكلمة فصيحة لم يبق منها عبر الزمن الا رنينها : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا !!

وهذه الرقابة من المحكوم على الحاكم لم تتواجد الا بعد ظهور الاسلام وكانت عملية البيعة فى حد ذاتها هى تجسيد واعتراف من الحاكم بحق المحكوم بل بواجبه الرقابى هـذا . ثم انها الركن الأصيل فى الدين الاسلامى كنظام دولة . لأن دولة الاسـلام فى صورة مبسطة جدا هى دولة يراسها الله جل وعلا ـ بما انـزل من كتاب وشريعة ـ ويخضع لها تحت الله مباشرة الشعب المسلم .. ثم يأتى مكان الحاكم المسلم تحت مكان الشعب المسلم كخادم لهذا الشعب . ينفذ حرفيا الشريعة المنزلة فى أمانة ووضوح كامل

ـلة العـــرابية :
ـورة العـــرابية !!

· قرن كامل مضى على الثـورة العرابيـة [١٨٨١ — ١٩٨١] وتحتفـل مصر هـذه الأيام بكافة مسـتوياتها الرسمية بهذه المناسبة فما هى اذن حقيقة الثورة العرابية أو الغفلة العرابية ؟

.. وهـذه صورة تختلف تماما عن صـورة الحـكم الدكتـاتورى والشمولى حيث الحاكم فوق الشعب وليس فوقه الله لأنه اما ان ينكر الله تماما كالشيوعية أو على أحسن الفروض يحكم التفويض والحق الالهى كأنه هو الله كالرجعيـة والدكتاتورية والعسكـرية المطلقة . وهى صورة تختلف ايضا عن الديموقراطية حيث الشعب فوق الحاكم حقا ولكن لا يوجد فوق الشعب الله . ومن ثم فلا شريعة محددة ولا ثابتة ولا أصيلة . انما هى ذبذبة وتفكك وخطرفة وادعاء باسم الشعب . ينتهى بتسلط الأكثرية ودكتاتورية الأغلبية وهى توأم الدكتاتورية الحق الالهى .

واقرار الصورة الاسلامية — الله ثم الشعب ثم الحاكم — دون الصورتين الأخريين هى أمانة وواجب الانتلجنسيا الاسلامية . لأن هذه الانتلجنسيا هى فى موقف المعلم بينما غيرهم سواء كانوا حكاما او محكومين فهم فى موقف المتعلم . نعم الحاكم متعلم . واحوج الى التعلم من المحكوم . والقاعدة المقررة فى الاسلام هى انه على العلماء ان يعلموا « الجهلاء » دون ان يستعلوا عليهم لأن الجهلاء لا يسئلون لم لم يتعلموا حتى يسئل العلماء لم لم يعلموا (بتشديد اللام) .

قال سقراط ان اساس نجاح الدولة هو مبدا حكموا (تشديد الكاف) علماءكم . طبعا لا يقصد ان يقعدهم فى مقعد الحكم ولكن عليهم واجب تعليم الحاكم . الا ترون ان الاسكندر الأكبر انما انشا هذه الدولة كلها لأنه تتلمذ على ارسطو . فدولته فى الحقيقة هى نتاج لفكر ارسطو !.

الثورة العرابية كما نراها

هى ثورة مفتعلة أريد بها فصل مصر عن الخلافة الاسلامية باثارة العنصر العربى ضد العنصر التركى [ومثل اثارة العنصر السنى ضد الشيعى فى أماكن أخرى] وكل هذا تمهيدا لازالة الخلافة ذاتها وقد تكررت هذه الثورة طبق الأصل فى الجزيرة العربية وأيضا باثارة العنصر العربى ضد العنصر التركى وأيضا على يد نفس « المحرك الخفى » وهو المخابرات البريطانية .. ثم بعد اتمامهم لهاتين الثورتين أزالوا الخلافة تماما بواسطة كمال أتاتورك وأيضا هذه المرة باثارة العنصر التركى ضد العربى [وليس العربى ضد التركى !] . وبانهيار الخلافة تماما وبالكامل قامت اسرائيل على أنقاض هذه الخلافة التى عاشت ١٣٥٠ سنة . وحاليا همهم الأول والوحيد هو منع عودة الخلافة واداتهم فى ذلك تواجد اسرائيل والوفاق بين روسيا وامريكا .

الثورة العرابية اذن كانت أول سلسلة فى هذه الحلقة الرهيبة .. وقد احاطوها بقداسة مصطنعة امعانا فى اخفاء حقيقة واهداف هذه السلسلة من المخططات .. قدسوها واصطنعوا لها هيبة فى كلا العهدين الملكى والجمهورى .. فى العهد الملكى المفروض فيه أن يعادى الثورة العرابية ويمزق استارها .. ولكن الانجليز أنفسهم كانوا هم المدافعين عنها لان فض الاستار يكشف سلسلة المخططات .

ولقد أورد مؤرخو الفترة الملكية هذه على لسان عرابى قوله « لقد ولدتنا أمهاتنا احرارا ولن نستعبد بعد اليوم » مع ان عرابى فى مذكراته لا يورد هذه العبارة .. كما أن محمود فهمى وزير اشغال عرابى فى مذكراته التى ضمنها كتاب البحر الزاخر لا يورد أثرا لهذه العبارة وكذلك كولفن الذى قيلت فى مواجهته لا يذكرها .. وكانما بها عبارة قد صنعت فيما بعد ووضعت على لسانه كبطل .. وسنرى من دراسة شخصية عرابى وسلبياتها طوال حياته ومن موقف المساومة الذى وقفه فى ساحة عابدين فى هذا اليوم ٨١/٩/٩ حيث تنازل عن طلبين من الطلبات الثلاثة التى قدمتها نفسية رجل مساوم وضعيف ينقض تماما هذه العبارة القوية التى نطق بها عمر بن الخطاب فى مواجهة عمرو بن العاص أصلا ! ولو أن عرابى قال هذه العبارة حقا وعن ايمان ما تنازل اطلاقا عن طلبين من الطلبات الثلاثة التى جمع الجيش لها وواجه بها توفيق .. هذه الطلبات الثلاث كانت : اقالة رياض .. اعادة الدستور .. رفع عدد الجيش .. فأجيب طلبه الأول فقط .. فأين هذا المساوم من قائل هذه العبارة .. أن كان قالها فقد قالها لسانه دون جنانه كالطفل تلبسه بدلة جنرال !! وما هو طبعا بجنرال !

واما قداسة الثورة العرابية خلال العهد الجمهورى الحالى فتأتى من اعتبارها ثورة الجيش المصرى .. ونحن لا نقر هذه النسبة لهذا الجيش « الوطنى على مدى التاريخ كله » .. فعرابى لم يكن سوى ياورا عند الخديوى سعيد .. والذى رقاه من جندى تحت السلاح الى ضابط .. ثم رقاه مرة واحدة من ضابط الى اميرلاى .. والسراى اعتادت على لعبة اثارة الجيش ضد القناصل الأجانب

لاشك أن الخديو اسماعيل أثار هـذا الجيش لضرب نوبار باشا قبل ذلك بسنوات ثم ذهب اسماعيل بنفسه ليخلص نوبار من يد الجند ثم تخلص بهذا الشكل من نوبار رجل القناصل .. ولقد ظل ملوك هـذه الأسرة يلعبون بأصابعهم فى الجيش وفى الأزهر مصطنين فى كلا المؤسستين عملاء لهم .. كما كانوا يحاولون من وقت لآخر التخلص من بعض القيادات بزجها فى « مصيدة حربية » [فاروق فى حرب ٤٨ وناصر زج عبد الحكيم عامر فى حرب ٦٧] .

الجو العام قبيل قيام الثورة العرابية

١ ـ يقرر بلنت صديق العرابيين وصديق الشيخ محمد عبده ومحامى الثورة العرابية ومؤلف كتاب الملف السرى للاحتلال البريطانى لمصر أن القنصل جنرال البريطانى قال له أى لبلنت قبل الثورة العرابية « ان المصريين كالطفل ويجب معاملتهم كطفل .. ولقد منحتهم دستورا يناسبهم وأنا الذى صنعت الحزب الوطنى ولن يستطيعوا أن يستمروا بدونى أنا » .. هذا عن الانجليز وباعتراف الانجليز ونقلا عن الانجليز .. هل فى مثل هـذه اليقظة الانجليزية يرجح القارىء أن تكون ثورة عرابى ثورة شعبية حقيقية أم تكون حلقة انجليزية فى سلسلة مخططات كما أدعى ؟ ..

٢ ـ اليهود فى مصر : يكفى ان نعلم أن ملك البلاد كان يقترض بالربا الفاحش لنتأكد ان جميع الأعيان ومعظم الملاك واقعون فى براثن المرابين .. وهل هناك ربا بدون يهود ؟ اليهود كانوا يملكون تجارة القطن وكل المحلات التجارية فى وسط المدينة بل وفى النجوع والقرى وكانوا يحتكرون تجارة الذهب وحرفة الصياغة فى طول البلاد وعرضها وكانت بنوك الرهونات اليهودية موجودة فى كل حارة ويرهن لديها السكان أصغر الممتلكات كوعاء الطبخ مثلا .. واذا كان اليهود هم المستفيدون فى ثورات سابقة مثل الثورة الفرنسية وثورة البلشفية الروسية سنة ١٩١٧ .. فهل يبعد أن يكونوا هم المستفيدين من هذه الثورة فائدة مادية عاجلة خلاف الفائدة التى تحققت لهم بهدم الخلافة واقامة اسرائيل .

على العموم هناك نجوم بارزة فى هذه الفترة فى السياسة العالمية انغمسوا لغاية اذقانهم فى هذه الثورة .. اليهود الثلاثة هم روتشلد . دزرائيلى . جامبتا .. وسنذكر دور كل منهم حالا .. فهل يعقل القارىء أن يكون هؤلاء اليهود العالميين منغمسين فى هذه الثورة لأنها ثورة وطنية يقودها ابن شيخ بلدة هرية رزنا أم يعقل ما ندعيه من أنها حلقة أولى فى سلسلة مخططات يهودية عالمية تستهدف أهدافا عالمية هى اسقاط الخلافة وبناء اسرائيل

الخديو اسماعيل

ومنع قيام الخلافة تماما - « والقدس عاصمة الى الأبد !! » أى الفرضين تعقل يا حضرة القارىء .. هل المسألة صعبة عليك ؟! أما دور روتشلد اليهودى .. فهو الذى سلف الخديوى بفوائد عالية يعلم مقدما ومتأكد مقدما أنه لا يمكن سدادها [بدأت بأربعين ثم ٩٠ ٪ ثم ٢٠٠ ٪ ثم أكثر !] .. وليلاحظ القارىء أن روتشلد هذا لم يسبق له تعامل فى مصر ولم يدخل بعد ذلك فى أى تعامل فى مصر لانه حقق هدفه المرسوم ودوره المحدود فى السلسلة .

وأما دزرائيلى فهو يهودى آخر رأس الوزارة البريطانية اشترى قناة السويس بحيث لم يعد للمصريين فيها سهم واحد ! واشتراها بمال روتشلد .. واشتراها فى غيبة البرلمان البريطانى ودون تصريح مسبق من البرلمان وهى سابقة لم تحدث قبل ذلك ولن تكرر بعد ذلك مع البرلمان البريطانى .. فهل كل هذه المخالفات للتقاليد البريطانية يكون من أجل مخطط يهودى أم لأن عرابى يقود ثورة شعبية ؟ .

أليس درزائيلى هذا هو الذى قال فى البرلمان البريطانى « أن القضاء على دولة الاسلام يكون بابعاد القرآن عن أيدى المسلمين » وهو اذن ذو فلسفة وطموح « ضد اسلامى » يخطط لشىء بعيد يسيطر على فكره .. أليس مثل هذا الرجل هو الذى يهندس لازالة الخلافة .

وأما اليهودى الثالث فهو جامبتا [وزير خارجية فرنسا] وهو أخطر الثلاثة : فهو الذى قدم المذكرة الثنائية وفى ٣ أسابيع حطم استقلال مصر الذى بنى بالصبر فى ٢٠٠ سنة .. المذكرة الثنائية كانت دعوة للمصريين مدنيين وعسكريين الى معارضة أى اصلاح يقوم به الخديو .. وكانت هى المحرك الفعلى للثورة .. تصور أن وزير خارجية فرنسا حريص على الوطنيين من الخديوى ! وتصور أن يهودى حريص على جموع المسلمين من ملكهم ! أكانت فتنة أم ثورة .. وفتنة تخفى مؤامرة لصالح اليهود أم لصالح المسلمين اتباع عرابى ؟ ولابد أن ننبه القارىء الى ملاحظة أن الشراكسة رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا فى شئون مصر .. وأما الخديوى نفسه فقد أصابه الرعب من هذه المذكرة [وهى دائما طريقة اليهود والابتزازية] .. وأما الوطنيون فقد تملكتهم الثورة على الخديو حتى المصلحين المحترسين أمثال محمد عبده وشيوخ الأزهر .. انضموا للثوار .. ودخلوا المصيدة اليهودية التى نصبها جامبتا ووجدوا فى شخصية عرابى التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهراً وروحا قيادة متحمسة [أم نقول متهورة ! انها تذكرنى تماما بموقف ناصر فى مؤتمره الصحفى قبيل حرب يونيو وهو يقول مرحبا بالحرب !] .

٣ - بطلا المواجهة : اذا كنا قد القينا شعاعا ضئيلا وبصيصا من النور على دور الانجليز وعلى دور اليهود فى ترتيب المسرح الذى ظهرت عليه هذه الثورة فنريد أن نعرف شيئا عن الممثلين الرئيسيين فى المسرحية .. البطلان المزعومان اللذان ركز عليهما المؤرخون كل الأضواء لاخفاء دور الانجليز ودور اليهود .

أما الخديوى .. فالكل يعرف انه كان ماسونيا أى أسير لليهود .. وكان ضعيف الشخصية [لدرجة ان زوجته فى مذاكراتها تقول انها كانت تراقبه وتصود كل زائر يزوره دون أن يدرى] .. كما أنه لا يخفى

ان خلع أبيه اسماعيل بواسطة الانجليز كان رعبا دائما له .. وكان أبوه اسماعيل حيا فى المنفى فى ايطاليا قبيل وأثناء وبعد الثورة العرابية وهنـاك من ينسب الى اسماعيل الاتصال بالثوار وتحريكهم .. ولاشك ان اسماعيل كان حجمه وذهنـه وطموحه أكبر كثيرا جدا عن ابنه توفيق . وكان لاشك يحس بالألم الشديد لأنه وصم بانه مبذر لدرجة يستحق عليهـا الخلع بينما فى الواقع انه خلع لأنه أباد دولة الفونك المسـيحية فى النوبة ولأنه حاول غزو الحبشـة التى كانت تحت منليك امبراطور الحبشة الذى يمثل مسـيحية القارة الأفريقية باكملهـا والذى يحتمى بالتاج البريطانى شخصيا .. أما الديون المزعومة فلم تتجاوز ١٠٠ مليون جنيه ـ وهى ديون مقاول متوسط حاليا .. والدول النامية مديونه بمليارات المليارات دون ان يخلع ملوكها ورؤساءها .. وهـذه الديون المزعومـة خلق بهـا امبراطورية شملت السودان والـكونغو وتنجانيقـا وزنجبار والصـومال وتشاد وأوغنـدا ونيجريا ومالى علاوة على الشوارع الجديدة فى وسط القاهرة وعماراته فيها وحدائق الحيوان وسكة حديد مصر [ثانى سكة فى العالم] .. ثم هل هناك دليل أكثر اقناعا برغبتـه فى السـداد مـن رهنه أمـلاكه سدادا للديون وهو أول من أنشأ مزارع ومصانع السكر فى أملاكه الخاصة .. وهل أكثر اقناعا من أن يدافع عنه قاضى المحكمة المختلطـة كرابيتس فى كتـاب بعنوان : اسماعيل المفترى عليه .. وهـذا المؤلف وصل لمركز عن غير طريق اسماعيل وأبناءه ولا يمكن أن يستفيد شيئا من الدفاع الا أن يشبع تطبعه فى البحث عـن العـدالة وتحقيقها لمن يراه مظلوما .

نحـن اذن أمام حاكم كان يخشى مـن تطلعاته وطموحاته الاسـلامية اسـتبدل بحاكم ماسونى ضعيف ورعديد .. هـذا الماسونى كان ابن جارية يملكها اسماعيل .. وظل طوال حيـاته بعقلية الجـارية يستكثر على نفسه المركز الذى ساقه اليه القدر وظل دائما يبحث عن سـيده .. ودائما فى السـاعات الحـرجة يختـار الاسـتعمار لرياسـة الدولة الشـخصية الضعيفة .. كان مفروضا أن يختار الباب العالى فى حرية كاملة أرشد أمراء البيت .. ولكن انجلترا أملت كلمتها واختارت ابن الأمة الهزيل .

وكانت مواقف توفيق دائما هى مواقف هـزيلة واستسلامية فى مظاهرة عابـدين يسلم الزمام الى كولفن المستشار المالى . بعد ضرب الاسـكندرية يسلم أمره الى قائد الأسطول ويسلم نفسه له على ظهر السفينة .. بعد كارثة الهزيمة يسـلم نفسه الى ولزلى ويدخـل القـاهرة فى حمايتـه فى حنطور ولزلى وتحت الراية البريطانية .. وحتى عنـدما مات عومل كالعبيد فلم ينصب بعده ..

اذا كان توفيق هو أحد بطلى المواجهة فان البطل الآخر أحمـد عرابى : وهو جندى من تحت السلاح .. تربى فى كنف سعيد باشا شخصيا .. فهو الذى رقاه من نفر الى ضابط .. وهو الذى جعله فى معيته .. وهو الذى رقاه دفعة واحدة الى أميرالاى ..

كان عرابى يتمتع ببسطه فى الجسم الجسم مع جهورية فى الصوت وارتفاع فى الجبهة وذرابة لسان .

وكان عرابى يعانى من نقائص وسلبيات ذهنية كفيلة بأن لا تجعله زعيما لولا تصرفات رياض باشا الجنونية .. ورياض باشا هذا من أصل يهودى .. وزوجته كتبت مذكراتها وفيها تعترف بأنها كانت تتظاهر بالاسلام أسما ومظهرا وتحتفظ بأوربيتها حقيقة .. وربما لو أن رياض اعترف لقال أكثر مما قالته هى ..

وليس أدل على أن عرابى كان ضعيف التفكير من أن نقول أنه فى الوقت الذى استعملوه وقودا فى نار الاثارة ضد الجيش التركى كان هو نفسه متعاونا مع اتراك مثل شريف باشا ومحمود سامى البارودى باشا .. ويلاحظ أن محمود سامى هذا هو الذى رأس الوزارة العرابية وأهم من ذلك انه كان أغنى واحد من زعماء الثورة بل واقعيا هو الوحيد الذى دفع ثمن الثورة لان الاخرين لم يخسروا شيئا بالثورة بل كسبوا منها ماديا .. اذن لم يكن هناك اى مبرر أمام عرابى لكى يستعمل من طرف أجنبى طامع كأداة ضد العنصر التركى .

فى مجلة الشرارة الشيوعية اللبنانية [العدد الاول والثانى] تحليلا لمقالات صحافة عرابى وصحافة الانجليز خلصت المجلة من هذا التحليل الى أن الثورة العرابية كانت مؤامرة محبوكة بين الانجليز وعرابى .. وانه ليحز فى النفس أن نصف وطنيا بهذه التهمة . ولكنى أميل الى اعتبار أن عرابى كان من التغفيل والسذاجة الذهنية بحيث استغله الاكفاء من الانجليز فى اشعال هذه الفتنة بين العرب والترك رغم أن الترك كانوا معه ممثلين فى شريف باشا ومحمود سامى البارودى .. وزوجته نفسها ..

ولم يستطع أن يفرق بين قضية رتب الضباط الاتراك [وهم متخرجون من مدرسة حربية فى اسطنبول بينما هو وزملاؤه من تحت السلاح] وبين قضية شق عنصرى الأمة الاسلامية الترك والعرب مما يؤدى الى انهيار الدولة الاسلامية بالكامل .. انى له أن يفكر هذا التفكير .

أما استخدام عرابى كمخلب قط فقد تنفذ من طرف اسماعيل المنفى فى ايطاليا عساه يخلع به توفيق .. وتنفذ من ناحية انجلترا عساها تتدخل فى مصر .. بل ان تركيا نفسها استخدمت عرابى كمخلب قط فى أول الأمر عساها تتلقى نداء بالتدخل بجيشها فى مصر ومنع سقوط مصر فى يد الانجليز .

اى أن عرابى كان فى نظر الجميع رجل ساقته الأقدار فى ساعة غفلة الى عرش مصر دون أن يؤهل له .. وهو أمر كثير التكرار فى تاريخ مصر .. وتسابق الجميع على استخدام هذا الرجل كمخلب قط .. وكسب الانجليز السباق ..

وأول سلبيات عرابى أنه لم يكن حربيا بالمعنى الحرفى .. ولم يشترك فى حروب فعلية الا كمشرف على امدادات بقوافل الجمال فى حملة الحبشة أيام اسماعيل وماعدا ذلك فهو فى سراى الخديو كأول مصرى يدخل السراى بين الضباط الاتراك .

ويردد زميله فى المنفى محمود فهمى أنه كان يقبل الهدايا [يسمون الرشاوى هدايا .. وهل لو جلس فى بيت امه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم كان يهدى اليه شىء ؟] .. وانه حتى فى المنفى كان حريصا بطريقة معيبة على استضافة نفسه عند لبتون وانه تزوج جاريتين ملك ابنه

الذى جاء يزوره فى المنفى .. وانه كان شديد الطمع كنتيجة التحول الطبقى الذى عاناه بعد تملكه ما يقرب من ألف فدان بعد أن كان من أباء وأجداد معدمين .

اننا لا نطعن فى وطنية عرابى ولكننا نطعن فى تكوينه الذهنى والنفسى نتيجة الظروف التى رفعته وأغرته واستغلته واتخذته مخلب قط فى أخطر لعبة من لعب الأمم بين تركيا المريضة وبين امبراطورية بريطانيا العظمى والتدخل الاستعمارى فى الشرق الاوسط والزحف الصهيونى المختص وراء ظهور الاستعمار . ونقول أن الوطنية الصادقة لا تغنى أبدا عن الذكاء والحذر والتيقظ لدى الزعيم السياسى . لأن التاريخ يعتبر الزعيم الفاشل مصيره هو وشعبه تماما مثل الزعيم الخائن .. كلاهما يودى بتاريخه ووطنه ودينه ومقدساته ولا يغنيه فى ذلك سلامة نيته أو حب الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين ولا تغنيه جعجعة حوارييه واتباعه .

هناك مصيدة يهودية انجليزية نصبت لادخال هذا الفهد فيها .. كبروه ونفخوه وزعموه [جعلوه زعيما] لكى يدخل المصيدة برجليه .. هذه قصة تتكرر فى التاريخ حتى أصبحت مشهدا متكررا باستمرار .

هناك قطب ثالث الى جانب الخديوى توفيق والى جانب عرابى يجب كشفه وهو رياض باشا .. هذا الباشا من أصل يهودى .. وهذا الأصل هو الذى أثر على وصوله الى مركزه هذا .. جعلوه قائدا لمصر فى الساعة الحرجة .. كان هو رئيس الوزراء حتى عشية ١٨٨١/٩/٩ يوم اجتماع الجيش فى ساحة عابدين .. وكان هو فى داخل سراى عابدين ساعتئذ ونزل لمناقشة عرابى فى طلباته كل من الخديوى وكولفن وكوكسن ولكن رياض باشا نفسه لم ينزل رغم أنه رئيس الوزراء وكان اول طلبات الجيش هى عزل رياض باشا .. ولما اجيب لهم هذا الطلب تساهلوا فى الطلبين الاخرين وهما اعادة الدستور وزيادة عدد الجيش بل وهتفوا بحياة الخديوى .. ومعنى ذلك احد أمرين أما أن عرابى رجل مساوم يساوم على طلباته ومبادئه بل نقول رجل هازل ولا يخطط لمثل هذا الحدث بل يرتجله ارتجالا وأما أن عزل رياض باشا انتصار يكفى للتغطية

على ضياع الدستور وتحجيم الجيش حجما صغيرا .. وربما كان الأقرب الى الصحة وجود العاملين معا .. خطورة رياض من ناحية وسلبيات عرابى الذهنية من ناحية أخرى .

ونحن يهمنا جدا أن نبحث عن الحقيقة ليس من أجل التاريخ فقط ولكن من أجل السياسة أيضا .. نعم حتى يتعلم السياسيون فسيولوجيا الأحداث ويتسلحون بالمعرفة الصحيحة لسير التاريخ فكما أنه فى الحرب يستطيع الضعيف أو الجبان اذا درس أصول الحرب وتسلح باسلحتها أن يهزم القوى الشجاع الذى لم يتسلح وكما أن الجبان العالم بأصول الملاكمة يستطيع أن يطرح أرضا القوى الشجاع الغير عالم بأصول الملاكمة كذلك نريد للسياسى المسلم أن يعلم « علم التاريخ » ولا يمارس السياسة من الشارع أو المقهى أو الصحف القومية !

احداث الثورة العرابية

تبدأ أحداث الثورة العرابية بمظاهرة ٨١/٩/٩ .. ويجب أن نسائل أنفسنا هل المظاهرة كانت مظاهرة خالصة صادرة من الجيش أم هناك أصابع حركتها .. هل للانجليز يد فيها .. هل الخديوى له يد فيها .. ان عرابى يذكر فى مذكراته بعد فشل الثورة أن سبب هذا الحشد للجيش فى ساحة عابدين أنه فى مساء اليوم السابق مباشرة أى يوم ٨١/٩/٩ أصدر داود باشا وزير الحربية أمرا بنقل فرقة عرابى الى رأس الوادى بالشرقية وعبد العال حلمى الى دمياط .. وابقاء على فهمى قائد الحرس الخديوى بمصر [لأنه متزوج من السراى] .. وأن عرابى ارسل خطابا فى صباح ٨١/٩/٩ الى توفيق يخطره فيه بانه سيقوم بمظاهرة فى عابدين عصرا !!

هل كان داود هذا يغفل عن أن نقل هذه الفرق سيثير اضطرابا . خصوصا وأنه سبق أن اعتقلوا عرابى فى قشلاق قصر النيل عندما دعوه لحضور فرح احدى الأميرات وأن جنده فك أساره .. واذا كان داود يجهل ذلك غباء منه فهل قيام هذه المظاهرة ثانى يوم للقرار يعتبر تخطيطا أم مجرد انفعال وارتجال انعكاسى عفوى .

هل كان للخديوى يد فى تدبير هذه المظاهرة باصدار أوامر النقل هذه .. ان لعبة أثارة الجيش سبق لوالده اسماعيل أن مارسها للتخلص من نوبار باشا رئيس الوزارة وهذه المظاهرة لم تسفر الا عن التخلص من رياض باشا فقط .

هل كان للانجليز دخل فى المظاهرة .. رئيس مخابرات الحملة الانجليزية التى هزمت عرابى كان فى ضيافة عرابى قبل الحادثة بشهور قليلة ونشر مذكراته وقال ان عرابى استضافه فى بيته وأنهما تناقشا فى أسلحة الجيش وخطط الدفاع عن مصر .. [قرأت هذه المذكرات بنفسى] ..

على العموم لا يمكن اعتبار قيام مظاهرة دون أحداث انقلاب عسكرى كامل الا انه خطوة محجمة ولا تشبع العسكريين .. وما الذى يمنع الشخص الذى يحشد الجيش هكذا من الاستيلاء بالكامل على السلطة .. ولا يمكن اعتبار مضى أقل من ٢٤ ساعة بعد صدور قرار النقل وعمل المظاهرة الا بانها مرتبة ومحسوب حسابها الا تؤدى الى انفجار . .ثم ان ارسال خطاب الى الخديوى يستاذنه فى المظاهرة عصرا يدل اما على الخوف من الخديوى

او الاتفاق معه أو أن الجهة التى رسمت له هذه الخطوة حريصة على عدم خلع الخديوى .

وقائع هذا اليوم تقول أن الخديوى تلقى خطاب عرابى وهو فى سراى الاسماعيلية [مكان مجمع التحرير حاليا] بميدان التحرير .. فذهب توفيق فى الحال الى القلعة ثم الى معسكرات الجيش بالعباسية .. محاولا استمالة الجيش أو يا ترى محاولا هو نفسه ترتيب المظاهرة !؟ ذهابه بنفسه الى المعسكرات يقطع بعدم خوفه على حياته من الجيش ؟!

تمت المظاهرة عصراً وانتهت بما اراده توفيق تماما وهو عزل رياض باشا وتعيين شريف مكانه والهتاف بحياة الخديوى . نعم مظاهرة ٨١/٩/٩ انتهت بالهتاف بحياة الخديوى باعتراف عرابى وجميع رواة الحدث . وما هو أدعى للاهتمام أن عرابى طلب ثلاث طلبات هى عزل رياض وعودة الدستور وزيادة الجيش .. ولم يجب له الا طلب واحد هو عزل رياض .. وأن عرابى اكتفى بذلك وهتف بحياة الخديوى .. إذن هذه المظاهرة لم تسفر الا عن عزل رياض .

من هو رياض هذا .. انه ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر .. ومن أصل يهودى .. فهلا كان الموضوع أن الخديوى بعقلية السراى فى تآمرها أراد أن يتخلص من كابوس بريطانيا وفرنسا فساق هذه المظاهرة حتى يشعرهم بأن الجيش غاضب ومزمجر .. وإذا لاحظنا أن توفيق خرج الى الجيش فى ساحة عابدين بنفسه بلا خوف .. وإذا لاحظنا أن كولفن وكوكسون أحاطا به ليتأكدا من كل كلمة يقولها وحتى لا ينضم الى عرابى ضدهم

.. وإذا لاحظنا أن كولفن وكوكسون نصحاه باطلاق الرصاص على عرابى وأنه رفض وكان قتل عرابى فى وسط جنده امر سهل على الخديوى .. وأن حياته وحياتهم معه لن يمسها أى أذى لو قتل عرابى وسط جنده .. اذن لشككنا فى أن القناصل كانوا يشكون فى سوء العلاقة بين الخديوى وبين عرابى وحريصون على تسويتها بالفعل وفى حضورهم .

وأما الايحاء لعرابى بالمساومة مطلب الدستور وبزيادة الجيش فكانت لابراز نوع من المزايدة أمام القناصل .. هل يمكننا اعتبار مظاهرة عابدين مجرد لعب بالجيش فى مأزق بين الخديوى ذو الشخصية الضعيفة عن أن تطلب جهارا من الأجانب طلباتها الحقيقية فتزج بالجيش فى هذه اللعبة دون تحسب لنهاية اللعبة ولا لقوة الدول وكأنه يعامل الدول باسلوب دسائس الأغوات والكلفوات الخديوية ..

وهل ادركت الدول نفسها هذا الاسلوب فاستعملوا عرابى لتخويف الخديوى نفسه . وانقذوا عرابى من اعدام الخديوى له ثم دافع محامو هذه الدول عن عرابى ثم اعادوه ثانية الى مصر وحاولوا استعماله لضرب الخديوى عباس حلمى الثانى ومصطفى كامل ولكنهم فشلوا لشيخوخة عرابى وتحطمه .

أى أن اللعبة بدأت باستعمال الخديوى لعرابى لتخويف الانجليز .. وانتهت باستخدام الانجليز لعرابى لتخويف الخديوى وابنه .. والخديوى اذ استعمل عرابى لم يكن منضما للوطنيين ولا يهدف الى هدف وطنى ولكنه رمى الى زيادة نفوذه الشخصى واستعواذه على السلطة

واخلاق بدء فى السياسة والمال ..
والانجليز عندما استخدموا عرابى بعد ذلك لم يهدفوا الى مهادنة الوطنيين ولكن استخدموه كأداة لتحطيم الوطنيين الجدد .

المعركة الوحيدة التى دخلها عرابى فى حياته كلها كانت هى معركة التل الكبير . معركة كفر الدوار لم يعقدها هو .. خدمته السابقة فى الجيش كانت فى الأمداد وتجهيز الجمال بحمولتها .. ليلة الهزيمة وقف عرابى فى مواجهة الانجليز الامبراطوريين منصرفا بجنوده الى الذكر . كل الجنود ليلة المعركة الفاصلة كانوا منصرفين الى الذكر بقيادة الشيخ عبد الجواد المشهور بتقواه [هنا مؤامرة ابحثوا فيها] كان عبد الجواد رجلا صوفيا .. يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع سيدى السيد البدوى .. وعلما آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفع سيدى الدسوقى .. الخ . الخ . لم تمر الليلة حتى حلت الهزيمة كاملة .. أما المدافع فقد صارت مدافع دلسلى لا السيد البدوى ولا الدسوقى .. هذه الليلة السوداء تمثل تماما انصراف المسلمين الى الدين العبادة لا يغنى عن التزامهم بواجبهم السياسى والدنيوى وبالتالى يمثل خطورة مبدأ فصل الدين عن الدولة والانصراف الى الدين .. هذا المبدأ هو احدى دعاوى البهائية فاحذروها .

موقف الأتراك

من المعروف والمتفق عليه أن مذكرة جامبتا اليهودى الفرنسى وزير خارجية فرنسا قوبلت بالرفض من العنصر التركى فى مصر واعتبرت تدخلا فى شئون مصر واعتبرت مقدمة لمؤامرة غامضة تستهدف سلخ العنصر التركى عن العنصر العربى فى الدولة الاسلامية .. وقد أثبتت الأيام بعد ذلك صحة هذه النظرة تماما .

كما أنه من المعروف أن العنصر التركى لم يكن ضد التيار الوطنى ولكنه كان ضد عملية السلخ المذكورة ودليل تلاحمه مع الوطنيين وجود محمود سامى البارودى على رأس حكومة الثورة وتحمله مع عرابى كل نتائج الثورة دون من .. وكذلك تواجد شريف باشا على رأس الحكومة الانتقالية قبل ذلك ..

هذا عن الأتراك المحليين .. أما عن موقف تركيا الدولة .. فقد ارسلت بعثتين أولاهما برياسة نظمى باشا والثانية بعد فترة أخرى برياسة درويش باشا . غرض البعثتين ضم العرابيين الى الصف التركى ومنع سلخ العنصر المصرى عن العنصر التركى .. وارسلت مذكرة مكتوبة من السلطان يتقطع لها نياط القلب تذكر بالرابطة الاسلامية بين جميع عناصر الدولة وتحذر من التفكك بين عناصر الأمة وتحذر من التدخل الانجليزى أو الفرنسى . مذكرة صريحة كما لوكانت تقرأ الغيب الذى وقع بعد ذلك قراءة واضحة وتستحلف المسلمين بالاتحاد .. ولكن انجلترا وفرنسا قدمتا مذكرات مضادة تسند الخديوى [ظاهريا !] وتطالب بضرورة قيام مجلس نواب .. هو ربط الفرس . مطلب حق أريد به باطل .. المطلوب ليس مجلس نواب لكى يتمتع الوطنيون باستقلال حقيقى ولكن مجلس نواب مصرى لكى يعطى مصر وضعا مستقلا عن تركيا . وقد أورد المؤرخ اندرز كلمة فى كتابه عن الثورة العرابية (ص ٤٦) تلغراف كولفن الخ .. الخارجية البريطانية بحثها على

ضرورة احتضان فكرة مجلس النواب هذه . ويورد أيضا نفس المؤرخ أن البطركخانة احتفلت رسميا احتفالا ابتهاجيا كبيرا جدا فى الكنيسة المرقسية الكبرى .

الذن كان واضحا لرجل الشارع ان هناك جهودا مكثفة لغرض واحد هو فصل مصر عن دولة الخلافة الاسلامية ولم يكن هذا الاتجاه خافيا على عرابى ولا انصاره .. معنى يتضح من اعتبار افتتاح البرلمان له أبعاد خطيرة . ارسلت تركيا اول لجنة تحقيق فى ١٣ أكتوبر بعد ٢٤ يوما من مظاهرة عابدين .. وهذا يعنى انها فوجئت بموضوع المظاهرة هذا وكما أن وزارة شريف باشا - التركى - اشترطات ضمان كتابى من عمد البلاد [١٥٠٠ عمدة] بخصوص سلوك العسكرين .. أى أن الوزارة توجست من حركة العسكريين أن تكون مؤامرة لفصل مصر عن تركيا .

لو كان دور عرابى وطنيا صرفا لرحب بالذهاب الى تركيا بل طالب بذلك ولأثار شعور تركيا لصالح مصر ولأعلن من داخل تركيا موقفه الوطنى مستندا على التطمينات والضمانات التى وردت مع مبعوثى السلطان وللوسام الذى حملوه اليه .. ولكنه فسر النيشان المهدى اليه على أنه جذب واستدراج من تركيا له فى فخ منصوب .. يايها الحذر لماذا لم تبد مثل هذا الحذر مع انجلترا ؟ !

أهم من هذا كله أنه بعد فشل البعثتين والوسام وخطاب السلطان الشخصى عين عرابى هذا وكيلا لوزارة الحربية .. لو كان زعيما شعبيا فعلا لما قبل منصب وكيل وزارة .. وهو قبل هذا المنصب لانبهاره بشخصية الانجليز هذا الانبهار الذى ظل يردده حتى بعد الحكم عليه والى ساعة وفاته .. ولكن انبهاره وثقته فى الانجليز جعلته يقبل منصب وكيل الوزارة ثم جعلته بعد ذلك يقبل منهم نصيحة ألا يضرب الضربة الأولى ويصرح هو نفسه بانه لن يضرب الضربة الأولى [تماما مثل عبد الناصر سنة ٦٧] [مذكرات ملنت صفحة ١٣٩] .. ثم تجعله يثق فيهم بانهم سيحترمون حياد قناة السويس فتكون هى بوابة غزو مصر .. ثم تجعله وهو يسلم سيفه فى العباسية يكرر على اسماع ولسلى، ثقته فى الشرف البريطانى ثم تجعله فى مذكراته بعد ذلك وفى المنفى يكرر ثباته على هذه الثقة العمياء ..

مظاهرة ٩ سبتمبر كانت مرسومة له . حضور كولفن كان بغرض التاكد من اتساع الفتن من الخديوى وبين عرابى كمقدمة لفتن بين مصر وتركيا .. اكتفاءه بالاستجابة الى مطلب عزل رياض باشا وتاجيل الدستور وزيادة الجيش وهتافه هو وعسكره بحياة الخديوى تنفى زعامته الشعبية . قبوله منصب وكيل وزارة وامتناعه عن الاستجابة لمذكرة تركيا

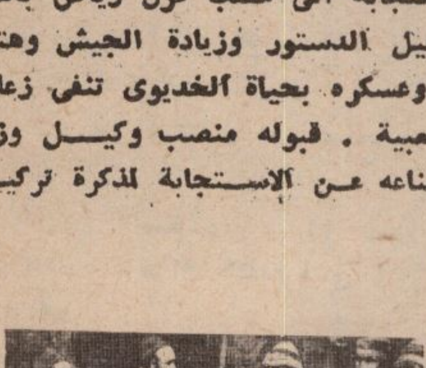

وامتناعه عن السفر لتركيا وامتناعه عن وضع قدمه على السفينة التركية وامتناعه عن قبول النشان التركى كلها تدل على ادراكه الكامل بانه يتآمر على تركيا .

لو حللنا الأحداث بالأسلوب الماركسى سنقول انه كان هناك يمين ووسط ويسار .. كان اليمين يقوده رياض باشا ويقر الطبقية .. أما الوسط فكان هو شريف باشا وتزعمه بعد ذلك محمد عبده وأسلوبه هو التدرج عن طريق نشر التعليم والتمدن لا الثورة وكان يرى وجود برلمان مصرى تحت مظلة الخلافة الاسلامية فى تركيا .. وكان هناك يسار قاده عرابى باشا .. لقد سمته الصحف الغربية غاريبا لدى !! وتكلمت صحافتهم عن جمهورية تستند الى عرابى الفقير .. ولقد كان هذا اليسار فى نظرهم هو أصلح السبل لهدم الرابطة الاسلامية والخلافة العثمانية . واختاروا لقيادته رجل له سلبياته الذهنية .. واليسار اذا كان عسكريا يخشى منه تماما أن يكون مخلب قط وان يكون مقدمة لغزو أجنبى .

هذه صورة تتكرر على صفحات كتاب التاريخ باستمرار .

احراق الاسكندرية فى ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ مثل احراق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .

خلق يسار عسكرى يقوده عرابى مثل اليسار الاشتراكى الذى قاده ناصر .

عدم الضربة الأولى من اليسار المصنوع تؤدى الى هزيمة ساحقه سنة ١٨٨٢ ثم سنة ١٩٦٧ .

الثقة فى الدولة الأجنبية الغير اسلامية تؤدى الى الندم والذلة ولقد عبر عرابى عن خلاصة شعوره بالذلة والندم كمحصلة نهائية لحياته السياسية بان نشر صور فى مقدمة مذكراته وكتب تحتها [لا تامن الا لمن تبع دينكم] .. وفى هذا اعتراف نهائى بندمه على ثقته فى الانجليز دو الترك .. ولكن لات ساعة مندم !

اذن يجب أن يكفوا عن تدريس الثو العرابية على أنها ثورة وطنية ـ ها د أحمد عرابى نفسه يقرر أنها مقلب دبر غير المسلمين للمسلمين .. ويندم على ذل ويطلب من الله الغفران ..

وعلى ضوء اعتراف عرابى هذا يمك ان تنفى تماما أى اتفاق بين الخديو اسماعيل المنفى وبين عرابى على تدبير هذ الثورة وكذلك يمكن أن ننفى أى اتفا بين تركيا وعرابى وأى اتفاق بين توفيق وعرابى على اشعال هذه الفتنة .

ويبقى اتهام واحد اعترف به عرابى والاعتراف سيد الأدلة : هو أن عرابى أم لمن لم يتبع دينه أو أن توفيق أمن لمن ل يتبع دينه ووصفه لصورته وتحتها [لا تامنو الا لمن تبع دنكم] .. توبة واستغفا وندم وعض على البنان بعد فوات فوا الأوان .

نتائج الغفلة العرابية

١ ـ أخطر نتائجها أن تسمى الغفل ثورة وتظل تسمى ثورة لمدة قرن كامل . .لأن معنى ذلك غيبوبة المسلمين قر كامل فى مصر . أن هذه الزلة عن الاسلا التى قام بها زعيم لا يعرف التاريخ و يحرص على الاسلام السياسى يجب كشفه وشرحها والتنويه بها للخاص والعام حت يبتعد كل سياسى عن الثقة [فيمن لا يتب دينه] لأن السياسة فى الشرق الأوسط ليست الا صراعا دينيا .: ما كانت ف

تاريخ القديم الا حروبا صليبية وليست التاريخ المعاصر الا مقالب سياسية صليبية ومؤامرات صهيونية .. خبث صهيونى .. وغدر صليبى .. وارتجال سلامى .. هذا تكرر فى مصر وفى الجزيرة عربية والهلال الخصيب .. وفى فلسطين

٢ ـ هذه الغفلة التى ترين على بصائر سياسيين بسبب غياب المقاييس الاسلامية ديهم واعتبار السياسة هى الوصول الى كرسى وتقاعسهم عن الحكم على الأحداث على الأشخاص وعلى المواقف بما يؤديه ذا الحدث أو هذا الشخص أو هـذا لوقف للاسلام من تقدم أو تاخر وارتمائهم احضان [أهل الذمة] دون أهـل لة وتناولهم الطعم المنصوب لهم فى كلمات اذبة كالتسامح الدينى والتقريب من أديان هو بله سياسى وعته سياسى يس الا .. لان الاسلام نفسه يعترف جميع الأنبياء .. فهل يحتاج الى تسامح عد هذا .. وهل الذين ينكرون محمدا ويكرهونه كرها أسود هم المتسامحون ونحن المتعصبون .

٣ ـ أن الاستعانة بغير أهل الملة ضد ابناء الملة ـ كما استعان عرابى بالانجليز او توفيق بالانجليز ضد الترك ـ لن يحقق استقلالا ولا دستورا ولكن سيحقق استعمارا وحماية ونهبا للثروات واسترقاقا للرجال والنساء والأطفال .. بل سيؤدى الى تنصير كامل كما حدث فى أسبانيا وفى لبنان وفى جنوب السودان والى تهويد كامل كما حدث فى فلسطين .

هذا البله السياسى والعته السياسى ـ عرابى أحد أمثلته الصغيرة ـ يجب الحجر عليه وعزله عن الأمة الاسلامية والمسيرة الاسلامية والتاريخ الاسلامى .

٤ ـ هذه الغفلة العرابية والبله العرابى أدت الى استعمار بريطانى لمصر ظل ٧٥ عاما تبعه استعمار كل الشرق الأوسط واستنزافه ونهب ثرواته القطنية والبترولية والمعدنية والسيطرة على ماليته وطعامه وشرفه ولم تحقق له دستورا كما طالب عرابى ولا حقق له جيشا قويا كما طلب عرابى .. ثم أدت هذه الغفلة نفسها الى ما سمى الثورة العربية الكبرى وهى غفلة أخرى وبله آخر .. وكلاهما أدى فى النهاية الى سقوط الخلافة بعد طعن دولتها فى الظهر وتحطيم دولة دامت أكثر من ٥٠٠ عام كلها حروب ونضال ضاعت نتائجه بسبب الغفلة والبله السياسى والعته السياسى .

د. فهمى الشناوى

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الأولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .
توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

أحوال المسلمين

أنظر حولك !!

● انعقد مؤخراً فى الفاتيكان مجمع الأساقفة الكاثوليك وأكد معارضة الكنيسة الكاثوليكية لكافة صور ووسائل منع الحمل .. وليست هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها مسئولين كاثوليك استنكارهم لمنع الحمل بوسائل صناعية ولعمليات الأجهاض .. بل تعددت التصريحات التى أدلى بها فى هذا الصدد كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية وفى طليعتهم بابا روما عندما زار أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص حيث ظهر ميل الشعوب اللاتينية التى تعانى من الفقر الى تحديد النسل متأثرة بما يقال من أنه الطريق الوحيد لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بتخفيض الاستهلاك ومن ثم زيادة الفائض من الدخل واستخدامه لتمويل الانتاج .. وتنكر الكنيسة

البابا يوحنا

الكاثوليكية تلك الدعوى وتقول أن زياد الفائض يمكن أن تأتى من زيادة الانتاج لا من انقاص الاستهلاك بطريق منع النسل . وأن الانتاج يمكن أن يزيد بتكثيف استخدام العمل بدلا من الآلات .. وهذ وجهة نظر يؤيدها بعض الخبراء خاص بالنسبة لدول العالم الثالث .

ولوحظ أن بابا روما قد استغل فرص زيارته الأخيرة لالمانيا الغربية فى أواسط شهر نوفمبر وأدلى بعدة تصريحات تعارض سياسة الحكومة الألمانية الرامية ال اباحة الاجهاض وتشجيع تحديد النسل وقد أثار البابا هذه الموضوعات ف اجتماعات عقدها مع المستشار الألماني شميدت ولم يمنعه عن ذلك دعاوى المجاملة أو فصل الدين ع السياسة لأن المفهوم الكاثوليكى الحال للدين لا يقصره على جدران الكنائس والمعابد بل ينطلق به الى افسح مياديا الحياة وصولا الى واقع الناس وموالا لاحوالهم المتنوعة برسالة الدين ومن اللافت للنظر أن هذه النظرة الجديدة للدين المسيحى فى الغرب تنتشر بينما تروج ف بلاد المسلمين دعوة غريبة تدعو الى قص

الاسلام على اداء بعض العبادات بصورة متخفية فى المنازل أو فى عدد محدود من المساجد .. وتروج هذه الدعوة فى وسائل الاعلام الخاضعة للسيطرة الغربية على الرغم من ادراك الجميع أن الاسلام دين ودولة وأنه جاء لدنيا البشر الواسعة بشتى الشرائع والتعاليم التى ينبغى أن يحكموها فى حياتهم لكى يعدوا مسلمين حقا .

ويلاحظ أن الكاثوليك هم أكثر الفئات المسيحية عدداً وانتشاراً فى أنحاء العالم وعددهم وحدهم يناهز عدد المسلمين ان لم يزد .. لكن كنيستهم دائبة السعى لزيادة عددهم باطلاق النسل ومحاربة فكرة تقييده باى وسيلة ولأى سبب .. وهدفها أن يتفوق الكاثوليك عدديا على غيرهم من الطوائف المسيحية وأن يتفوق الجميع معا على معتنقى الأديان الأخرى وبالذات الاسلام وانطلاقا من هذا الهدف لا مانع أبدا من بث الدعوة بين الشعوب غير المسيحية بعامة والاسلامية بخاصة لما يسمى بتنظيم الأسرة أو ضبط النسل أو التنمية الاجتماعية أو الأسرة السعيدة .. وكلها اسماء مخففة لهدف خبيث هو انقاص عدد المسلمين ، وكأنهم لم يكفهم ما ينزلون بالمسلمين من التصفية الجسدية المباشرة فى الفلبين وتايلاند وبورما والهند وأثيوبيا وشرق وغرب أفريقيا ولبنان وفلسطين وأخيراً باشعال الحرب والفتن فى البلاد الاسلامية وبمساندة الحكم الدكتاتورى العلمانى (اللادينى) بها .. والعجيب ان المجلة الحكومية المصرية التى نشرت خبر مجمع الأساقفة الكاثوليكى هذا فى صفحتها الثالثة نشرت فى صفحة الغلاف الأخيرة الداخلية اعلانا ملونا استغرق الصفحة كلها عن مشروع أسرة المستقبل فيه وصف وقح لوسائل منع الحمل للنساء والرجال وتابه المجلة لتاثير مثل هذا الاعلان على الشباب والذى يحمل دعوة تغريهم بالتحلل وتشجعهم على ممارسة العلاقات المحرمة مادام فى الامكان تلافى النتائج .. لكن أنى للقائمين على مثل هذه المجلات بالضمير الدينى والوطنى وقد باعوا أنفسهم وصفحاتهم لأعداء الدين والوطن .. وأعجب من ذلك أن جهاز تقليل أعداد المسلمين الحكومى والذى ينفق عليه من اموال المسلمين ليكون حربا عليهم قد انتهج السبيل البذىء ذاته فى اعلاناته ــو وسلام على العيب والقيم وأخلاق الكيبوتز :

ديمقراطية الجنرال كنعان

● فى تركيا أصدر زعماء الانقلاب العسكرى الأمريكى دستوراً جديداً لكنه دستور يليق بهم ويتناسب حقا مع وعودهم بادخال الديموقراطية ثانية الى تركيا ! وأعجب ما فيه من أحكام أن المحاكم منعت من أن تنظر آية وقوع تقدم امامها بمخالفة حكومة الانقلاب لنصوص الدستور الذى اصدرته وأن يعتبر أى قانون يصدر مخالفا للدستور تعديلا تلقائيا له .. وهذا شىء لم يسبق لأحد الأخذ به مهما بلغ من

جنرال ايفرين

استبداد وأغرق فى الفساد .. ولعله تجديد من وحى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وزبانية البنتاجون الذين خططوا للانقلاب والذين تتفق قرائحهم الجهنمية كل يوم عن جديد يدبرونه ضد الشعوب الاسلامية .. والحق أن معظم الطغاة كانوا يلتزمون ولو ظاهريا بالدساتير العرجاء المفصلة على مقاسهم والتى كانوا يتفضلون بها على شعوبهم المغلوبة .. أما المستبدون من عسكر الأتراك فقد فتحوا فتحا جديداً فى عالم الفقه الدستورى غير مسبوقين .. وعلى أساس هذا الدستور العجيب سوف يقدمون الدكتور أربكان زعيم الحركة الاسلامية فى تركيا الى المحاكمة بعد أن دبروا له اتهامات تدور حول قيامه بنشاط محظور ومهدد لأمن الدولة ألا وهو الدعوة الاسلامية .. وكل تهمة من تلك تؤدى بمفردها الى الاعدام ، وهو المطلوب والمرغوب من السادة الأمريكان أعداء الاسلام ورأس الصليبية الجديدة .

وربما كان هذا الدستور العجيب هو الذى حفز طاغية الهند أنديرا غاندى الى التفكير هى الأخرى فى تعديل دستور الهند لتطلق يدها فى الحكم وفى اضطهاد المسلمين بلا قيود .. فقد رأت أن ألاعيبها التى نبتكرها لأبادة المسلمين فى الهند غير ماضية تماما على الطريق المرسوم فى ظل القوانين القائمة وفى ظل حكام الولايات ومعظمهم من المعارضين لها فأخذت تعزل هؤلاء الحكام وهى بحاجة الى دستور جديد يمنع هؤلاء من مقاضاتها ويمنحها سلطة الحكم الفردى لتشكل السياسة على ما تهوى ويهوى اعداء المسلمين من الصليبيين واليهود المتحالفين الآن مع الهندوس عبدة البقر والنسانيس والثعابين .. وهى تنوى الشر كل الشر بالمسلمين فى باكستان وبنجلاديش فقد صرح أخيراً احد زعماء المعارضة الهندية - وهو أيضا هندوكى متعصب - بأن انديرا غاندى تنوى افتعال حرب مع باكستان تستخدم فيها القنبلة الذرية خدمة للسوفيت المحتاجين لأفغانستان ولكى تستولى الهند على أراضى المسلمين وتبسط سيطرتها على شبه القارة الهندية بالكامل .. وقال أن هذه الخطة لا تعارضها أمريكا بالرغم من عدائها للسوفيت وتظاهرها بالغضب من احتلال أفغانستان ، وتجىء هذه الأنباء فى وسط المذابح التى دبرتها الشرطة الهندية فى مدينة لكهنو بولاية أوتار براديش خلال احتفالهم بمناسبة عاشوراء حيث فتح الجنود النار بدون انذار وبدون أدنى مبرر على مواكب المسلمين وهجموا على أحيائهم بمساندة المتعصبين الهندوس .

واذا كانت « الديموقراطية » تطوع فى بلاد المسلمين وخارجها والدساتير تعمل فى كل مكان لضرب المسلمين والبطش بحرياتهم وكيانهم فان هذه ظاهرة لا تقتصر على تركيا أو الهند .. فالدساتير اللادينية أو العلمانية تحكم معظم أرجاء العالم الاسلامى والعلمانية تهيمن حتى فى البلاد

التى تنص دساتيرها على احترام الاسلام وعلى أنه دين الدولة ولكنها نصوص تبقى بلا حياة .. وشعوب الأرض كلها مسموح لها أن تمارس الديموقراطية بشكل أو بآخر الا المسلمين الذين لا يرضى الأعداء لهم الا الدكتاتورية اللادينية ، ابتداءا من حكم الجنرال سوهارتو فى أندونيسيا الى حكم الجنرال ايفرين فى تركيا الى حكم الجنرالات عملاء الصليبية فى دول شرق وغرب افريقيا ذات الأغلبيات المسلمة مثل الصومال أو مالى أو الكاميرون وغيرها .. أما السود غير المسلمين فى روديسيا سابقا وزيمبابوى حاليا أو العمال البيض الكاثوليك فى بولندا الشيوعية أو الهنود اللاتين فى بعض جمهوريات امريكا الجنوبية او القبارصة اليونانيين فى قطاعهم من جزيرة قبرص أو اليابانيون المهزومون فى الحرب العالمية الثانية - كل هؤلاء وغيرهم مسموح لهم بالديموقراطية الحقيقية وتعدد الأحزاب وحرية اصدار الصحف وحقوق التجمع والتعبير والاعتراض والتظاهر وتكوين النقابات والاتحادات وحرية الانتخابات وحق تغيير الحكام واستقلال القضاء وحرية النشاط الدينى والاجتماعى .. ونفس هذه الحقوق تمنح بصور مستترة للأقليات غير المسلمة فى بلاد المسلمين من خلال كنائسهم وهيئاتهم الدينية المستقلة .. أما المسلمون سواء فى بلادهم أو حيث هم أقليات فليس لهم الا الحكم العسكرى والدساتير الملفقة والمخصصة لعداء الاسلام وتنحيته عن أوجه الحياة والقوانين الاستثنائية والمحاكم غير الشرعية والقضاء المنضوى تحت أفرع اجهزة الأمن والدكتاتورية الشمولية ومعسكرات الاعتقال والعمل الاجبارى وملاحقة الجماعات الاسلامية والحرب

نجم الدين أربكان

الاعلامية السافرة على كل قيم ورموز الاسلام وتقاليده وتاريخه وكبت الحريات واطلاق النار على أى بادرة معارضة سلمية ومحاولات غسيل المخ الجماعى وتغيير عقائد الجماهير بالقوانين وبالأعلام الى غير ذلك من أدوات وأساليب القمع القديمة والمستحدثة .. وبالطبع فان الكثير من هذه الاتجاهات تمر تحت أسم حكم الشعب أو الديموقراطيات الشعبية أو حرية الجماهير .. وليس هذا غريبا ألم نسمع عن ديموقراطية المخالب والأنياب وأخيراً عن ديموقراطية الجنرال كنعان وفرقة الاسطمبولى الذين قرروا أن مجرد صدور الكلمة من فم أحدهم تعتبر تعديلا للدستور الذى أصدروه وكأنهم قد أصبحوا من أصنام الغابرين وهو أمر لم يقم بمعشاره أعتى سلاطين العثمانيين المتهمين بالاستبداد.

ولكن هذا هو حال شعوب تركت الجهاد وضاعت وعلماء باعوا أنفسهم للشيطان وليس عجيبا بعد كل هذا أن تحارب الثورة الجهادية الديموقراطية الوحيدة فى العالم الاسلامى وهى ثورة ايران المجيدة .. وليس عجيبا أن تنتهك أراضيها على يد صدام بعد شهر واحد من تشكيله المجلس من أعوانه لكى يصبح هو الآخر ديموقراطيا !

وماذا بعد قادسية صدام ؟

● وأحوال المسلمين تبدأ وتنتهى بايران البطولة والحرية والشجاعة أو حديث لا ينتهى عن غزو صدام وجيشه لأراضى الجمهورية الاسلامية الفتية .. فما هى دوافع صدام للغزو البربرى السافر ؟ يمكن القول أن هناك نوعان من الدوافع ظاهرة ومعلنة وباطنة مستورة وان كانت لا تخفى على كل من يتابع التطورات فى العالم العربى الاسلامى .. لقد كفى صدام الجميع مؤونة تحديد البادىء بالحرب فاعلنت أبواق اعلامه أن الجيش البعثى هو الذى بدأ الحرب بهجمات برية وجوية وبحرية عنيفة على ايران .. وذكرت تلك الأبواق وصدام نفسه أسبابا عديدة لهذا الغزو .. وهى أسباب كانت تعلن على مراحل وفى تضارب وتخبط .. أعلن صدام أولا أنه غزا ايران ليحرر ما أسماه بجزر الخليج المحتلة وهى ثلاث جزر صغيرة جرداء منحت للشاه فى أوائل السبعينات فى اطار اتفاق خليجى عام ورضا عربى صامت وذلك نزولا على رغبة أمريكا التى عينت الشاه شرطيا لها فى المنطقة .. لكن جيوش صدام الجرارة لم تقترب من الجزر المطلوب تحريرها فجاة وبدون سابق اعلان وبعد طول صمت وقبول بهذا الاحتلال ابان عهد فهلوى عميل الأمريكان .. بل أن بحرية صدام الضخمة لاذت بالفرار الى موانىء خليجية آمنة ولم تقترب لتحرير نقطة واحدة من ماء الخليج .. ثم أعلنت أبواق صدام أن المطلوب هو تحرير أراضى عراقية سبق لايران اقتطاعها .. لكن هذه الأراضى المزعومة هى مجرد كيلومترات قليلة من الأراضى الصحراوية الجرداء أدخلت فى أراضى ايران عام ١٩٧٥ لتعديل خطوط الحدود حسبما جرى عليه العرف بين كثير من الدول ووقع صدام بنفسه على الاتفاقية التى أبرمت فى هذا الصدد بالجزائر وكان نائبا لرئيس العراق وان كان هو الحاكم الفعلى بنفوذه الحزبى .. وأعتبرها أعظم انجاز له ولم ير فى ذلك الوقت وهو الثورى العظيم أى غضاضة فى منح أراضى عراقية للشاه عميل الاستعمار الأمريكى وصديق الصهيونية .. وهنا أيضا تبين لأبواق بعث عفلق أن هذه الحجة سخيفة .. فالعراق وقعت اتفاقية دولية وهى الآن تنقضها من طرف واحد وبدون استشارة ايران وبدون فتح أى حوار معها .. ولو كانت الحكومة العراقية فاتحت حكومة الثورة فى موضوع الأراضى بمودة وبروح حسن الجوار لوجدت منها كل تجاوب كما صرح بذلك زعماء ايران أنفسهم .. والأدهى من ذلك أن الجيش العراقى فى غزوه الباهت احتل اضعاف/ بل مئات أضعاف المساحات التى يدعى صدام أنها ملك العراق .. وهنا طرح صدام آخر حججه وهى أنه يريد السيطرة على شط العرب وهو أمر لا يقره القانون الدولى باعتبار أنه ممر مائى مشترك بين البلدين يمر على خط الحدود ويؤدى الى موانى رئيسية داخل البلدين.

وبعد سقوط أو انفضاح حججه الوهمية بادر صدام فى بعض مؤتمراته الصحفية بطرح أفكار يستغرب صدورها

من مختل العقل فضلا عن مفكر عبقـــرى ومناضل وفارس للأمة العربية مثلما يصف نفسه .. فقد قال أن هدف الحرب بعد مرور شهرين عليها لم يعد فقط استرجاع حقوق حكومته المدعاة بل اعادة واقعـة القادسية وتوكيد نصر العرب على العنصر الفارسى .. وأضاف أنه عناد ايران وعدم تسليمها لمطالبه ! فانه قد أصدر حكما بتفتيت ايران الى أجزاء صغيرة وأن هذا هو هدف الجيش العراقى .. وهكذا تحددت للجيش البعثى أهداف استراتيجية متعددة تبدأ من الأهداف الأرضية الى تصفية النزاعات العنصرية الى محو أمة من سجل الوجود .. وكانت أجهزة صدام قد سبقته فبدأت منذ أول أيام الحرب تؤكد أن طبيعتها من الجانب العراقى هى طبيعة جاهلية عنصرية بحتة .. فصدام الثورى المتنور صاحب العقلية العلمية وكاتب الكتب الفلسفية (على حد زعمه) وزعيم المناضلين قد تحول فجاة الى شيخ قبيلة عربى من أيام الجاهلية الأولى يرفع سيفه ويسحب قبيلته ويهجم على الأجانب الفرس ليحمى حمى العروبة .. والغريب والدليل على وقاحة صدام المذهلة أنه يشن حرب باسم العنصر العربى الموهوم ويقول انه يريد تخليص العالم من الفـرس المتخلفين غير المتحضرين !!

وهدفنا من هذا البحث فى دوافع صدام ليس أكاديميا بحتا بل نريد أن نتوصل بذلك الى الرد على الذين سارعوا يطبقون الحديث الشريف « اذا التقى المسلمان بسيفيهما .. .. » (الحديث) على الغزو الصدامى لايران .. وكان من بين هؤلاء

الامام الخمينى

صدام حسين

فضيلة الشيخ بيصار فى خطبة العيد الأضحى . فالذى حدث ليس حرب أو صدام عسكرى جريا وراء أطماع أو زعامات بل هو غزو صريح ومعلن ووقح لأراضى دولة اسلامية من قبل حكومة غير اسلامية جاهلية .. ولقد أشارت وسائل الاعلام الغربية المعادية لايران الى حقيقة هذا الغزو الذى حدث بدون أدنى استفزاز من جانب ايران وبدون حتى أدنى محاولة من العراق لطرح مشاكلها سلميا على الحكومة الايرانية .. فهو اذن غزو .. والذى قام بالغزو المسلح على أراضى الحكومة الاسلامية الشعبية فى ايران حكم وجيش ينتمى الى حزب لا دينى هو حزب البعث يسيره النصارى منذ نشأته ويهدفون به الى طمس معالم الاسلام فى بلاد العراق تحت شعار العروبة وغيره من الشعارات اللادينية .. ورئيس هذا الحزب هو ميشيل عفلق الذى يعيش الآن مكرما فى أكبر قصور بغداد كملك متوج ويزوره أقطاب الحزب للاستشارة قبل اقدامهم على أى عمل .. وأكبر شخصيات هذا الحزب الآن والذى يحركه من وراء

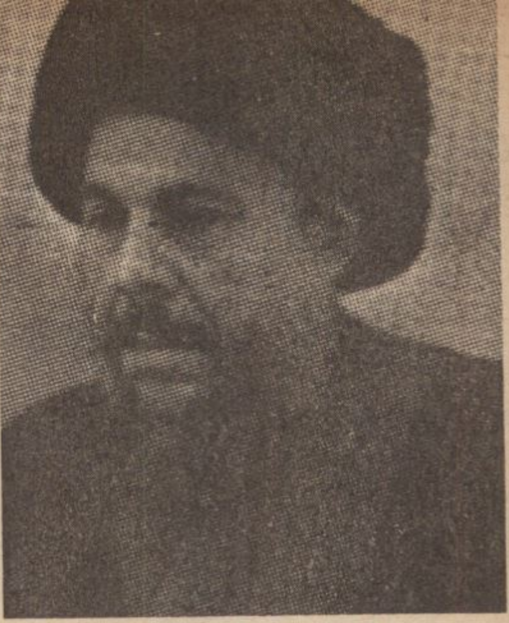

الشهيد باقر الصدر

الكواليس هو شبل العيسمي النصراني ونائب رئيس الدولة والدينامو السياسي بها هو طارق حنا عزيز الذى ذهب الى فرنسا قبل الغزو وقابل من قابل [ومنهم بختيار العميل الامريكى] ثم عاد وهو يحمل معه معلومات خاطئة مدسوسة عمداً على الجيش العراقى تقول ان غزو ايران هو نزهة سوف تؤدى الى سقوط الثورة الاسلامية خلال ٤٨ ساعة وتعود على قادة الجيش بمغانم كثيرة .. وعندما ثبتت اللعبة وانكشف المخبوء وأعترض قادة الجيش واجهتهم فرق الاعدام .

الحرب آذن ليست حربا بين مسلمين .. بل غزو قام به جيش موجه صليبيا ضد دولة اسلامية حقة .. والجيش العراقى كان ومايزال حربا على الاسلام داخل العراق نفسها وليس مقتل الامام الشهيد باقر الصدر ببعيد .. وهو جيش قيادته الكبيرة والصغيرة بعثية لادينية هدفها الأول والأخير تنفيذ اوامر تيارات الحزب الصليبية المتآمرة على الاسلام داخل وخارج العراق .. أما جنود هذا الجيش فانهم مسلمون وعرب لكنهم عندما يدخلون الجيش أو يساقون اليه يجردون من كل انتماء دينى أو وطنى مثلهم فى ذلك مثل كل جيوش بلاد العرب والمسلمين بدون استثناء ويصب فيهم الولاء للحزب الحاكم أو للزعيم الملهم أو للشيوعية الحمراء أو للاستعمار الأمريكى وذلك تحت ظل شعارات عامة غامضة تحمل عبارات الوطن أو العقيدة .. هذا هو الجيش الذى يعتدى الآن على بلاد الاسلام بعد أن اعتدى على اسلام العراق من قبل ولا عجب أن نراه الآن يقتل من المدنيين أضعاف ما يقتل من العسكرين الايرانيين فهو مدفوع بحقد الصليبيين الذين يريدون أن يفنوا المسلمين بالمذابح فى لبنان ويفنوهم بتحديد النسل فى سائر الأنحاء لقد ضرب جيش صدام بخسة لا مثيل لها الأماكن الماهولة بالصواريخ والأسلحة الكيميائية والحارقة بينما لم يستخدم هذه الأسلحة ضد الجيش الايرانى نفسه حتى مع تحريمها دوليا ضد الجيوش .. حدث هذا فى ديزفول وكرمنشاه وسوسنجارد وغيرها .. فليكف آذن الذين يتظاهرون بالشفقة الكاذبة عن ترديد أحاديث الرسول الكريم فى غير موضعها وليعلموا أن ما ينطبق على الموقف هذا انما هو أمر الله لمحاربة الفئة الباغية حتى تفىء الى أمر الله .. والفئة الباغية هى بعث صدام وجيشه كما يعرف الجميع فى قرارة أنفسهم .

محمد يحيى

برقيات

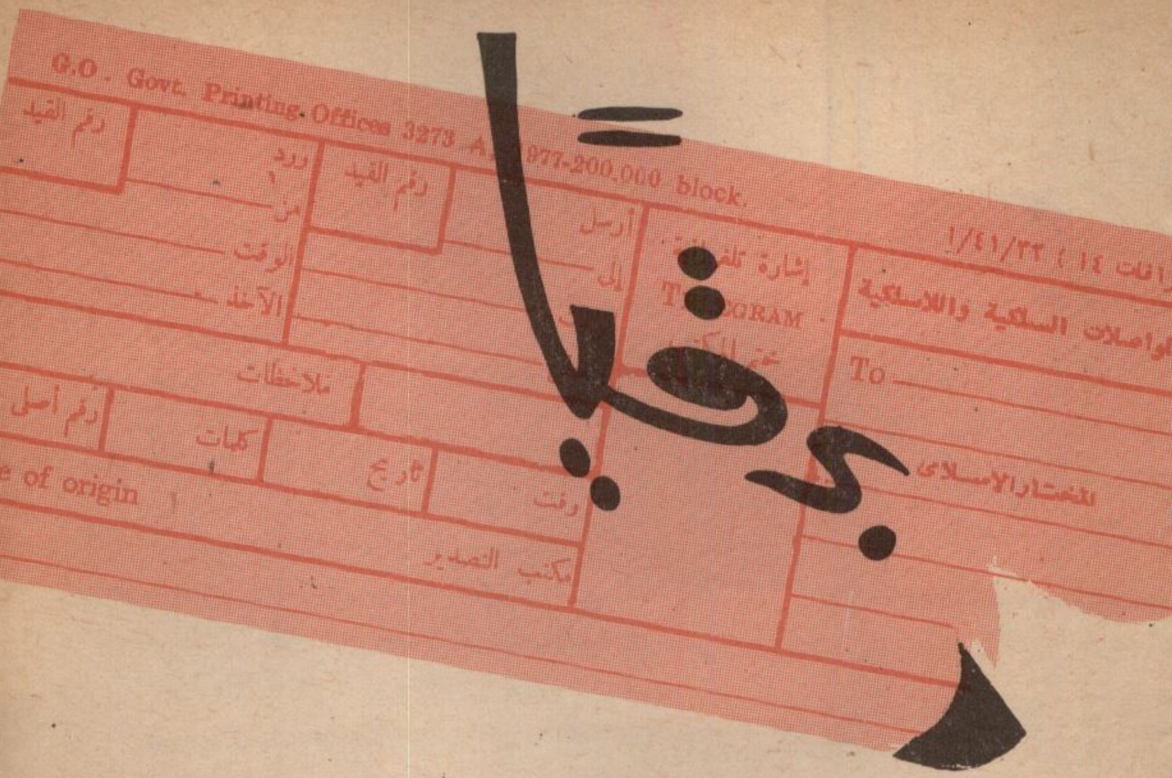

□ الحكومة الاسلامية فى نيجيريا برئاسة الحاج شاجارى نجحت فى اصلاح اقتصاد نيجيريا بعد عام واحد من تولى الحكم . بلغ العجز الذى حققته الحكومة العسكرية السابقة وتغلب عليه شاجارى ٢ر٥ بليون دولار وحققت الميزانية فائضا ٤ بلايين دولار ، وارتفعت احتياطيات العملة منذ أكتوبر الماضى من ٤ر٥ بليون الى ٣ر٩ بليون دولار ..

□ الحكومة العسكرية العميلة فى تركيا .. تقوم بقتل المساجين السياسيين فى السجون .. وتدعى بأنهم ماتوا منتحرين .. آخر ضحايا حكومة ايفرين العميل الأمريكى شاب اسمه « أحمد كاريانجاك » .

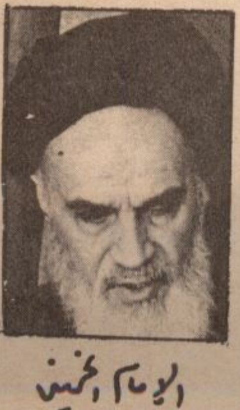
الامام الخميني

■ فيلم تسجيلى عن الحياة فى ايران .. والنجاح الذى تحققه الجمهورية الاسلامية بقيادة الامام الخمينى تحت عنوان « ايران داخل الجمهورية الاسلامية » .. تعرضه حاليا محطات التليفزيون الأمريكية بنجاح كبير .. الفيلم تكلف أكثر من ٦٨ الف دولار .. ويقول منتجه أنه لم يفعل أكثر من انه نقل الحقيقة فقط للمشاهد الأمريكى .

بن بيلا

■ خوفا من انتشار أفكاره الاسلامية التحررية تقوم السلطات الجزائرية بمحاولة للحد من تحركات الرئيس الجزائرى الأسبق احمد بن بيللا بعد الافراج عنه ومراقبة تصرفاته واتصالاته .

■ رئيس المخابرات الاسرائيلية « يهوشع ساغى » أعرب عن تخوفه من سقوط نظام حافظ الأسد السفاح العلوى فى سوريا المسلمة .. ومن قبل أبدى رئيس وزراء الصهاينة نفس التخوف وأعلن عن حمايته للطائفية فى سوريا .

□ ديون النظام السورى العميل لأسياده الشيوعيين فى الاتحاد السوفيتى بلغت اكثر من ٢ بليون دولار مرتبطة بسعر الذهب .. ستدفع سوريا طبقا لما اذاعه راديو مونت كارلو ٥ر١ بليون دولار كفائدة نتيجة ارتفاع أسعار الذهب .

□ صدرت تعليمات للبعثة البرتغالية بالأمم المتحدة لاتباع خط مؤيد للعرب وللقضية الفلسطينية . أعلن ذلك ديجوجرتياس وزير الخارجية فى الحكومة البرتغالية الجديدة التى تنتهج موقفا مؤيدا للحقوق العربية .

■ ٢ مليون طن من البترول ستشتريهما اسرائيل من مصر خلال ١٩٨١ وهما يمثلان ربع احتياجاتها من البترول .. وتعادل هذه الكمية ما اشترته اسرائيل خلال العام الحالى ١٩٨٠ من مصر .. صرح بذلك اسحق موداعى وزير الطاقة الصهيونى .

■ دعا مناحم بيجين رئيس الوزراء الصهيونى المهاجرين الأمريكان الجدد للاقامة فى الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة .

وكالات الأنباء العالمية علقت على هذا الخبر بأنه يعني ضم اسرائيل لهذه المناطق رسميا وانهيار اى اتفاقيات مزعومة حولها .

قائد الثورة الافغانية

■ ذكرت الاذاعة البريطانية ان العمليات العسكرية للثوار الأفغان ضد الاحتلال الشيوعى قد تأثرت جدا بسبب اعتداء صدام التكريتي على ايران التى تمثل المصدر الوحيد لمعاونة الثوار ..

■ بابا الفاتيكان يوحنا بول الثانى احتج لدى حكومة المانيا الغربية بسبب سياستها الرامية الى تحديد النسل .

البابا

■ وزير الخارجية الصهيونى شمعون شامير هاجم الشعب المصرى لأنه يرفض تطبيع العلاقات مع اسرائيل .. بينما الحكومة المصرية ـ على حسب قوله ـ تبذل جهدها لحمله على ذلك .

□ ذكرت جريدة الجارديان البريطانية ان حافظ الأسد قد عقد اتفاقا مع حزب الكتائب اليمينى اللبنانى للعمل تحت استراتيجية واحدة .

□ عشرة آلاف جندى تانزانى صليبى داخل أراضي أوغندا يقومون حاليا بحملة منظمة للتخلص من كل الرافضين لعودة حكم ميلتون ادبوتى الصليبى لحكم اوغندا .. وتؤكد وكالات الأنباء ان عدد القتلى من مسلمى اوغندا بلغ عشرات الآلاف منذ سقوط عيدى امين ، وهو أضعاف عدد القتلى منذ استقلال أوغندا ١٨ سنة .

عيدى امين

صدام حسين

حافظ الأسد

نافون

■ ذكر رئيس الدولة الصهيونى اسحق نافون انه طلب من المسئولين المصريين تنظيم مباريات فى كرة القدم بين الفرق المصريه والفرق الاسرائيلية لنشر عملية التطبيع على المستوى الشعبى .. ولكن طلبه قوبل بالرفض خوفا من ان يؤدى هذا لبث الروح القويه لدي الجمهور المصرى فى غمرة الحماس والمنافسة .

□ جماعة الاتحاد الاسلامى فى باكستان تنظم خلال يناير ١٩٨١ مؤتمراً اسلاميا عالميا .. ويقوم وفد من الجماعة بجولة فى الدول الاسلامية لمناقشة الموضوعات المقترحة التى ستطرح على المؤتمر .

□ أول جامعة فلسطينية مفتوحة تبدأ الدراسة فيها عام ١٩٨٣ .. تحت اسم جامعة القدس العربية ، وهى ثالث جامعة من نوعها فى العالم ، وتقام فى مدينة القدس ، ويدرس فيها حوالى ٨٠ الف طالب .. وتعتمد فى نظامها التعليمى على نقل المعلومات لمراكز تجمع الفلسطينيين بالمدن والقرى والمخيمات داخل وخارج الأراضى المحتلة ، ويقام لها مراكز تابعة بالنوادى والمدارس والجامعات الحالية .. تتكلف الجامعة ٣ ملايين دولار .

□ قالت مجلة الايكونوميست البريطانية أن أكثر من ثلثى الجيش الأفغانى قد انضموا الى الثوار المسلمين .. وأن القوات الشيوعية السوفيتية الغازية ستواجه متاعب ضخمة خلال الشتاء فى افغانستان بسبب سقوط الثلوج وصعوبة سيطرتها على المواقع الجبلية الحصينة .

■ يوحنا بول الثانى بابا الفاتيكان يزور فى فبراير القادم سفاح الفلبين ماركوس .. الهدف من الزيارة الاطمئنان على أن مذابح المسلمين تسير حسب المخطط المرسوم لها .. ولتأييد ماركوس سياسيا وعالميا .

□ تعتقد بعض الأوساط السياسية العالمية أن اغتيال السلطان ابراهيموف رئيس وزراء جمهورية كيرجيزيا السوفيتية « المسلم » فى منزله ، يخفى وراءه أهدافا سياسية .. وربما دينية !!

نيسان داتسون

يفى برغبات الجميع

نيسان سيفيليان
٢٦ راكب
للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والمصالح الحكومية

مودرن موتورز

الوكيل الوحيد المعتمد لشركة

NISSAN

DATSUN

٢٨ شارع المساحة - الدقى
القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥
تلغرافيا: مود موتورز
سجل تجارى: ٣٧٤٩٠ - تلكس ٢٥٦٣

هـــذه الكلمـــة كتبها الفيلسوف الفـــرنسى الشهي
[روجيه جارودى] عن الثورة الايرانية والامام الخمينى .
وهو يكشف فيها النفاق الرخيص للغرب .. وهى كلمة حق
من والى مجتمع لم يعترف ابدا بالحق ..

الثورة الإيرانية .. والإمام ال

فى رأى روجيه جارودى

مهما وجه الى الثورة الايرانية من نقد
بعضه صادق وبعضه خبيث ، أزيد أن أقول
.. لقد وضــع الخمينى « نمط النمو »
لى الغرب فى قفص الاتهام .. وهذا شىء
أساسى .. والامام الخمينى فعل ما فعله
ليس باسم عقيدة سياسية ، بل باسـم
ايمان دينى .. وأنا أعتقــد أن « نمط
النمو » ليس قضية سياسية واقتصادية
فحسب ، بل هو قضية دينية .

أن تختار « النمط » يعنى أنك تختار
الحياة .. « نمط النمو » يطرح مسالة
حياتنا والغاية منهـــا .. الخمينى أعطى
حياة الايرانيين معنى .. والثورة الايرانية

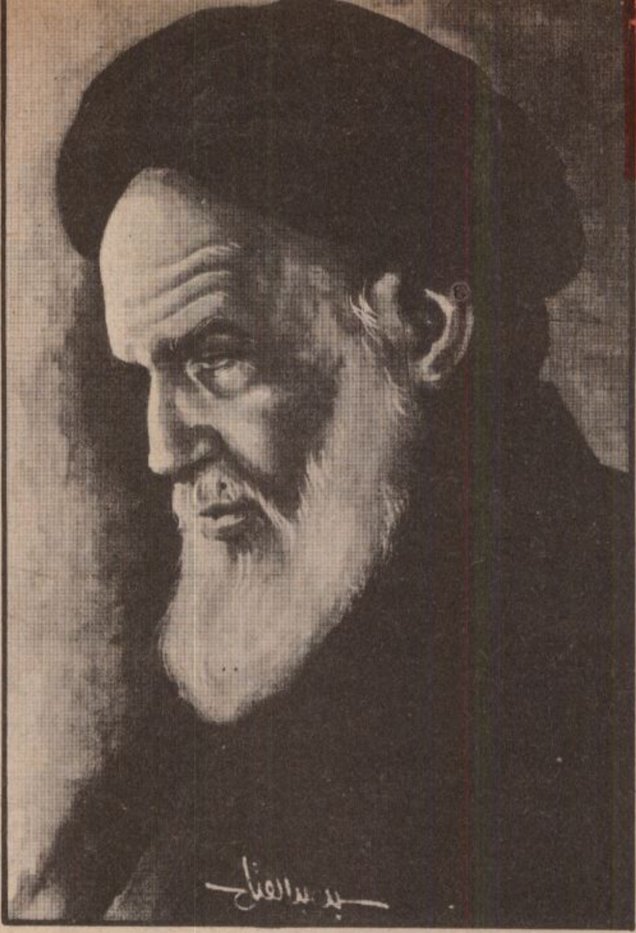

ـميني

ى المرحلة الأولى من صراعها كانت ثورة ير عنيفة .. اننا لا نستطيع أن نقول أن هناك تعادلا فى العنف بين ما حدث قبل الخمينى وما حدث بعده .. كان هناك جيش من أقوى الجيوش فى العالم ، وكانت ايران ترسانة أسلحة حديثة .. ولكن فى الجبهة الأخرى كان هناك شعب .. شعب مؤمن ، والايمان لعب دوراً كبيراً ، ويجب الاعتراف بذلك .

ثم لماذا يتكلمون عن المذابح والمجازر الآن ، ولم يتكلموا عنها أيام الشاه ؟ .. ومن هم هؤلاء الذين يتكلمون عن حقوق الانسان فى ايران ؟ .. الذين ذبحوا مليون فيتنامى وأشاعوا الرعب والدمار فى مناطق كثيرة من العالم .. ماذا كان يحدث فى ايران قبل الثورة ؟ .. مجازر .. وكان كارتر يهنىء الشاه ويستقبله ، وفرنسا كانت تريد أن تبيعه « الكونكورد » والمفاعلات النووية .. وأيامها لم يحتج احد ، والآن كل الدعاية موجهة ضد الخمينى فقط .. انه نفاق خبيث جداً .

اما قضية المرأة فى ايران ، فهى تخص المرأة الايرانية ، ولا تخص مدام سيمون دى بوفوار التى تريد أن تعطى المرأة الايرانية دروسا .. وأنا أذكر أنه أثناء الثورة الجزائرية ، كان هناك نساء لم يكن يضعن الحجاب ، ثم وضعنه نكاية فى الاستعمار والغرب .. وما تفعله المرأة الايرانية الآن هو احتجاج ضد حكم الشاه .. وضد كل رموز العهد البائد .

كتاب الشهر

الجولان .. ذلك الجزء العزيز من أرضنا .. عشت فيه ومارست مستويات مختلفة من المسئولية خلال خمس سنوات .. كان آخرها وظيفة [رئيس قسم الاستطلاع فى قيادة الجبهة] وهو عمل فى غاية الخطورة .. ويتاح لشاغله أن يطلع على خفايا الاستعدادات من تحصين وتسليح ونشر للقوات ومن خطط وأوامر .. ثم سرحت من الجيش ١٩٦٣ مع الأفواج الهائلة الذين سرحهم البعث بعد تعريشه على السلطة عقب انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ .. وتركت الجبهة وفى ذهنى الكثير من الخفايا والأسرار التى لا تقل خطورة عن النكبة نفسها ..

وليس فى هذا الكتاب ما يمكن للمجرمين ادعاء أنه سر أذيعه .. فكل ما فيه أصبح عند العدو مدونا فى وثائق تحمل توقيعات مختلف القادة (العرب) الذين تتابعوا على قيادة جيش سوريا وجولانها .. ثم بدأ العدو ينشر محتوياتها تباعا على الرأى العام فى بلدان العالم التى له فيها وزن وتأثير .. ولكنها بقيت سرا على شعوبنا دون سواها ..

المؤلف

المختار الاسلامى : ضابط استخبارات الجولان السابق .. خليل مصطفى بريز مؤلف هذا الكتاب .. اختطفته عصابات البعث السورى من لبنان منذ عشر سنوات عقب صدور هذا الكتاب وكانت تربطه علاقة أخوية مع الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير : اذ كان معه قبل ساعات من اختطافه فى شوارع بيروت . ولا يزال وراء القضبان حتى كتابة هذه السطور .. كان ولا زال الله معه .

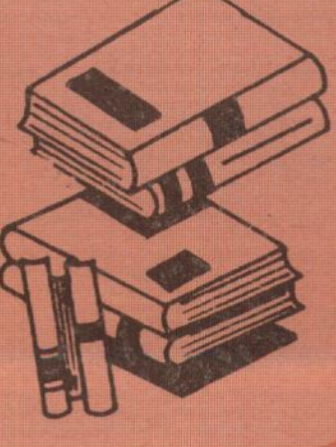

سقوط الجولان

تأليف : خليل مصطفى

ضابط أستخبارات الجولان قبل الحرب

الجولان .. مقاطعة هامة من الأرض الاسلامية .. فى الجزء الجنوبى الغربى من سوريا .. لها حدود مع لبنان ، ومع فلسطين المحتلة [٨٠ كيلو متر] ، ومع الأردن .. وهى واحدة من ثلاث عشرة محافظة – وعاصمتها القنيطرة – ولكنها تأتى فى الترتيب الأول من حيث الاهمية العسكرية وخصوبة الأرض ..

مصادر المياه فيها : نهر الأردن ، بحيرة طبرية ، نهر بانياس ، نهر اليرموك .. قناة المغريتية ، نهر الزاكيه والمسعدية .. بحيرة مسعدة ، نبع البرجيات ، عين الكبش ، نبع الجوخدار ، نبع السنابر ، ينابيع القصبة ، نبع الدورة ، ونبع الحمة .

وبه احدى وعشرين مرتفعا وتلا ، تمنحه أهمية عسكرية لا نظير لها .. حيث أقيمت عليها مراصد قيادة الجبهات ..

وعلى أرض الجولان .. وقعت أحداث فى غاية الخطورة ، كان لها أثرها الحاسم فى تحديد مستقبل البلاد .. بل والمنطقة الاسلامية المحترقة الآن باسرها .. كان آخرها تنفيذ المسرحية الكبرى فى تاريخ المسرح الدولى .. مسرحية الحرب التى سموها « عدوان ٥ يونيو » وكان الختام المقرر لهذه المسرحية .. تسليم الجولان بالتمام والكمال ، كما اتفق عليه وكلاء حزب البعث مع وكلاء اسرائيل .. فى باريس !!

الاعداد المسبق للسقوط :

لو أن الجيش « البطل !! » صمد فى وجه العدو ساعة عن كل مليون من الليرات التى أنفقها فى تحصين الجبهة وتقويتها .. لكان قد أدى الأمانة التى تصدى لحملها عشرين عاما قبل النكبة الأخيرة ..

ولكن ما الحيلة مع جيش قادته من المراهقين ؟ وهل يمكن أن ننتظر الاستبسال من جيش يشعر فى قرارة نفسه أنه دخيل على الشعب ومفروض عليه بقوة السلاح .. ويتمتع بامتيازات ترفعه عن باقى الشعب ..

فجبهة الجولان .. مثل كل الجبهات، كانت محصنة تحصينا فريدا من نوعه .. كل شبر من أرضها مضروب بالنيران ، وكل ثغرة بين موقعين دفاعيين محمية بالالغام ، والالغام مضروبة بالنيران .. وعلى كل محور يمكن أن يتقدم منه العدو أعدت القاذفات الهائلة من مختلف الأسلحة .. وزرعت الأجساد والموانع والاسلحة بكثافة تدعو للدهشة .. حتى وسائل الدفاع ضد أسلحة التدمير الجماعى من ذرية وكيمائية وجرثومية .. الى تنظيم قوات شبه نظامية للمقاومة الشعبية .. كل ذلك وجهره الكثير من أجل ساعة الخطر .. كالتى وقعت فى الخامس من حزيران « يونيو » العار .. حين أقدم أهل السلطة فى حزب البعث على الغائه وتعطيله عن تحقيق فعاليته التى جهز لها خلال عشرين عاما .. فظهرت الأبعاد الحقيقية للخيانة ، وقدموا الجبهة الحصينة ، هدية سهلة لقوات العدو ، دون ما جهد بذلته سوى ما اقتضته ضرورة التمثيل ، ودون ما مقاومة سوى ما لاقته من ضراوة بعض المقاومات الفردية التى مارسها بعض القادة غير البعثيين وبعض أفراد الشعب حين تجاهلوا أوامر قيادة البعث بالانسحاب ، ثم عززت أوامرها بالبيان الفاجر الذى أذاعته معلنة سقوط « القنيطرة » قبل سقوطها بسبع عشرة ساعة .. ولكن كيف حدث ذلك ؟!

– لقد ثبت من وقائع القتال أن أى من الألغام التى كانت مكدسة فى أرض الجولان لم تنسف ، ولو أنها نسفت لكان اليوم للجولان وضع آخر .. لأن نسفها كفيل بايقاف العدو عن التقدم ساعات طويلة ، قد تكون كافية ليستعيد القادة المخلصون انفاسهم – أن وجدوا – ويستجمعون قواهم ويتخلصون من عناصر الخيانة ، فيديرون من جديد قتالا صحيحا ربما كانت له آثار كبرى فى احباط الصفقة المعقودة بين اسرائيل وحزب البعث .. والتى بموجبها بيع الجولان – ومن أجل « تسهيل !! » مهمة الوية الهجوم ، صدرت الأوامر صباح الثلاثاء ٦ يونيو – الى القوات المتمركزة سابقا فى المواقع

تي شملتها قاعدة الانطلاق — بالانسحاب ن مواقعها ، لاخلاء الطريق للقوات المكلفة تنفيذ الهجوم .. وكان من الطبيعي أن شكل هذا التحرك أكبر عقبة في وجه ذه القوات .. اذ اختلط الحابل بالنابل . وعجت الطرق بالآليات والقـوات الأسلحة المقطورة ، وكان ذلك كله طبيعة الحال — هـدفا سـهلا للطيران لاسرائيلي ، فاخذ يتسلى بضرب هـذه لقوات بالرشاشات والقنابل وصـواريخ نابالم ، وكانت كارثة حطمت الهجـوم أفـرغت مواقع الدفاع ، وتركت الأرض راء الا من الجثث وهياكل الآليات وحطام لأسلحة ..

والأمر لا يحتمل سوى معنى واحدا هو التواطؤ لاخلاء المواقع الدفاعية من لقوات — الطيران السوري ، لم يظهر في سماء المعركة أبدا ، وكل ما قام به هـو طلعات متفرقة نفذتها مجموعات تتألف كل نها من أربع الى ست طائرات اتجهت حو فلسطين المحتلة ، يوم ٥ يونيـو ، اذاعت دمشق ، أنها قامت بضرب أهداف داخل الأرض المحتلة ، وغير هـذا ، وطيلة أيام الحرب المسرحية اختفى اسم الطيران ، ولم يظهر الا بعد انتهاء ماسمى بالحرب .

— ثبت ان سوريا لم تمارس العمل الحربي ضد اسرائيل الا بعد مرور ٢٢ ساعة من بدء الحرب فعلا ، وهذه الـ ٢٢ ساعة كانت حاسمة في تاريخ هذه الأمة ، فلماذا لم تبادر القوات السورية مباشرة الى البدء بالهجوم ضد شمال اسرائيل ؟ او ليست سوريا هي الداعية الى الحرب ؟ فكيف يصح لدولة تدعو الى الحرب ، وتسبب بدعوتها هذه اندلاع حرب فعلا ، ثم تتأخر عن دخولها ٢٢ ساعة بصـورة فعلية .. ان كانت جادة في دعواها ؟!!

— جميع الوثائق والخرائط وتفاصيل الخطط تركت سليمة على أرض المعركة واستلمها العدو ، والا فمن أين له أن يزود الكتاب والصـحفيين الغربيين والمواليين — على الفور — بتفاصيل خطة الهجـوم السوري ، وأسماء الألوية التي حشدتها القيـادة ، وانواع كتـائب الدبابات وتسليحها ، والقناصات .. وغيرها مـن المعلومات ؟

— بعض البطولات التي قام بها جنود الأسلحة المضادة للطائرات أمتدت اليهـا المأساة ، حيث بدأت الذخيرة تصل اليهم مطلية بالشحم ، ولهذا أكبر الأثر في تأخير هذه الأسلحة عن تحقيق فعاليتها ، لان واجب تنظيف الذخيرة من الشحم وايصالها نظيفة صالحة الى المدافع من مسئولية أجهزة ادارة وحدات المدفعيـة التي لم تزودها القيادة بالأفراد اللازمين ، ولقـد كان مشهد استلام الذخيرة من المستودعات الرئيسية الضـخمة جدا — في القطاع الأوسط من الجبهة — مشهداً من أسوأ صـور الفوضى ، فلقد تزاحم مندوبو الوحدات لاستلام احتياجاتها ، بينما لم يوجد في هذه المستودعات من المسئولين سوى مساعدين اثنين [صف ضابط] ..

— لم تلجا القيادة البعثيـة — رغم التهديد بالحرب — الى اعلان التعبئـة العامة ، وخاضت الحـرب — المسرحية — بقوات هزيلة مهلهلة ، وباحتياط ضعيف غير مدرب ، اعتمـدت في تعبئتـه على المقاييس الطائفية ، حيث وضعت هـذه القوات في مقدمة الميدان ، بينما تركت

العسكريين الموثوق فيهم داخل البلاد ، لتبقى وحداتهم قوة ضاربة فى يد الحزب يضرب بها اى تحرك قد يصدر من الشعب لتطهير الأرض من مفاسده ، وبالاضافة الى ذلك فقد مارست القيادة البعثية الحاكمة ابشع صور عدم الثقة بالشعب والخوف من أبنائه ، فلم توزع الأسلحة والذخائر على الألوية الاحتياط المكلفة بتنفيذ الهجوم على اسرائيل الا على تلك القريبة من العدو ثم قامت قيادة الحزب « المناضل » بتطويق هذه الألوية بكتائب الدبابات للتدخل ضدها – لا ضد العدو – خوفا من تحرك مفاجىء قد تقوم به هذه الالوية او جزء منها [لضرب الثورة واعادة حركة التاريخ الى الوراء !!!] ، ولما حان وقت تسلم العدو للارض التى باعه اياها البعث الحاكم .. عادت كتائب الدبابات هذه سالمة لتحمى [الثورة] ، وتركت الوية الاحتياط فريسة سهلة للعدو ..

– وبعد احتلال الجولان .. وبعد انتهاء الحرب بفترة وجيزة قامت بعض الوحدات الفدائية بالتسلل الى منطقة « جباتا الخشب » بعد أن وصل الى علمها أن المستودعات هناك لاتزال سليمة ، ولم تصل اليها يد العدو ، وأخذت هذه الوحدات تنقل قدر استطاعتها من تلك المستودعات .. ولكن ماذا جرى ؟

وصل الى علم العقيد عبد الكريم الجندى – « مدير مكتب الأمن القومى » نبأ فعل المنظمات هذه ، فأخذ يلاحق قادتها ويطاردهم ، حتى تمكن من معرفة الأماكن التى خبأوا فيها ما استولوا عليه .. فصادره منهم ، ولكن قادة المنظمات لم يسكتوا ، وقابله بعضهم ، وافهمه أن عمله هذا مرفوض ، وكان ردة الفعل – طبعا – السجن والتعذيب للفدائيين والتهديد بالقتل لكل من تسول له نفسه ازعاج أمن اسرائيل بعد أن ضمن لها خط وقف اطلاق النار حدودا جديدة

– تم ترحيل عائلات العسكريين وأثاث بيوت الضباط قبل الحرب بأسبوعين – بأبشع صورة من صور التمييز الطائفى لتهديم البنيان الاجتماعى للبلاد تمهيدا ليوم الهزيمة المتفق عليه فالعائلات التى رحلت خوفا عليها من اخطار الحرب هى عائلات العسكريين والموظفين من أبناء الطائفة العلوية فقط دون غيرها ، فطالبه بعض المخلصين من المحافظ الحزبى المتعصب الكريه – صاحب مجزرة حماة ١٩٦٤ وقصف المسجد الأكبر بها – [عبد الحليم خدام] – طالبوه بالعدل فى معاملة كل الناس والعمل على ترحيل كل العائلات ، فرفض بعناد منكبر ، وأنقذ عائلات العلويين علنا وتحت سمع وبصر باقى السكان والعسكريين ، ثم أعلن اوامره من فوق المآذن وبواسطة مكبرات الصوت : « أن على السكان أن يصمدوا » ، بل وهدد كل من يغادر

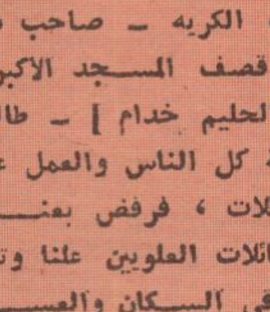

حافظ الأسد

القنيطرة أو ينقل منها شيئا من متاعه بالاعدام علنا ليكون عبرة لغيره .

ـ وحتى أوامر الانسحاب [المزعومة] لم تصدر بشكل رسمى ، ولم تبلغ بصورتها العسكرية الصحيحة الى الوحدات ، وانما تم ابلاغها ـ بصورة هامسة ـ الى الضباط الحزبيين والقادة الكبار ـ للتوجه الى دمشق ، وحضور اجتماعات حزبية ..

ـ وكانت خاتمة الجرائم ، وأم الكبائر التى اجترحتها ايدى حزب البعث .. هو ذلك البلاغ المشئوم الذى اعلن سقوط القنيطرة قبل أن تسقط .. [البلاغ رقم ٦٦ المشئوم] أن الذى ثبت أن القوات الاسرائيلية لم تطأ ارض القنيطرة ـ رغم كل تلك المخازى ـ الا بعد اعلان سقوطها بمالا يقل عن سبع عشرة ساعة .

وكان للبلاغ المذكور فعل رصاصة الخلاص ، فانهارت القوى المعنوية الجبارة التى أظهرت بطولات رجال أوفياء لوطنهم .. ـ ليس بينهم بعثى واحد ـ فقرروا الانسحاب آملين أن يلحقوا بوحداتهم الكبرى لمعاودة القتال ، ولكنهم ما ان غادروا مواقعهم ، حتى فوجئوا بالخيانة التى ارتكبت ضدهم وضد وطنهم ، ورأوا أن القنيطرة مازالت سليمة ، وأن البلاغ الذى أعلن سقوطها كاذب مضلل .

وأسدل الستار على تلك المسرحية .. منذ يوم السبت ١٠ يونيو ، وبعد اعلان سقوط القنيطرة ـ كذبا وبهتانا ـ فغادر دمشق أعضاء الحكومة والحزب بكل قياداته والجيش بجميع ضباطه البعثيين ، فى قوافل من السيارات العسكرية على طريق دمشق ـ حمص ـ تاركين دمشق مفتوحة الابواب ، مكشوفة الصدر والظهر .. نهبا لكل غاز ، وخلوا من كل حارس .. وجالت السيارات تحمل مكبرات الصوت ، تثقل الاسماع بندائها المشئوم : ممنوع التجول .. ممنوع التجول .. ممنوع التجول ، وذلك فى صورة جديدة من صور التآمر لتسليم دمشق دون مقاومة حتى من طفل او امراة ..

وكما تتابعت قوافل الهاربين الخونة .. تتابعت تصريحاتهم :

[أن المعركة لا تقاس نتائجها بعدد الكيلومترات التى خسرناها .. بل باهدافها وما استطاعت أن تحقق .. فقد كان هدف أسرائيل ، ليس احتلال بضعة كيلومترات من سوريا ، بل اسقاط الحكم التقدمى فيها ، وهذا مالم يتم لها ، ولذا يجب أن نعتبر انفسنا الرابحين فى المعركة] .

أحمد سويدانى

قائد الجيش السورى

قبل وخلال وبعد النكبة

[ليس مهما أن يحتل العدو دمشق ، أو حتى حمص وحلب : فهذه جميعا أرض يمكن تعويضها ، وأبنية يمكن اعادتها ، أما اذا قضى على حزب البعث ، فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الامة العربية ؟ .. لا تنسوا ان الهدف الأول من الهجوم الاسرائيلى هو اسقاط الحكم التقدمى فى سوريا ، وكل من يطالب بتبديل حزب البعث عميل لاسرائيل] . .

ابراهيم باخوس

وزير خارجية سوريا

قبل وخلال وبعد النكبة

أسرار عن المؤامرة :

– ويشاء الله أن يفضح جانبا كبيرا من المؤامرة ، وهو جانب الاتصالات واللقاءات مع المسئولين الاسرائيليين لاعداد مخطط الجريمة ، بقلم الشريك الذى خانه شركاؤه – الدكتور سامى الجندى – فى كتابه الجديد « كسرة خبز » ..

وحين يصرح الدكتور سامى الجندى بهذا الأمر ، فان خطورته تأتى من أنه رجل مطلع على الخفايا والاسرار .. فى أخطر فترة سبقت تنفيذ المؤامرة ، فترة الاعداد لها ورسم خططها والتفاصيل والادوار فيها .

سامى الجندى ذلك من الشرذمة الأولى التى أسست حزب البعث ، وساهم فى كثير من اعماله التنظيمية ، وصوغ أفكاره والدعاية له فى المجالات التى يعشش فيها الحقد الطائفى والطبقى ، وهما أهم مناخين تربى فيهما قادة الحزب .. وهو من الأوائل الذين شاركوا فى حكم سوريا باسم البعث ، فكان عضوا فى القيادة القطرية ثم وزيرا للاعلام ، ومشاركا فى مؤتمرات الجامعة العربية لمعالجة قضايا الأمة المصرية وفى لجان متابعة قرارات مؤتمرات القمة وأخيرا فهو ، سفير سوريا فى فرنسا ، التى شهدت كثيرا من اللقاءات بين مسئولين عرب وجوانب مماثلة اسرائيلية .. يقول فى معرض حديثه عن الجولان :

[لقد نبهت حكومتى منذ ١٩٦٥ الى أن اسرائيل تنوى احتلاله ، وكنت اعارض دائما فى حرب مع اسرائيل أعرف أننا فيها خاسرون] ..

ثم يضيف :

[آرائى كلها دون استثناء كانت ضد الحرب ، لم أخف ابداً أن الحكم يعد لهزيمة ، لا لاسترداد فلسطين ، وانما لهزيمة العرب الآخرين ، كى يبقى هو « الثورى » الوحيد ، سيد المناخ الثورى العربى] .

[وكنت مؤمنا – ومازلت – أن اسرائيل ليست حريصة على الاعتراف بها – ولو شاءت لحصلت عليه – لانه يفقدها مبرر الدفاع عن نفسها واحتلال أرض أخرى سنة ١٩٧٠] ..

[لماذا اذن اختارنى باخوس لهذه المهمة ، وهو لم يعدم الأشخاص ولا الوسيلة للاتصال باسرائيل ؟ ثارت أقاويل فى باريس نفسها عن أنه أمين منظمة الحزب التابعة لدمشق . وأنا متأكد من أن اتصالات أخرى جرت عن طريق أكثر من دولة ثالثة وفى أكثر من عاصمة] ..

ثم يعود لمؤامرة سقوط الجولان فيقول :

[عندما نتابع فصول معركة الجولان ، نجد أن العسكريين الذين قاوموا ، فعلوا ذلك دون أوامره أما الذين صدرت اليهم الأوامر فقد انسحبوا بناء على خطة] !!!

[لست بحاجة الى القول بان اعلان سقوط القنيطرة قبل أن يحصل أمر يحار فيه كل تعليل تبنيه على حسن النية ، ان تداعى الأفكار البسيطة يربط بين عدم وقف اطلاق النار والحدود سليمة - حيث كانت مصر والاردن قد طلبتا وقفه - وبين الالحاح لوقفه بعد أن توغل الجيش الاسرائيلي فى الجولان] ..

[فوجئت عندما رأيت على شاشة التليفزيون فى باريس ، مندوب سوريا فى الأمم المتحدة - الدكتور جورج طعمة - يعلن سقوط القنيطرة ووصول قوات اسرائيل الى مشارف دمشق بينما يؤكد المندوب الاسرائيلي أن شيئا من ذلك لم يحصل] .

وتوضيحا لذلك نثبت بعض ما قاله المسئولون البعثيون عقب وقوع الجريمة :

- أول التصريحات صدرت من الدكتور ابراهيم باخوس ، وكان ذلك فى أروقة الأمم المتحدة ، فى دورته التي عقدت عقب النكبة لمناقشة ما حدث ..

وكان المندوبون العرب يتحدثون فى ذهول ، أما ابراهيم باخوس فكان يتكلم بلهجة الذى يحاول تهوين المصيبة على عذراء فقدت شرفها فى ساعة طيش طمعا فى جرها الى وحل المهر لتشاركه العيش فيه :

[وهل فى ذلك غرابة ؟ ان الغريب أن العواصم لم تسقط ، وأننا من جهتنا كنا عاملين حسابنا على أن دمشق ستسقط بيد العدو] .

- وفى نطاق التساؤلات ، وجه بعضهم سؤالا الى اللواء أحمد السويدانى قائد الجيش البعثى السورى يوم النكبة فأجاب : [أنا .. كمسئول ، لم أستشر فى البلاغ الذى أعلن سقوط القنيطرة ، وكمواطن ، سمعته من الاذاعة كغيرى] .

وبعد كل هذا .. وحتى اليوم نجد الجو هادئا هدوء عش زوجى فى فترة شهر العسل بين الاسرائيليين وقوات حزب البعث ..لا يعكره الا خلافات بسيطة كالخلافات التى تقع بين عروسين حول ما يجب أن يتعشيا أو حول أفضل مكان يقضيان فيه الشهر .. فالحدود « الجديدة » بين سوريا واسرائيل مغلقة فى وجه كل التنظيمات الفدائية ، ومن يتحدث عن الجولان أو العمل الفدائى على أرض الجولان ، يلقى مصيره الأسود على أيدى الجلادين من بنى النصيرية المستترين بما يسمى حزب البعث .

ولكن هذا ليس هو - أبدا - موقف المخلصين من أبناء الشعب السورى المسلم وخاصة الرابضين فى المخافر الأمامية ..

ونطير صرخة استغاثة .. ونطلق صيحة انذار .. ان سكوتكم ليس له تفسير أمام الله والأمة .. الا أنه التواطؤ أو الخنوع الذليل ، تفضيلا لمصلحة الرتبة والراتب على كرامة الأمة الاسلامية ومصيرها ومستقبلها ..

فعليكم يا رجال بتقوى الله .. وليكن جهادكم لله تعالى وحده .. ومنه تستمدون القوة ، واليه تكلون اموركم ، وهو وحده كامل النصر لكم .. وانكم والله ان صدقتم النية لله وحده واتقيتموه لفائزون باحدى الحسنيين .. شهادة كريمة جزاؤها مقام كريم عند رب كريم .. مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين .. أو نصر مبين .. وفتح عظيم ..

عرض وتلخيص
عماد شرف

● إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

● إلى كل المستكبرين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعُفَ الطالب والمطلوب .

● إلى كل المستضعفين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى

حين يحكم الإسلام

كتاب المختار

● من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .

« نحو طلائع اسلامية واعية »

التى ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .

هذه الدار التى :

● رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واعٍ وملتزم .

● ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

« ترقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة – القاهرة

ت ٩١١٣٧١ ص . ب . ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧

لمحـــات :

● نبض واحد يتفرق في عروقنا في كل بلد عربي واسلامي .. فقد انهمرت رسائل الاخوة متفاعلة مع ملف الثورة الاسلامية في سوريا ـ وفي مقدمة هذه الرسائل خطابات الاخوة الجامعيين محمد يوسف عمر ـ محمد مصطفى حسين ـ صلاح حجازي ومازال مركز ابحاث المختار الاسلامي يواصل الجهد على طريق الحقيقة .

● تنويه معاد الى الاخوة في تونس والجزائر . ان المجلة تقبل الاشتراك مقوما بالقسائم البريدية « ٤٣ كوبونا في العام » وترسل الكوبونات والمجلة بالبريد .. على العنوان بالغلاف . ونفس الطريقة بالنسبة لمجلد المختار السنوى .

ـ المختار أجابت على معظم الأسئلة التي تدور في ذهن الشباب المسلم الواعي بتحليلاتها السياسية الشيقة من كلمة طويلة للأخ محمـد أحمد موسى باللبان ـ اسكندرية .

● تلك المئات من رسائل التهنئة الخاصة بعيد الأضحى المبارك تجعلنا نجزم بأن ثمة صداقة شخصية وموضوعية ـ طالما تمنيناها ـ تربط المختار بقرائه ، فشكرا لكم وأهلا بمشاعركم الحبيبة .

المحـــرر

حاملة طائرات اسلامية

هذا نداء الى الشباب المسلم والى أمة لا آله الا الله :

٨٠٠ مليون مسلم أين هم الآن من مضيق باب المندب وقناة السويس والبحر الاحمر والبحر المتوسط وجبل طارق ورأس الرجاء الصالح ، أين بوارجهم الحربية القديمة ..

كان للمسلمين بارجة متناهية فى الكبر يظنها الرائى من بعيد سوراً عاليا سائراً فى البحر غزت ذات مرة جزيرة أوى فى بريطانيا عند مصب نهر لوار .. كان ذلك فى عام ٨٩١ .

واليوم يملك المسلمون بلايين البلايين فى خزائن اليهود ولا يملكون سوى مصروفات جيوبهم ويتهمون الاسلام بالجاهلية .

عز الدين محمد الصعيدي ـ مدرس

شهيد على طريق الحرية

« الى روح الشهيد عبد الجليل عارف الذى اغتاله رصاص القذافى فى روما »

ربى .. فلتغفر له وتعفو عنه ..
انه بطل مات بعيداً عن أهله وعن ولده وزوجه ..
برصاص ماجن ..
والهى واله الكون .. انك لا تحب الظالم ..
لا تحب المعتدى الآثم .. فعلمه كيف العدل يكون ..
وليعلم غيره ممن يزين لهم الشيطان اعمالهم :
ان الله على كل شيء قدير ..

عبير شفيق السعدنى ـ القاهرة

من دســـتور الحياة

يقول الامام العادل عمر بن عبد العزيز :

الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت بينهما ونحن فى اضغاث أحـلام ، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضـل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، واذا زللت فارجع ، واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسأل واذا غضبت فامسك .

اختيار : احمد عبد المقصود عجيله ـ الاسكندرية

جرائم الامام الخمينى

١ ـ ثبت للعالم وخاصة العالم العربى والاسلامى بان الخمينى عميل للاسلام
٢ ـ القضاء على الشاه الطاغية الذى فتك بمسلمى ايران .
٣ ـ طرد ٣٥ الف امريكى .
٤ ـ طرد الاسرائيليين من السفارة الاسرائيلية بايران .
٥ ـ مساعدة مسلمى العالم .
٦ ـ القضاء على السافاك .
٧ ـ تطبيق الشريعة الاسلامية فعلا وقولا .
٨ ـ احتضان وتبنى القضية الفلسطينية .

وفيق هانى ـ دمياط

حول صراع المسلمين

ـ سيظل التاريخ يلعن صداما ويلطمه ما بقى التاريخ ، ولنا ان نقول : هل تلد الحية آلا حية .. فهذا وريث ناصر الغالى .

ـ ان معاناة الشعب الايرانى بعد مذابح خوارم شهر وعبدان مدينتنا الدم الاستشهاد ترجع الى أنه بلد قال الحق فى أن الاسلام هو دين الله فى الأرض اننى ارى فى الايرانيين حب الاستشهاد فى سبيل الله متمثلين فى ذلك بشهيد كربلاء الحسين ابن على الذى ظل يقاتل وحده جيش عبيد الله بن زياد من الظهر حتى غروب الشمس .. وبغروبها غاب عن الأرض النور حتى ظهرت خيوطه مرة أخرى فى ثورة ايران .
ان دماء كربلاء لم ولن تجف حتى ينتصر الحق على الباطل .

هشام عبد الرازق خليل ـ طالب جامعى ـ الزقازيق

نجـوى تمثلنا !!

الخبر يقول : ان نجوى فؤاد ـ الراقصة ـ تشارك فى تمثيل مصر فى اسبوع الاعلام السياحى المصرى فى مدينة نيويوك ـ والهدف كما يقول د. عادل حسنى « ازدياد التقارب بين الشعبين المصرى والأمريكى وتعريفه بالحياة المصرية » ..

ما هذا الكلام ؟ .. بدلا من أن يمثلنا رجال وشباب دين تمثلنا نجوى فؤاد الراقصة !! نحن لا نريد راقصات ولا اقلام ساقطة لتعبر عنا .. ألا تعلموا يا سادة ان حصاد هذا الأسبوع السياحى هو احتقار الشعب الامريكى لنا لاننا لا نلتزم بديننا ولا نحترم انفسنا .

أمل محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

خديجة العمراوى . الجزائر ، الحاج عبد الوهاب اديدران . أويو بنيجريا ، كمال بن جمعة ، محمد الجميلى ، تونس ، محمد أبرو . باكستان ، عبد الله الكحلانى . صنعاء . أحمد محمد شرف . أسوان ، أحمد رشاد حسانين بورسعيد ، د. محمد أنس بركات . ألمانيا الغربية أمل فهمى . المنصورة ، مصطفى بلال . أبو ظبى ، محمد الجمعى . بسكره ، حسان ظبيان الأردن . حمادى الجلاصى البريد التونسى ، محمود ابراهيم الأديب . القاهرة ، على بو سلامة . تونس .

أصداء ..

- صلاح حجازى . علوم القاهرة : يسجل اعجابه بملف الثورة الاسلامية فى سوريا لكنه يتحفظ على اغفال الملف لدور المجاهد عصام العطار .

- يوسف محمد محمود . اخصائى اجتماعى . أسوان : يقدم تجربة عملية لحركة الشباب المسلم وهى تجربة « السوق الاسلامى الأول » الذى قام به اعضاء الجماعة الاسلامية بأسوان يشمل السوق أجنحة للكتاب الاسلامى - والموبليات - والأدوات الكهربائية .. الخ ويظل السوق السلوك الاسلامى شراء وبيعا .

- سامى محمد عبد العزيز القرين : يناقش اعلان شركة مصر للطيران [وسبق الرد فى العدد الماضى] .

- صلاح الدين فتحى . الجزائر : يقول فى قصيدة بعنوان الفارس يترجل ويهديها الى الطلائع الاسلامية فى كل مكان [الزهو الشورى تصنعه فى رحم السر أيد مجهولة - تتعشق أكواب العرق المبثوث كى يعلن ، أن الليل حين يعسعس رئة الصبح المخنوق تتنفس - والزهو الثورى تنسجه أحلام رجال فى زمن موغل فى العدم] .

- رضا حسين حراجى . أسيوط : يعلق على مقاومة امريكا والغرب لانتاج القنبلة الذرية الباكستانية ويدين تقاعس الدول الاسلامية الغنية عن تملك أسباب القوة الحقيقية .

ـ حسن عبد الفتاح . منية سندوب : يدين موقف المسلمين السلبى تجاه الحرب بين العراق وايران وصراع الافغان ضد الملاحدة ..

ـ احمد ابو النصر شهاب الدين .. تجارة الأزهر : يهاجم بالشعر الأسر التى تستهين بسفور بناتها ، فيقول :

وقد لحقوا باهل الغرب جهلا
ولم يرعوا الى الدين انتسابا
اضعنا عزنا والمجد ولى
وبات الدين يضطرب اضطرابا

[يا أخى ان الذى يضطرب هو نحن وليس الدين اعاذ الله لنا رشدنا .. آمين] .

ـ محمد جودة عمارة . المدير بوزارة التربية والتعليم : يحيى جهود المجلة ويطلب تفصيلات عن الكاتبين د. فهمى الشناوى و د. محمد يحيى .. والأول طبيب أخصائى فى المسالك البولية والثانى أستاذ بكلية آداب القاهرة قسم الأدب الانجليزى .

ـ أحمد جمال . بنى سويف : يتعجب لعبث كل من روسيا وأمريكا بكل من ليبيا ومصر وسعى كل من العدوين الغربيين للوقيعة بين البلدين العربيين الاسلاميين . ونقول مع الأخ أحمد أن غفلة الحكام وتآمرهم يمنح الفرصة دائما لأعداء الاسلام

ـ غريب السرجانى . بورسعيد : يشكر اهتمام المجلة بموضوع الشهيد باقر الصدر ـ بعيداً عن المذهبية ـ ويطلب بابا خاصا بالأسئلة السياسية وبعدها الاسلامى .

ـ عصام شعلان . القاهرة : يستنكر تصرف موظف شركة مصر للطيران ـ نبيل حمادة ـ تجاه الحجاج المصريين ويتساءل هل هذا الموظف مسلم أم ... ؟ ..

ـ عبد الرحمن محرصيه . تونس : يقترح التعريف باهم ما جاء فى المجلات الاسلامية والمختار يعدك بذلك كلما توفرت المساحة .

ـ أحمد محمود مشعل : يقترح على وزارة الأوقاف أن تسمى نفسها وزارة مقاومة التطرف ..

ردود خاصة :

ـ بن عائشة محمد . الجزائر : انظر لمحات المحرر .

ـ الجمعية الاسلامية الافغانية باكستان .. بانتظار مقالاتكم .

ـ محمد الأزهر النعمان ، تونس : ثمن مجلد المختار [خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد] .

ـ أحمد السيفى . الدوحة : الاشتراك بغلاف المجلة .

ـ زكور فرحات . بسكرة : انظر .. لمحات المحرر .

ـ عاشور الاخضر . الجزائر . انظر لمحات المحرر .

ـ الاخوة : فهمى ابو غدير . جابر محمد حسن خليل . على محمد عبدالجواد .. عبد الوهاب عباس موسى : مقالاتكم فى الطريق الى النشر .. شكرا .

ملتقى الأخــوة :

- محمد عز الرجال ضيف - طالب ١٨ سنة - مراسلة المسلمين بالعربية والانجليزية ومتابعة أخبار العالم الاسلامى .
العنوان : ٣ شارع أحمد سويلم - المنشية الجديدة - بنها - قليوبية - جمهورية مصر العربية .
- محمد ابراهيم قاسم - طالب جامعى - ١٩ سنة - تبادل الآراء الاسلامية
العنوان : ١١ شارع محمد فريد - كفر الزيات - محافظة الغربية - مصر .
- بوزو غار عبد الحميد - ١٩ سنة - مراسلة المسلمين خاصة فى أمريكا والترتيل والرياضة .
- الجزائر .
العنوان : حى ديار الجماعة عمارة ٣ - مدخل ايه رقم ١٠٦ - حسين داى
E 106
- محمود محمود النجيرى - تبادل الآراء .
العنوان : الشعراء - دمياط - ج.م.ع.
- مالك معاذ سليمان أبو بكر - طالب بالتجارة الثانوية بأم درمان - ١٨ سنة - القراءة الاسلامية .
العنوان : السودان . أم درمان - حى أيوكدوك
- عبد الباقى عبد العال على - طالب بعلوم الأزهر - ٢٠ عاما - الرسم - الاطلاع العنوان : ١٦ حارة الروم - الغرب الأحمر - القاهرة .
- محمد فتحى توفيق مجاهد ٢٠ عاما طالب ثانوى - الرسم ، الشعر ، المراسلة بالانجليزية .
العنوان : دكرنس - دقهلية .
- أحمد محمود مشعل : يهوى قراءة الكتب الاسلامية .
العنوان : ميت حبيب - مركز سمنود - محافظة الغربية .
- غريب مصطفى السرجانى - طالب ثانوى - تبادل الآراء .
العنوان : بورسعيد - شارعى كسرى وأسيوط .
- مختار وجيه الزرقانى الطير - طالب بالثانوى الأزهر - ١٦ سنة - القراءة والثقافة الاسلامية - المنزلة - دقهلية .
- عبير شفيق السعدنى - ٢٠ سنة - طالبة بكلية دار العلوم - مراســلة المسلمات من كل الأقطار .
العنوان : ٦٨ شارع القصر العينى ، شقة ٣٥ الدور الثالث - جاردن سيتى القاهرة .

مصانع

الشريف للبلاستيك

دعوة للشباب

الراغب فى الالتحاق بأسرة
مصانع الشريف للبلاستيك

تقوم مصانع الشريف للبلاستيك بإعداد برامج تدريب لمختلف المهن والحرف اللازمة لنشاطاتها سواء الفنية أو التجارية أو الإدارية ...
وتدعو الشركة الشباب الراغب فى الانتساب لها تحت نظام التدريب لإعداده ليكون فنى فى الاختصاصات المختلفة أو صانع ماهر التقدم لذلك.
وذلك من الإخوة الحاصلين على الشهادة المتوسطة أو الإعدادية أو راسبيها
وبعد انتهاء فترة التدريب سوف يتقاضى العامل بعد أن يتخصص فى التخصصات الرفيعة مرتبات ممتازة .

وترسل الطلبات باسم

السيد / المهندس مدير الإدارة العامة للشئون الإدارية
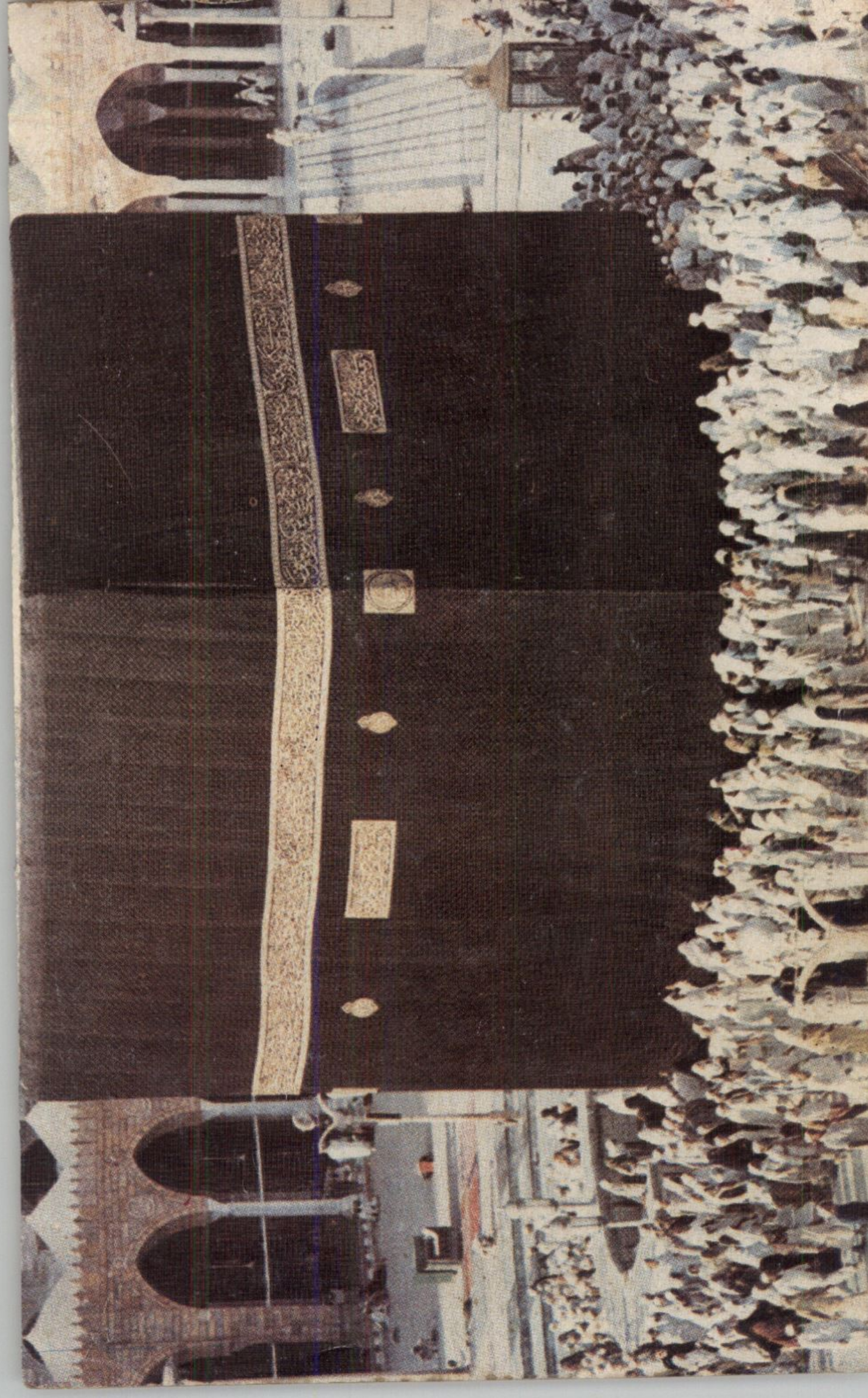
على العنوان التالى : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة / القاهرة